



المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي
ⵎⵓⵙⵓⵔ ⵏ ⵉⵔⵔⵓⵔ ⵏ ⵉⵔⵔⵓⵔ ⵏ ⵉⵔⵔⵓⵔ
Conseil Supérieur de l'Education, de la Formation et de la Recherche Scientifique

الهيئة الوطنية لتقييم منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي
Instance Nationale d'Evaluation du Système d'Education, de Formation et de Recherche Scientifique

التقرير الموضوعاتي

تقييم تأثير تدريس اللغة العربية
على التمكن من اللغة والثقافة
عند الجالية المغربية المقيمة بالخارج



التقرير الموضوعاتي

تقييم تأثير تدريس اللغة العربية على
التمكن من اللغة والثقافة
عند الجالية المغربية المقيمة بالخارج



مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج
Fondation Hassan II pour les Marocains Résidant à l'Étranger

بشراكة مع :



الفصل الأول : سياق تعليم اللغة والثقافة الأصليتين للمغاربة المقيمين في الخارج

1 . السياق

2 . العلاقة مع اللغة : قيمة مميزة

الفصل الثاني : منهجية البحث

1 . أساس اختيار العينة

2 . نموذج التقييم

3 . حجم العينة

4 . جمع المعطيات

1. 4 . ورش تكوين للباحثين

2. 4 . البحث الميداني

3. 4 . واجهة مسك المعطيات بالويب

الفصل الثالث : تحليل الخصائص السوسيو-ديموغرافية للمستجوبين

1 . الخصائص الديموغرافية للمستجوبين

2 . الجهة التي ينحدر منها الآباء

3 . الخصائص المهنية للمستجوبين

4 . خصائص آباء المستجوبين

5 . رضا المستفيدين من المقام الثقافي

خاتمة الفصل

الفصل الرابع : تعلم اللغة : الحافز ودرجة الرضا لدى المستفيدين من تعلم اللغة والثقافة الأصليتين

1 . تعلم يبدأ منذ الطفولة

2 . انتظام في تعلم اللغة العربية

3 . متعلمون يبحثون عن تحسين البرامج

4 . أي دور للغة العربية في الاندماج؟

5 . من أجل برنامج دائم

خلاصة الفصل

الفصل الخامس : تأثير تعلم اللغة والثقافة الأصليتين على الحياة اليومية

1 . اللغة العربية بوصفها اللغة الأم

1. 1 . التحليل الوصفي


2. 1 . تأثير تعلم اللغة على اللغة الأم








2 . مستوى التمكن من اللغة العربية ببلد الإقامة

1. 2 . التحليل الوصفي

2. 2 . تأثير تعلم اللغة على التمكن منها

| | |
|----|---|
| 32 | 3 . دوائر استعمال اللغة العربية في بلد الإقامة |
| 32 | 3. 1 . الدائرة العائلية |
| 33 | 2. 2 . دائرة الجالية المغربية |
| 33 | 3. 3 . دائرة الشغل |
| 34 | 3. 4 . اللغات المفضلة في عملية التواصل |
| 35 | 3. 5 . تأثير تعلم اللغة على استعمالها في بلد الإقامة |
| 36 | 4 . المشاركة والاندماج ببلد الإقامة |
| 36 | 4. 1 . المشاركة في الأنشطة الثقافية وفي الحفلات التقليدية |
| 36 | 4. 2 . المشاركة في العمل الجماعي والنقابي والسياسي |
| 37 | 4. 3 . الاستثمار في بلد الإقامة |
| 38 | 4. 4 . تأثير تعلم اللغة على عملية الاندماج |
| 38 | خاتمة الفصل |

| | |
|----|---|
| 40 |  الفصل السادس : تأثير تعلم اللغة والثقافة الأصليتين على التعلق بالبلد الأصلي |
| 40 | 1 . معرفة البلد الأصلي : العائلة ، الجهات ، المدن والوضعية الاقتصادية |
| 42 | 2 . معرفة التقاليد والثقافة المغربية |
| 42 | 2. 1 . الطبخ والأغنية |
| 43 | 2. 2 . رموز أخرى للهوية المغربية : الزي التقليدي والصناعة التقليدية |
| 44 | 3 . درجة الانخراط في الجمعيات والأحزاب السياسية للبلد الأصلي |
| 44 | 4 . الروابط بالبلد الأصلي |
| 45 | 5 . اللغة المستعملة خلال الزيارة للبلد |
| 46 | 6 . تحويل الأموال والاستثمار بالبلد الأصلي |
| 47 | 7 . العودة إلى البلد |
| 48 | 8 . تأثير تعلم اللغة على العلاقة بالبلد الأصلي |
| 48 | 8. 1 . قنوات التلفزة التي تتم مشاهدتها |
| 48 | 8. 2 . المعارف حول المغرب |
| 49 | 8. 3 . المشاركة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بالمغرب |
| 49 | 8. 4 . الروابط مع المغرب |
| 51 | خلاصة الفصل |

| | |
|----|---|
| 53 |  خلاصة عامة |
| 55 |  أية آفاق لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين؟ |
| 57 |  لائحة المراجع |
| 60 |  الملاحق |
| 60 | الملحق 1 : نتائج اختبارات ANOVA |
| 63 | الملحق 2 : استمارة الدراسة |
| 80 |  الرسوم البيانية |
| 82 |  الجداول |
| 82 |  الخططات |

وضعها المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي التزام المغرب بضمان تعليم أبناء المغاربة المقيمين في الخارج اللغة العربية تعليما جيدا من خلال إقرار مبدأ إدراج أبناء هؤلاء المغاربة في إصلاح منظومة التربية والتعليم في أفق 2030.

وبالفعل، ففي إطار تطبيق مبدأ المساواة في ولوج التربية والتكوين، نصت الرؤية الاستراتيجية للمجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي على: "السعي إلى تمكين أبناء الجالية المغربية المقيمين بالخارج قدر الإمكان، من تعليم مواز، يضمن لهم تعزيز هويتهم متعددة المكونات وانتماءهم للوطن، وتنمية قدراتهم ومؤهلاتهم، وثقافتهم الأصلية على أن يكون ذلك مسبقا بدراسة حول حاجاتهم الثقافية" الرافعة الأولى (1).

ولتقوية الاندماج السوسيو-ثقافي لأبناء المهاجرين، توصي الرؤية بـ "تعزيز برامج عمل في إطار سياسة تربوية تكوينية للشباب المغاربة في المهجر تستثمر ثقافتهم الأصلية بمكوناتها وروافدها المتعددة لصقل مواهبهم وكفاياتهم المتعددة، وإسهامهم في حوار الثقافات في البلدان التي تستقبلهم" الرافعة 17.

لقد أبرزت عدة تشخيصات منذ 1999 المجهودات المالية والبشرية لهذا البرنامج الذي خصصت له وسائل بشرية ومالية مهمة (576 مدرس)، والذي يجذب كل سنة ما معدله 75000 مستفيد (2).

ورغم ذلك، فإن تأثير هذا الجهاز لم يخضع لحد الآن لأي تقييم يعتمد على تقنيات إحصائية، وعلى عينة كبيرة الحجم، تمكن من قياس مدى أثر التعليم الملحق في إطاره على تعزيز الروابط الهوياتية والثقافية للمغاربة المقيمين في الخارج مع بلدهم الأصلي. وأكثر من ذلك، كثيرا ما يقال إن تعليم اللغة والثقافة الأصليتين يحول دون الاندماج المتناغم لأبناء الجالية المغربية في المهجر في البلدان التي يقيمون فيها؛ وهو ما يتعين التأكد منه من خلال استجواب المستفيدين من هذا التعليم.

أطلق المغرب منذ السبعينات من القرن الماضي البرامج الأولى لتعليم اللغة العربية لفائدة أبناء الجالية المغربية المقيمين في الخارج. وقد كان يتعلق الأمر آنذاك بإعطاء أبناء هذه الجالية دروسا في اللغة العربية وفي ثقافة بلدهم الأصلي قصد تسهيل اندماجهم في النظام التربوي المغربي في حالة عودتهم إلى بلدهم. لقد كانت الفكرة هي إعطاء أبناء المغاربة المقيمين في الخارج، من خلال تعليم اللغة العربية، الوسائل اللغوية التي ستساعدتهم على الاندماج عند عودتهم إلى بلدهم، على اعتبار أن الهجرة مرحلة انتقالية يجب أن تنتهي بالعودة إلى البلد الأصلي. لكن ظاهرة الهجرة عرفت تطورا وتغيرات غيرت بشكل كبير مشاريع المهاجرين الأولين.

لقد ولد تعاقب الأجيال علاقات جديدة مع البلدان المستقبلية للمهاجرين، وخلق، بالتالي، مسارات فردية وجماعية معقدة لا تنتهي بالضرورة بالعودة إلى البلد الأصلي. ومع ذلك، فإن هذا التطور لم يؤدي إلى إعادة النظر في تعليم اللغة العربية وثقافة البلد الأصلي الذي استمر وفق انطلاقته الأولى. ومن هنا جاءت ضرورة مساءلة تأثير ونتائج تعليم وجد منذ أكثر من أربعين سنة.

إن هذا التعليم الذي تحول على مر السنين من أداة لخدمة العودة إلى البلد إلى عامل للتوازن الهوياتي والثقافي واللغوي للأجيال الجديدة من المغاربة المقيمين في الخارج، يستحق أن يقيم. ذلك أن تطور تعليم اللغة العربية قد بات يوجه بشكل أساسي منذ التسعينات إلى الأطفال الذين ازدادوا في سياق أوروبي بهدف مساعدتهم على المحافظة على هويتهم المغربية، وتعزيز تشبعهم بالقيم الثقافية لبلدهم الأصلي.

حاليا، تدرس اللغة والثقافة الأصليتان في عدة بلدان أوروبية، وخاصة في فرنسا، وبلجيكا، وألمانيا. ويستمد برنامج هذا التعليم الذي تشرف عليه وزارة التربية الوطنية المغربية ومؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، مرجعياته من المبادئ الكبرى للسياسة التربوية للدولة المغربية المستوحاة من الميثاق الوطني للتربية والتكوين (الدعامة الرابعة). وقد عززت الرؤية الاستراتيجية 2015-2030 التي

(1) من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء. الرؤية الإستراتيجية 2015-2030، المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي.

(2) أرقام مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج.

ومن ناحية أخرى، يظل هذا التعليم غير مُهيكل بما فيه الكفاية، وغير مزود بالأدوات البيداغوجية اللازمة، خاصة على مستوى المحتويات المدرسة (إذ لا توجد فيه مستويات ولا كتب مدرسية رسمية معتمدة). نعم، لقد وُضع مشروع كتاب مدرسي مرجعي خاص بتعليم اللغة والثقافة الأصليتين بشراكة مع وزارة التربية الوطنية، لكن الموافقة عليه لم تتم بعد.

وزيادة على ذلك، فإن التحولات الجذرية للأوضاع القانونية والسوسيو-ثقافية للمهاجرين في البلدان التي تستقبلهم، قد أنتجت أجيالا جديدة من الأطفال تختلف حاجاتهم وطموحاتهم عن حاجات وطموحات الأجيال السابقة.

وأمام هذه الوضعية، بات من المستعجل والضروري القيام بتقييم علمي ودقيق لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين من خلال استجواب جيل من المستفيدين منه. وسيمكننا هذا التقييم من التوفر، لأول مرة، على المعطيات المتعلقة بدوافع هؤلاء المستفيدين وحوافزهم، ومن معرفة مدى رضاهم عنه، ومدى تأثيره في حياتهم الثقافية، وفي استعمالهم اللغة العربية أداة للتواصل، سواء في بلد إقامتهم أو في بلدهم الأصلي. وسيمكننا هذا التقييم أخيرا، من معرفة مدى

تأثير هذا التعليم في درجة ارتباط متلقيه ببلدهم الأصلي. إن الغاية من هذا التقييم هي الشروع في تكييف بيداغوجيا تعليم اللغة والثقافة الأصليتين ومقارنته المدرسية مع التغيرات التي عرفتتها مؤخرا المجتمعات المستقبلية للمغاربة المقيمين بالخارج، ومساعدة السياسات العمومية على اتخاذ القرارات الملائمة لتحسين هذا التعليم مستقبلا، والاستجابة لانتظارات ومتطلبات الجالية المغربية في المهجر في مجال تعليم اللغة العربية.

ولهذه الغاية، أنجزت الهيئة الوطنية للتقييم لدى المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، بشراكة مع مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، بحثا أجري على عينة من أطفال المغاربة المقيمين في المهجر الذين سبق لهم أن استفادوا من دروس في اللغة العربية أو من المقام الثقافي في المغرب، أو منهما معا، وعلى عينة أخرى من الأطفال الذين لم يتأت لهم ذلك. لقد تم اختيار عينة ممثلة ضمن مجموعة هؤلاء الأطفال، ووجهت لأفرادها استمارة ذات أبعاد متعددة قصد جمع المعطيات الضرورية لإنجاز هذا التقييم. ويقدم هذا التقرير العناصر المنهجية لهذا البحث، والنتائج الرئيسية التي توصل إليها هذا التقييم.

الفصل الأول

سياق تعليم اللغة والثقافة الأصليتين للمغاربة المقيمين في الخارج

1. السياق

حافزا من حوافز التغير المجتمعي والثقافي بواسطة حركية السكان، والاختلاط الإثني، وتمازج الثقافات واللغات، وأنماط العيش.

تستقبل ستة بلدان من الاتحاد الأوروبي 80% من مغاربة العالم (أي ما مجموعه 3.661.263 شخصا). وتلك البلدان هي فرنسا، وإسبانيا، وإيطاليا، وبلجيكا، وهولندا، وألمانيا. ويأتي المواطنون المغاربة الذين هاجروا إلى البلدان العربية في المرتبة الثانية بفارق كبير (3).

يندرج هذا التقييم في إطار الاهتمام الذي يوليه المغرب للمغاربة المقيمين بالخارج ولتربية أبنائهم. يعيش حاليا 10% من المغاربة في المهجر، النسبة السنوية للهجرة في بلدنا هي 3,77 لكل ألف من السكان، أحد مصادر هذه الهجرة هو النمو الديموغرافي الذي يظل مرتفعا (1% كل سنة)، وإن كان قد بدأ يتباطأ منذ عشرين سنة. وإذا كان هذا يدل على شيء، فإنما يدل على أهمية ظاهرة الهجرة التي أصبحت

الجدول 1. أعداد ونسب المغاربة المقيمين في البلدان الأوروبية الرئيسية

| البلد | 2002 | الحصة ب % | 2015 | الحصة ب % |
|---------|---------|-----------|---------|-----------|
| فرنسا | 1024766 | 48,2% | 1349306 | 36,9% |
| إسبانيا | 222948 | 10,5% | 898855 | 24,6% |
| إيطاليا | 287000 | 13,5% | 611947 | 16,7% |
| بلجيكا | 214859 | 10,1% | 358719 | 9,8% |
| هولندا | 276655 | 13,0% | 295438 | 8,1% |
| ألمانيا | 99000 | 4,7% | 146998 | 4,0% |
| المجموع | 2125228 | 100,0% | 3661263 | 100,0% |

المصدر: مجلس الجالية المغربية المقيمة بالخارج، أطلس مغاربة العالم، 2015، وإحصائيات مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، 2016.

فمن الآن فصاعدا، تميل تلك العملية التي كانت تقليديا من الاختصاصات الداخلية لكل بلد لأن تندمج ضمن أهداف التعاون الدولي والعمولة.

وتعتبر السياسة الأوروبية للهجرة، أكثر فأكثر، عاملا عرضيا يهتم كل جوانب الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية. إن هذه الإرادة المعلنة لمنح المهاجرين المستقرين بشكل قانوني إمكانية تحسين عيشهم هي تثمان إرادي لاحترام حقوق كل الذين يوجدون في وضعية شرعية.

وزيادة على ذلك، فإن التحولات التي عرفتها الهجرة

لكن الهجرة المغربية أصبحت عالية ودائمة مع استقرار أكثر من نصف مليون مغربي خارج أوروبا، ومع التغيرات البنيوية التي عرفتها الجالية المهاجرة. وقد ساهمت تلك التغيرات في تغيير معطى الهجرة، وفي تغيير تصورات بلدان ومجتمعات البلدان الأصلية للمهاجرين، والبلدان المستقبلية لهم، لهذه الظاهرة. وهذا ما دفع المغرب إلى إحداث و/أو تعزيز المؤسسات المكلفة بإشكالية الهجرة.

لكن عملية اندماج المهاجرين المغاربة في المجتمعات المستقبلية لهم لا تخلو من صراعات ومواجهات بين الطرفين.

(3) على مستوى البلدان العربية تضم ليبيا 76.923 مغربيا، متبوعة بالملكة العربية السعودية التي تستقبل 49.856 مغربيا، والجزائر (48.624) والإمارات العربية المتحدة (37945) وتونس (33777). والتواجد المغربي في أمريكا الشمالية لا يستهان به: أكثر من 90.000 شخص يعيشون في الولايات المتحدة وكندا. أنظر مجلس الجالية المغربية بالخارج، أطلس مغاربة العالم، 2015، وإحصائيات مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، 2016.

والمبادئ والمعتقدات والمشاريع التربوية التي يؤمنون بها، والتي ما يزالون يرتبطون بها أشد الارتباط. إن اختيار اللغة العربية بوصفها أداة تعليم العناصر المكونة للهوية ونقلها هو وسيلة للمحافظة على الروابط مع البلد الأصلي، والتمكن من قراءة اللغة الأصلية وكتابتها، وتلاوة القرآن الكريم. لذلك يعتبر البحث عن اللغة الأصلية، بالنسبة للمهاجرين، عنصراً أساسياً لتحديد الذات وتصورها.

لكن الدوافع التي تحدد اختيارات الآباء في مجال تعليم اللغة الأصلية، تدخل، أكثر فأكثر في صراع مع انتظارات وطموحات الأبناء. ويمكن، في بعض الأحيان، أن تتعارض مع حقوقهم ومصالحهم الخاصة.

تتقاطع المسألة اللغوية مع رهانات أخرى ذات طبيعة سوسيو-اقتصادية وسياسية، كالعلاقة مع المواطنة والمشاركة السياسية. ومن ثمة، يعتبر التمكن من اللغة الأصلية مهماً جداً بالنسبة للتلاميذ، إذ يمكن أن يسهل عليهم تعلم لغة التدريس، ويساهم، عبر ذلك، في تحفيز نموهم في كل جوانبه. وزيادة على ذلك، فإن الكيفية التي ينظر بها إلى اللغة الأم في بلد الإقامة، تقوم بدور كبير في احترام التلاميذ المنحدرين من الهجرة لذواتهم وتقديرها، وفي تعزيز هويتهم وهوية أسرهم (5).

تستمر أجيال الأطفال المنحدرين من الهجرة في تعلم اللغة الأصلية خلال الساعات الموازية لساعات الدراسة المعتادة مع الاهتمام بشكل أساسي بالمحافظة على الهوية الثقافية والدينية، وعلى استعمال اللغة الأصلية أداة للارتباط بأصولهم الاجتماعية والدينية والوطنية. ويقدر حالياً عدد الأطفال المحتمل استفادتهم من هذا التعليم بحوالي 400.000 طفل ذوي الأصول المغربية. وحسب آخر إحصائيات مؤسسة الحسن الثاني المتعلقة بسنة 2012، يستفيد 75387 تلميذ (جزء لا يستهان به منهم ليسوا مغاربة) من الدروس التي يقدمها 600 مدرس وضعتهم وزارة التربية الوطنية رهن إشارة الجالية المغربية بالخارج، وكلهم أساتذة اللغة العربية. ويؤطر هؤلاء المدرسين خمسة مفتشين، يوجد ثلاثة منهم في فرنسا (6).

إن من شأن هذا التقييم للتعليم اللغوي والثقافي الذي أنجز من خلال مساءلة عينة من المستفيدين من دروس اللغة

المغربية، وتعدد أوضاع المهاجرين، وتنوع حاجاتهم الخاصة المرتبطة بخصائصهم الديموغرافية، وبروز نخبة متعلمة، كل ذلك من الأمور التي تسائلنا بقوة، وتعرض الهوية الثقافية والدينية للمهاجرين لتوثرات متعددة. يحدث ذلك في الوقت الذي صار ارتباط المهاجرين ببلدهم الأصلي يضعف أكثر فأكثر. لقد صارت الأجيال الجديدة منهم تعيش هذا الارتباط بشكل مغاير لما كان عليه الأمر لدى الأجيال السابقة. وهذا ما يستوجب التساؤل حول الروابط التي تربط المهاجرين بمجتمعهم الأصلي، وباللغة العربية ووظيفتها، وكذا بالثقافة. لهذه الاعتبارات أصبحت السياسة الثقافية للدولة المغربية، ومكانة اللغات تتطلبان مراجعة شاملة.

2. العلاقة مع اللغة : قيمة مميزة

تكتسي العلاقة مع اللغة والثقافة الأصليتين قيمة مميزة بالنسبة للمهاجرين، وذلك رغم اندماجهم في البلدان التي تستقبلهم. إن اللغة تبقى بالنسبة للمغاربة المقيمين في الخارج علامة جوهرية للهوية والاختلاف عن الآخر. فهي تحدد التجربة المعيشة الفردية والعائلية، بل والوطنية. يواجه الشباب المغاربة المقيمون في الخارج التعدد اللغوي والتنوع الثقافي، كما أن انفتاحهم على اللغات الأجنبية هو بدوره واقع لا ينكر. ورغم أنهم ازدادوا وتدرسوا في بلدان إقامتهم، فإن لغتهم الأولى هي اللغة الأم: العربية الدارجة والأمازيغية. وهم يكبرون في التعددية اللغوية، ويعرفون، أحياناً، صعوبات في التبليغ اللغوي.

وكما تبين ذلك عدة دراسات (4)، فإن تعلم اللغة الأصلية، لا يعتبر اغتناء لغوي كتعلم اللغات الحية الأخرى، وإنما يعتبر عنصراً لتحديد الذات وتصورها.

لهذا أصبحت اللغة العربية تحتل مكانة مهمة في إطار التجربة المعيشة للمهاجرين خلال المراهقة وولوج الحياة الاجتماعية، علماً بأن فترة المراهقة تتميز بالبحث عن الهوية الاجتماعية، وأن الهاجس الأول للشباب في هذه المرحلة هو قبولهم من قبل الآخرين، والاعتراف بهم. أما بالنسبة لجيل الكبار، فترتبط هذه المرحلة بتلقي الثقافة والعقيدة، وبمبادئ الممارسة والطقوس الدينية. وما يزال يتعين على الآباء الذين ينحدرون من الهجرة أن يقوموا بدور مهم في تعليم اللغة العربية وتلقي الثقافة المغربية لأبنائهم، لأنهم يحملون القيم

(4) انظر مقالات الكتاب المنشور من طرف مجلس الجالية المغربية بالخارج : اللغات في المهجر، 2000 وخصوصاً مقال الأستاذ عبد اللطيف الفلق : "مغاربة العالم والعلاقة مع اللغات"، ص 20-47.

(5) اللجنة الأوربية - "الاندماج المدرسي للأطفال المهاجرين في أوروبا" - أبريل 2009.

(6) إحصائيات مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، 2016.

العربية ومن المقام الثقافي في المغرب أن يمكن من تقدير مدى تمكن هؤلاء المستفيدين من اللغة العربية، ومعرفة حوافزهم، ودرجة رضاهم عن هذا التعليم، ومدى ارتباطهم ببلدهم الأصلي.

يشكل هذا التقييم رهانا جوهريا، إذ جاء في أعقاب إصلاح المنظومة التربوية الذي شرعت فيه المملكة المغربية. وبالفعل، فقد تم اعتماد هندسة لغوية جديدة في إطار الرؤية الاستراتيجية 2030-2015. وتعطي تلك الهندسة، إلى جانب تدريس اللغتين الوطنيتين العربية والأمازيغية، مكانة

مهمة للتعدد اللغوي الذي سيساعد الإنسان المغربي على الانفتاح على العالم. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو: كيف نتصور تعليم اللغة العربية لأبناء المغاربة المقيمين بالخارج في إطار هذا التوجه الجديد؟

يمكن لتجربة تعليم اللغة والثقافة الأصليتين وما كان لهما من تأثير في التمكن من اللغة، وفي العلاقة مع الثقافة الأصلية، أن يمدنا ببعض عناصر الإجابة عن السؤال، وأن يفتح آفاقا جديدة للتفكير في برامج تعليم اللغة والثقافة الأصليتين في السياق المتغير لوضعية الهجرة.

الفصل الثاني

منهجية البحث

نظمتها المؤسسة لفائدتهم. وقد تم اختيار عينة ثانية من هذه اللائحة لتوفير عينة من الشبان الذين استفادوا من المقام الثقافي في المغرب دون أن يستفيدوا بالضرورة من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين. وقد مكن التقاطع بين اللوائح التي قدمتها هذه المؤسسة من التوفر على مجموعتين أخريين للمقارنة تكتسيان أهمية كبيرة: مجموعة تتكون من الأطفال الذين استفادوا من تعليم الثقافة واللغة الأصليتين مع استفادتهم من المقام ثقافي في الآن نفسه، وهي المجموعة الثالثة، ومجموعة رابعة لم تستفد لا من هذا ولا من ذلك. ويمكن في هذه الحالة تقييم التأثير بطريقة علمية وملائمة من خلال المقارنة بين هذه المجموعات الأربع، وذلك بالنسبة للعديد من المتغيرات التي سترد فيما سيأتي.

2. نموذج التقييم

تم تطوير نموذج خاص للتقييم وتكييفه مع هذا النوع من التعليم⁽⁷⁾. يعتمد هذا النموذج لتقييم تأثير هذا البرنامج على:

- نقل مكتسبات المستفيدين إلى حياتهم اليومية سواء كان ذلك في بلد إقامتهم أو بلدهم الأصلي.
- تغيير سلوكهم الشخصي بشكل يسمح لهم بالاندماج بشكل متناغم في بلد إقامتهم، والحفاظ على هويتهم الوطنية والثقافية الأصلية.

تعلق التقييم بخمسة متغيرات هي:

- 1- الحافز لتعلم اللغة العربية؛
- 2- الرضا عن تعليم اللغة والثقافة الأصليتين؛
- 3- المنفعة في بلد الإقامة؛
- 4- العلاقة مع البلد الأصلي؛
- 5- النقل إلى الأجيال المقبلة.

وقد تم قياس كل متغير من هذه المتغيرات بواسطة أبعاد تم قياسها بدورها بواسطة وحدات ترجمت إلى أسئلة. وتلك الأسئلة هي التي تشكل أساس الاستمارة المقترحة.

تم قياس تأثير تعليم اللغة والثقافة الأصليتين من خلال بحث أنجز على عينتين من التلاميذ: تتكون الأولى من التلاميذ الذين استفادوا من هذا التعليم، والثانية من الذين لم يستفيدوا منه.

خصت دراسة التقييم هذه، التلاميذ القدماء (البالغين اليوم من العمر 18 سنة فما فوق) الذين استفادوا من دروس تعليم اللغة والثقافة الأصليتين في ثلاثة بلدان معنية هي فرنسا، وبلجيكا، وألمانيا. ويتعلق الأمر بتقييم علمي ودقيق على أساس عينة مهمة من حيث الحجم بغاية الوصول إلى نتائج موثوق منها، يمكن الاعتماد عليها كأداة تساعد على اتخاذ القرارات المتعلقة بتعليم اللغة العربية لأبناء المغاربة المقيمين بالخارج، وتوجيه السياسات المستقبلية في هذا المجال.

ومع ذلك، فإن هذا التقييم لا يشكل بأي حال من الأحوال تقييما للمكتسبات، لأن نوع التعليم الذي ينصب عليه لا يتوفر على إطار مرجعي، ولا على برنامج بيداغوجي موحد وموافق عليه يمكن الاعتماد عليهما للقيام بتقييم حقيقي للمكتسبات. إنه تقييم يرتبط بتعلم اللغة العربية في مرحلة الطفولة، وتأثيره في التمكين من هذه اللغة، والتعلق بالثقافة المغربية بضع سنوات بعد ذلك.

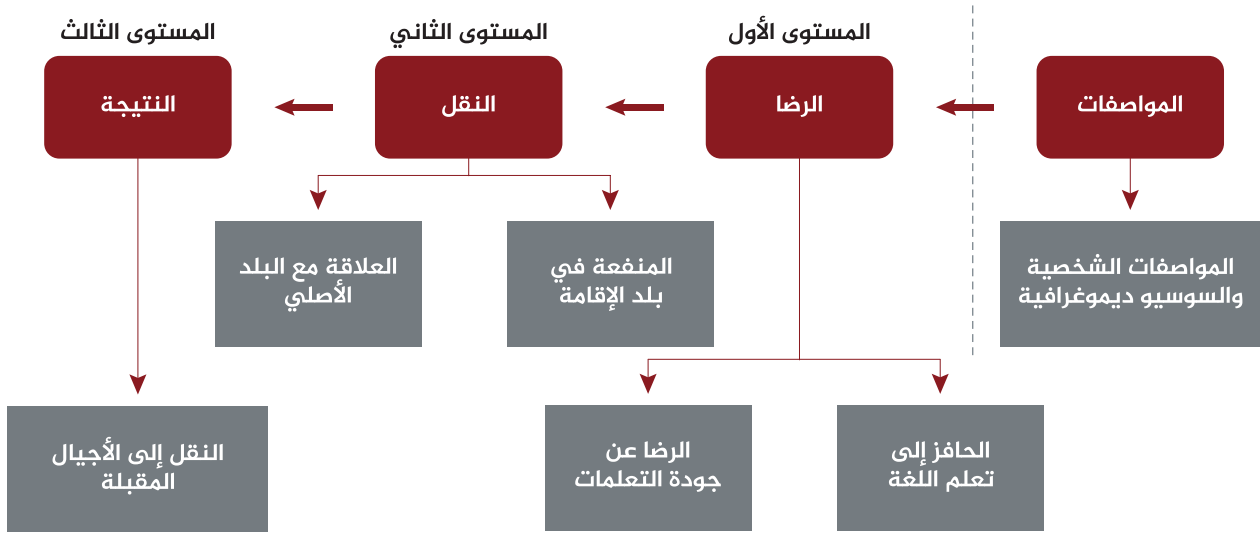
1. أساس اختيار العينة

في غياب قاعدة إحصائية تتضمن جميع الشبان الذين استفادوا من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، تم اعتماد اللوائح الجزئية للتلاميذ التي تتوفر عليها مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج أساسا لاختيار عينة هذا البحث. ذلك أن هذه المؤسسة تتوفر على لائحة غير كاملة للشبان الذين استفادوا من هذا التعليم، والذين بلغوا من العمر 18 سنة فأكثر. ومن هذه اللائحة تم اختيار أول عينة مثلية.

وتتوفر مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، كذلك، على لائحة ثانية للشبان البالغين من العمر 17 سنة فأكثر، والذين استفادوا من المقامات الثقافية في المغرب التي

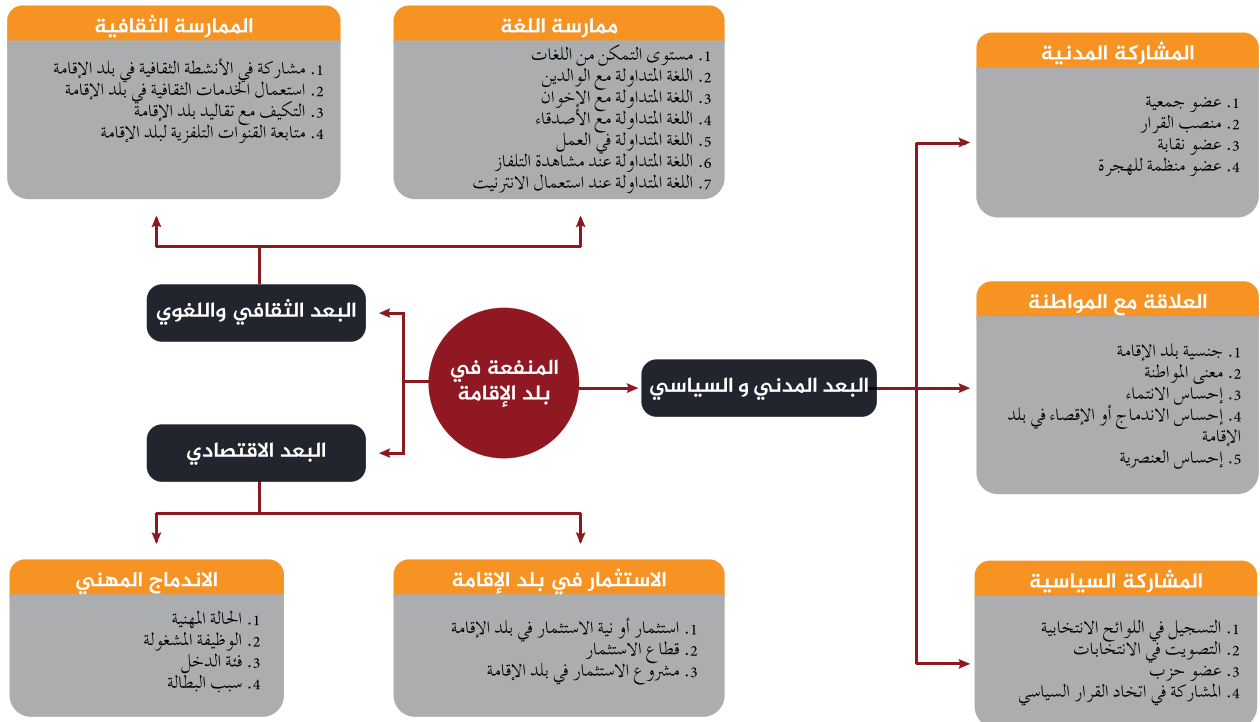
(7) النموذج المستعمل مستوحى من نموذج Kirkpatrick لتقييم تأثير التكوين، 2006.

الخطاطة 1. النموذج المقترح لتقييم تأثير تعليم اللغة العربية

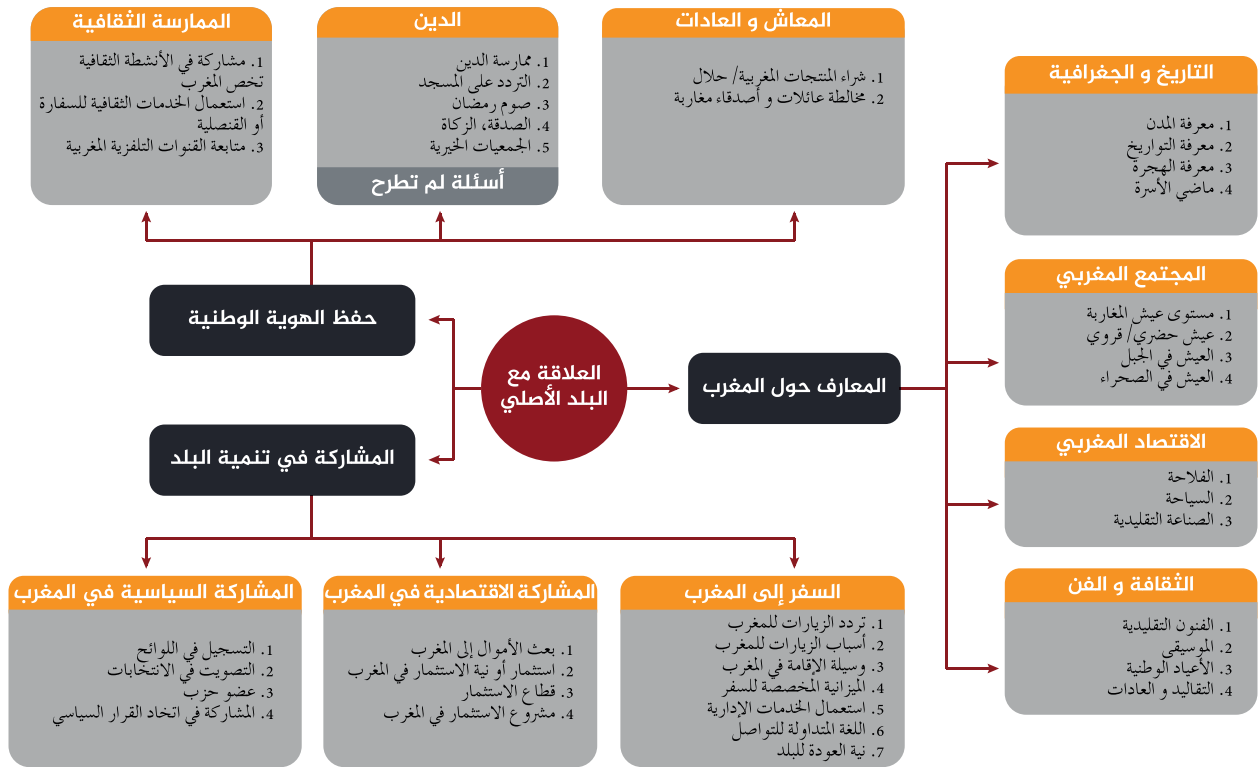


Kirkpatrick D.L. and Kirkpatrick J.D. (2006), *Evaluating Training Programs: The Four Levels*, Berrett-Koehler, 3rd edition.

الخطاطة 2. أبعاد متغير "المنفعة في بلد الإقامة"



الخطاطة 3. أبعاد متغير "العلاقة مع البلد الأصلي"



تم تكوين هذه المجموعات على الشكل التالي :

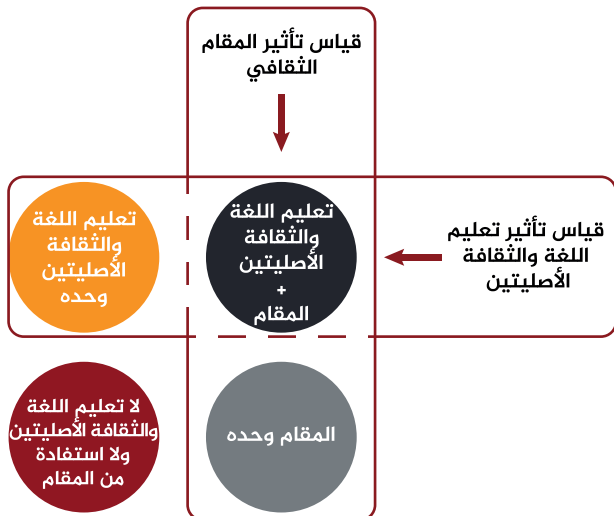
1- مجموعة "تعليم اللغة والثقافة الأصليتين + المقام" ؛

2- مجموعة "تعليم اللغة والثقافة الأصليتين وحده" ؛

3- مجموعة "المقام وحده" ؛

4- مجموعة "لا تعليم اللغة والثقافة الأصليتين ولا استفادة من المقام" .

الخطاطة 4. مجموعات المعالجة الأربع المقترحة للمقارنة



يخص المتغيران الأولان مجموعة المستفيدين من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين وحدهم. وسيتم الاعتماد على هذه المجموعة حصريا لتقييم تأثير الاستفادة من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين في تحفيز الشباب على تعلم اللغة العربية، وفي مدى رضاهم عن هذا التعليم.

أما بالنسبة للمتغيرات الثلاثة الأخرى، فإنها تخص في الوقت نفسه تقييم المجموعة التي استفادت من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، والمجموعة التي لم تستفد من ذلك التعليم. والغرض هو معرفة ما إذا كان هناك فرق دال بخصوص تلك المتغيرات بين المجموعة التي استفادت من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين والمجموعة التي لم تستفد منه. وواضح أن عينة المستفيدين من المقام تتكون، كذلك، من المستفيدين من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين ومن المقام معا، ومن المستفيدين من المقام وحده، ومن الشبان الذين لم يستفيدوا لا من هذا ولا من ذاك، والذين يوجدون ضمن قائمة المقام الثقافي التي قدمتها مؤسسة الحسن الثاني (8).

باختصار، تقترح استراتيجية التقييم المعتمدة المقارنة بين أربع مجموعات مختلفة لمعرفة تأثير تعليم اللغة والثقافة الأصليتين في المستفيدين الشباب من أبناء المهاجرين. وقد

(8) هذه المجموعة سجلت من أجل المقام الثقافي في المغرب، لكنها لم تشارك فيه.

يخص العربية.

3. حجم العينة

التقنية المقترحة لاختيار العينة هي طريقة العينة الطبقية التناسبية (échantillon stratifié proportionnel) (أي اختيار عينة من كل طبقة يتناسب عدد أفرادها وعدد أفراد تلك الطبقة في الساكنة الأم). وتضمن هذه التقنية الحصول على عينة ممثلة للساكنة الكلية؛ يتم سحبها اعتمادا على معايير محددة بدقة. وفي الحالة التي نحن بصددتها، المعايير الأساسية المعتمدة في اختيار العينة هي البلد أو مدينة الإقامة، متبوعا بالسن، ثم بالنوع.

وتجب الإشارة إلى أن القاعدة الإحصائية المعتمد عليها لاختيار العينة هي اللائحة التي زودتنا بها مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، وأن تلك اللائحة ليست شاملة، ولا تشكل قاعدة كاملة للساكنة الأم. ومع ذلك، فقد تم الاعتماد عليها لاختيار العينة مع قبول هامش للخطأ يقل عن 5%، حتى يتسنى تعميم نتائجها على الساكنة موضوع البحث.

لقد استهدفنا في البداية عينة بحجم 1160 شخصا؛ تم اختيارها وفق الطريقة الطبقية التناسبية لضمان تمثيليتها لقاعدة المعطيات المتوفرة لدى مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج. وبعد ذلك، سلمت قائمة أفراد العينة للمؤسسة المذكورة قصد توزيعها على المستجوبين، والشروع في مرحلة البحث الميداني. وتم، أيضا، تكوين عينة احتياطية (التوائم الإحصائية) لتعويض أفراد العينة الأساسية الذين قد يتعذر الاتصال بهم.

وقد بلغ عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن استمارة البحث 1272 شابا، أي بنسبة 109,6% من الإجابات الإجمالية منها، و79,6% من الإجابات في فرنسا، و108,6% في بلجيكا، و190% في ألمانيا. ويبرز الجدول أسفله توزيع العينات في البلدان الثلاثة حسب مجموعات المقارنة الأربع.

الجدول 2. توزيع العينات حسب البلدان، وحسب المجموعات

| البلد | عينة المستفيدين من "تدريس اللغة والمقام الثقافي" | عينة المستفيدين من "تدريس اللغة" | عينة المستفيدين من "المقام الثقافي" | عينة الذين لم يستفيدوا لا من "التدريس ولا من المقام الثقافي" | المجموع |
|---------|--|----------------------------------|-------------------------------------|--|---------|
| فرنسا | 167 | 158 | 67 | 22 | 380 |
| بلجيكا | 143 | 289 | 37 | 9 | 478 |
| ألمانيا | 26 | 331 | 3 | 20 | 414 |
| المجموع | 336 | 778 | 107 | 51 | 1272 |

وبشكل مشخص، فإن التساؤلات التي تطرح في هذا النوع من التقييم الذي يقوم على المقارنة بين عدة مجموعات هي: هل يؤثر تعليم اللغة والثقافة الأصليتين بالشكل نفسه في الحياة اليومية لأفراد المجموعات الأربع؟ هل يؤثر هذا التعليم في استعمال اللغة العربية في البلد الأصلي؟ هل يؤثر تعليم اللغة والثقافة الأصليتين أو المقام الثقافي في التعلق بالبلد، وفي درجة معرفة المغرب؟

وبعبارة أخرى، إن الهدف هو معرفة إن كانت النتائج (scores) التي حصل عليها المستفيدون من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين أعلى من النتائج التي حصلت عليها المجموعات الأخرى، وما إذا كانت نتائج تلك المجموعات متباينة بما فيه الكفاية للإقرار بوجود فرق دال بينها.

ولقد تم حساب النتائج الخاصة بكل متغير من المتغيرات الرئيسية المعتمدة، وتم بحث علاقة كل واحدة منها بالحوار الأكثر صلاحية للدراسة وهي:

• بلد الإقامة؛

• النوع؛

• نوعية التعليم.

وبالفعل، توجد ثلاثة أنواع من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، تبعا للمكان الذي يقدم فيه. وتلك الأنواع هي:

• التعليم المندمج (intégré) الذي يلحق في المدارس العمومية أثناء الساعات القانونية للعمل؛

• التعليم المؤجل (différé) الذي يلحق في المدارس العمومية ولكن خارج الساعات القانونية للعمل (الوقت القانوني)؛

• التعليم الموازي (parallèle) الذي يقدم في إطار جمعيات داخل البنايات التابعة لهذه الأخيرة.

والتعليم المؤجل هو النمط الذي يستقبل أكبر عدد من المستفيدين. فهو يمثل في العينة 40,6% من المستفيدين، متبوعا بالتعليم الموازي (27,3%) فالتعليم المندمج (19,7%). أما باقي أفراد العينة، فإنهم لم يتلقوا أي تعليم

4 . جمع المعطيات

4. 1 . ورش تكوين للباحثين

نظمت أورش لتكوين المفتشين والمدرسين المكلفين بتسليم الاستثمارات للمستجوبين وتعبئتها منها :

• ورشان في المغرب لتقديم أداة البحث؛

• ورشان للتكوين في فرنسا وبلجيكا .

ولقد تم تقديم أدوات البحث وتوضيحها كاملا، وتم التركيز على الكيفيات المختلفة لتقديم الاستثمار للمستجوبين وتعبئتها، وعلى الصعوبات التي يمكن مواجهتها في الميدان، كعدم توافر عناوين للمستجوبين، وتعذر الاتصال بهم، ومشكلة امتناع بعضهم عن الإجابة .

تعبئة الاستثمار وجها لوجه هي طريقة جمع المعلومات التي تم تفضيلها بسبب فعاليتها من حيث جودة النتائج ودقتها . كما تم وضع دليل إجرائي، ودليل تعبئة الاستثمار رهن إشارة الباحثين .

4. 2 . البحث الميداني

أجري البحث في ظروف جيدة . فقد اتصلت فرقة الباحثين بالمستجوبين الذين تتكون منهم العينة بطريقة احترافية، وجمعت منهم المعطيات بتعبئة الاستثمارات وجها لوجه . أما المشرفون (المفتشون) فقد تكلفوا بالتأكد من كون الاستثمارات المتوصل بها قد تمت تعبئتها كاملة، وبشكل صحيح . وقد تم الحرص عاليا على حماية المعلومات الشخصية للمستجوبين، عملا بمبدأ سرية المعلومات المجمعة، واحتراما لأخلاقيات المهنة التي يجب أن توطر كل عمل من هذا النوع .

وقد تم الحرص، كذلك، على أن تكون نسبة الإجابات مرتفعة قدر الإمكان .

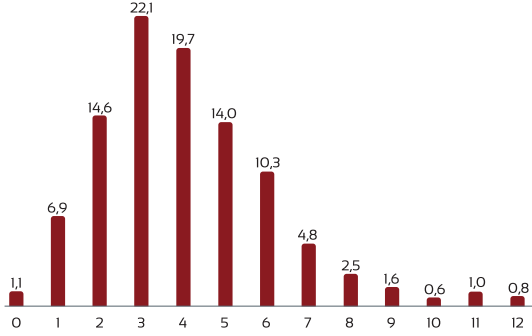
4. 3 . واجهة مسك المعطيات بالويب

بعد البحث الميداني، أدخل الباحثون المعطيات من خلال واجهة ويب خاصة بهذا البحث . وتم إرسال المعلومات مباشرة إلى الحاسوب المركزي للهيئة الوطنية للتقييم، وشرع في معالجتها مباشرة بعد التوصل بها .

الفصل الثالث

تحليل الخصائص السوسيو-ديموغرافية للمستجوبين

عدد إخوة المستجوب وأخواته

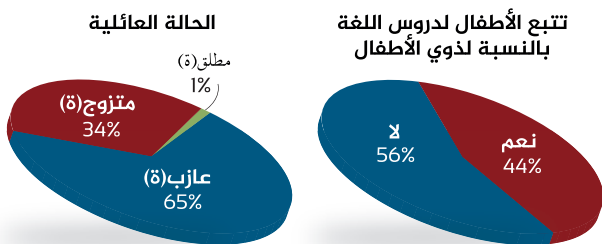


متوسط عدد إخوة وأخوات المستجوبين هو 4,1. وحسب البلدان، يبلغ العدد المتوسط للإخوة والأخوات 3,7 فردا في فرنسا، و4,5 في بلجيكا، و3,9 في ألمانيا. وما هو جدير بالملاحظة هو أن 80% من هؤلاء الإخوة والأخوات يتلقون، أو سبق لهم أن تلقوا، دروسا في اللغة العربية. وهذه النسبة متساوية تقريبا في البلدان الثلاثة.

صرح 65% من المستجوبين أنهم ما يزالون عزابا، وقال 34% منهم إنهم متزوجون، إلا أن نسبة المتزوجين في فرنسا (25%) أقل مما هي عليه في بلجيكا (37%) أو في ألمانيا (38%). وحسب نوعية التعليم، يلاحظ أن نسبة المتزوجين ضمن المستفيدين من التعليم المندمج (40,4%) أعلى من نسبتهم ضمن المستفيدين من التعليم المؤجل (31,1%) والمستفيدين من التعليم الموازي (34,9%). في حين أن 28,5% من الأشخاص الذين لم يستفيدوا من تعليم اللغة العربية صرحوا بأنهم متزوجون.

هناك ملاحظة أخرى مهمة، هي أن نسبة الزواج المختلط (mariage mixte) بلغت 17%، مع ارتفاعها في فرنسا (26%) مقارنة ببلجيكا (13%) وألمانيا (15%).

الرسم البياني 3. الحالة العائلية للمستجوبين

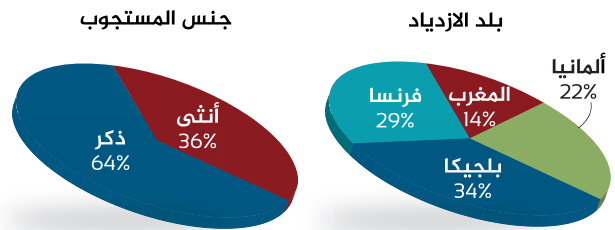


1. الخصائص الديموغرافية للمستجوبين

تتكون عينة المستجوبين من 64% من الرجال و36% من النساء، ويتشابه هذا التوزيع في البلدان الثلاثة التي شملها البحث.

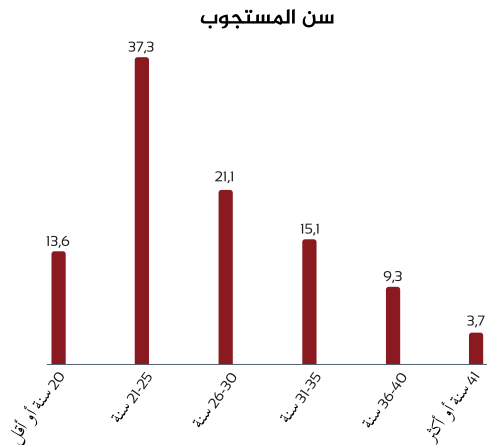
بخصوص مسقط الرأس، ازداد 85% من المستجوبين في أحد البلدان التي أجري فيها البحث: (29% في فرنسا، 34% في بلجيكا، و22% في ألمانيا). أما المتبقون، فقد ولدوا إما في المغرب (14%) أو في مكان آخر (1%).

الرسم البياني 1. النوع وبلد ازدياد المستجوب

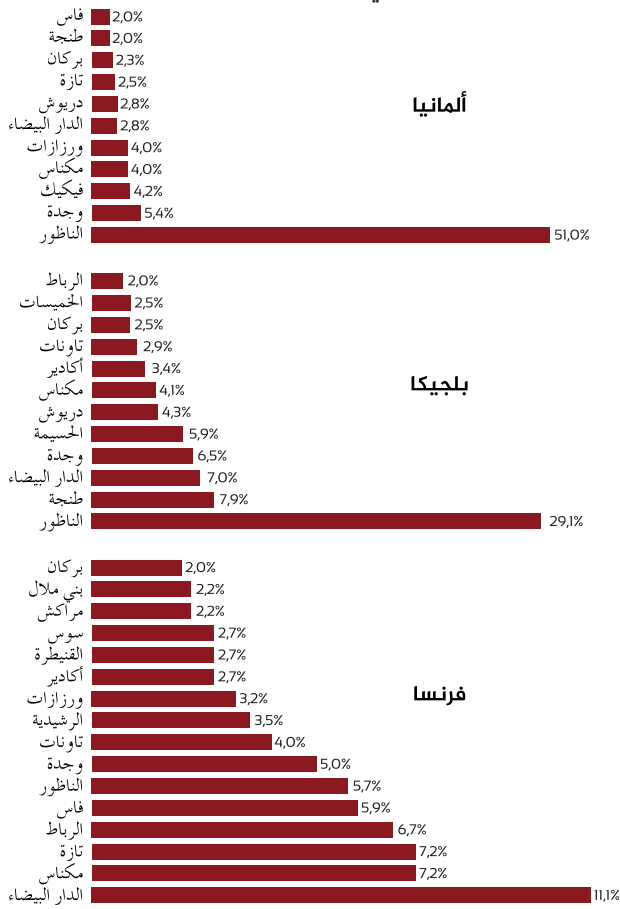


يتراوح سن المبحوثين بين 18 و45 سنة، مع هيمنة الفئة التي تتراوح أعمار أفرادها بين 21 و25 سنة (37,3%). السن المتوسط للمستجوبين هو 27,1 سنة (26,2 سنة بالنسبة للنساء، و27,6 سنة بالنسبة للرجال). وسن المستجوبين المتوسط حسب البلدان هو 25,4 سنة في فرنسا، و27,4 سنة في بلجيكا، و28,5 سنة في ألمانيا.

الرسم البياني 2. السن وعدد إخوة المستجوب وأخواته



يبين التحليل وفق بلدان الاستقبال الثلاثة فوارق دالة بين هذه النسب. فإذا كانت نسبة المستجوبين الذين ينحدر آباؤهم من الناظور تمثل 51% في ألمانيا، و29% في بلجيكا، فإنها لا تتعدى 5,7% في فرنسا.

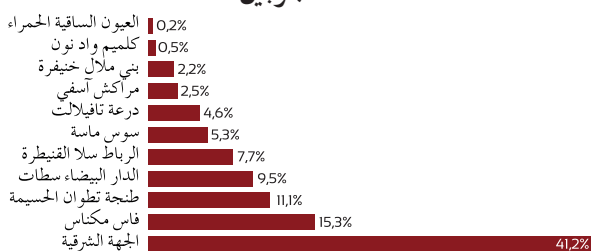


* الأقاليم التي ينحدر منها أقل من 2% من الآباء لا تظهر في هذا الرسم البياني

ومن ناحية أخرى، تشكل الدار البيضاء الإقليم الأول لآباء المستجوبين في فرنسا (11,1%)، متبوعة بمكناس وتازة (7,2%)، ثم الرباط (6,7%) وفاس (5,9%). وزيادة على ذلك، يلاحظ تعدد أكبر في الأقاليم التي ينحدر منها آباء المستجوبين في فرنسا مقارنة مع ألمانيا وبلجيكا.

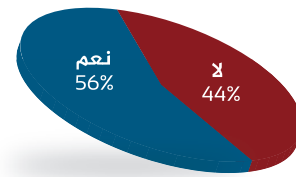
مكن تجميع الأقاليم في جهات من معرفة التمرکزات الأساسية للجهات التي جاء منها آباء المستجوبين. وبدون أية مفاجأة، تصدرت الجهة الشرقية باقي جهات المغرب بـ 41%، تليها جهة فاس -مكناس بـ 15,3%، ثم جهة طنجة -تطوان -الحسيمة بـ 11,1%.

الرسم البياني 6. ترتيب الجهات التي ينحدر منها آباء المستجوبين



بالنسبة للأشخاص الذين يتوفرون على أطفال، يصل معدل عدد الأطفال لديهم 2,1 طفل. وهذا المعدل متساو في البلدان الثلاثة. وقد صرح 44% من هؤلاء الآباء والأمهات أن أبناءهم يتلقون دروسا في اللغة العربية؛ وبلغت هذه النسبة 34% في فرنسا، و 50% في ألمانيا. وحسب نوعية التعليم، صرح 56% من المستجوبين الذين تلقوا تعليما مندمجا أن أبناءهم يتلقون دروسا في اللغة العربية، مقابل 36% من المستجوبين الذين لم يسبق لهم أن درسوا اللغة العربية.

الرسم البياني 4. هل ترسل أولادك إلى الروض قبل سن التمدرس؟

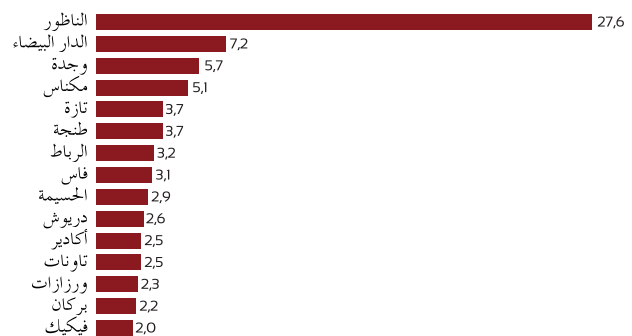


وعن السؤال: هل ترسل أولادك إلى الروض قبل وصولهم سن التمدرس؟ أجاب 55,8% من المستجوبين ذوي الأطفال بالإيجاب. وقد سجلت أعلى نسبة في ألمانيا (90,8%)، متبوعة بفرنسا (42,9%)، ثم بلجيكا (32,3%). وتوجد فوارق بين المستجوبين، أيضا، فتبعا لنوعية التعليم المتلقى: 75% من المستجوبين الذين استفادوا من تعليم مندمج يدخلون أبناءهم إلى الروض. وبلغت هذه النسبة 63% لدى المستجوبين الذين تلقوا تعليما مؤجلا، و32,5% فقط لدى المستفيدين من التعليم الموازي. وقد صرح 45,5% من الذين لم يستفيدوا من تعليم اللغة العربية أنهم يرسلون أبناءهم إلى الروض كذلك.

2. الجهة التي ينحدر منها الآباء

يلاحظ من الرسم البياني 5 أن إقليم الناظور يهيمن على الأقاليم التي ينحدر منها آباء المستجوبين، إذ يمثل وحده 27,6% من المبحوثين، متبوعا بالدار البيضاء (7,2%)، ووجدة (5,7%)، ومكناس (5,1%) ثم الأقاليم الأخرى للمملكة.

الرسم البياني 5. ترتيب الأقاليم التي ينحدر منها آباء المستجوبين

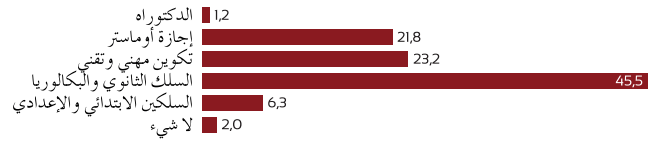


* الأقاليم التي ينحدر منها أقل من 2% من الآباء لا تظهر في هذا الرسم البياني

3. الخصائص المهنية للمستجوبين

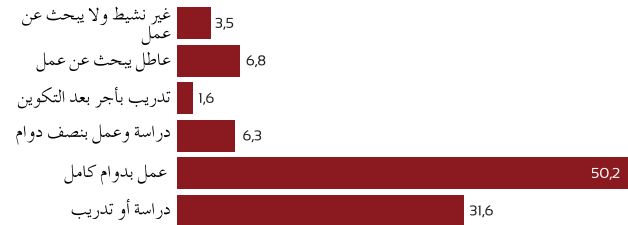
فيما يخص أعلى شهادة حصل عليها المستجوبون، تأتي شهادات الدراسات الثانوية والباكالوريا أو ما يعادلها على رأس قائمة الشهادات (45,5% من الحالات). وتأتي شهادات التكوين المهني والتقني في المرتبة الثانية بنسبة 23,2%، وأخيرا الشهادات الجامعية، وخاصة منها شهادتي الإجازة والماستر اللتين تمثلان 21,8% من مجموع الإجابات. أما الفوارق بين المستجوبين في هذا المتغير تبعا لبلد الإقامة، والنوع، ونوعية التعليم المتلقى، فهي ضعيفة على العموم.

الرسم البياني 7. أعلى شهادة محصل عليها



وفيما يتعلق بالوضعية المهنية، تبين النتائج المحصل عليها أن 50% من المستجوبين مستخدمون كل الوقت، و31,6% يدرسون أو يوجدون في تداريب تكوينية. ومن جهة أخرى، صرح 6,8% فقط منهم أنهم عاطلون ويبحثون عن عمل، كما صرح 3,5% منهم أنهم غير نشيطين، وأنهم لا يبحثون عن عمل.

الرسم البياني 8. الوضعية المهنية الحالية



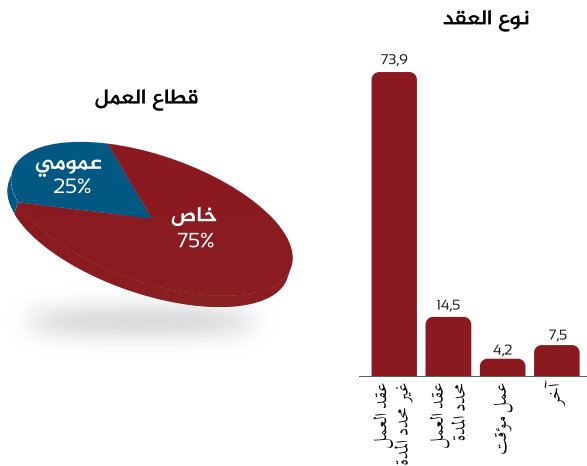
توجد هذه الوضعية تقريبا في البلدان الثلاثة التي شملها البحث. لكنها تختلف تماما حسب النوع. ذلك أن 38% فقط من النساء هن اللواتي يعملن كل الوقت، مقابل 57% من الرجال. ونسبة النساء اللواتي يدرسن أو اللواتي يوجدن في تدريب أكبر من نسبة الرجال (41% مقابل 26,4% للرجال). وكذلك الأمر بالنسبة لغير النشيطات (5,5% من النساء مقابل 2,4% من الرجال).

الجدول 3. الوضعية المهنية حسب النوع

| الوضعية المهنية الحالية | نوع المستجوب ب % | | المجموع ب % |
|---------------------------|------------------|------|-------------|
| | ذكور | إناث | |
| تكوين أو تدريب مهني | 26,4 | 41,0 | 31,6 |
| عمل بدوام كامل | 57,0 | 38,1 | 50,2 |
| تكوين / عمل بنصف دوام | 6,1 | 6,6 | 6,3 |
| تدريب بأجرة (بعد التكوين) | 1,1 | 2,4 | 1,6 |
| عاطل، يبحث عن عمل | 7,0 | 6,4 | 6,8 |
| غير نشيط، لا يبحث عن عمل | 2,4 | 5,5 | 3,5 |
| المجموع | 100 | 100 | 100 |

بالنسبة للأشخاص الذين يشتغلون، صرح 75% منهم أنهم يشتغلون في القطاع الخاص، والباقيون في القطاع العمومي. وقد بلغت نسبة العاملين في القطاع الخاص 81,5% في ألمانيا، و72% في بلجيكا.

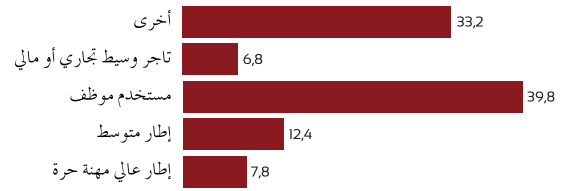
الرسم البياني 9. قطاع العمل ونوع العقد



إن نوع عقد العمل الذي يتصدر تصريحات المستجوبين هو عقد العمل غير محدد المدة (CDI) في 74% من الحالات، متبوعا بالعقد محدد المدة (CDD) بنسبة 14,5%. وتتغير هذه البنية بعض الشيء حسب البلدان، إذ يشمل العقد غير محدد المدة 80,7% من الحالات في بلجيكا، و67% في فرنسا.

أما المهن المصرح بها من قبل المستجوبين أكثر من غيرها فهي مهن المستخدم أو الموظف (حوالي 40%)، تتبعها مهن من مستوى إطار متوسط (12,4%)، ومهن من مستوى إطار عال، والمهن الحرة (7,8%)، وأخيرا مهن التجارة والمالية. أما المهن الأخرى المصرح بها فلا تتعدى 5% بصفة عامة.

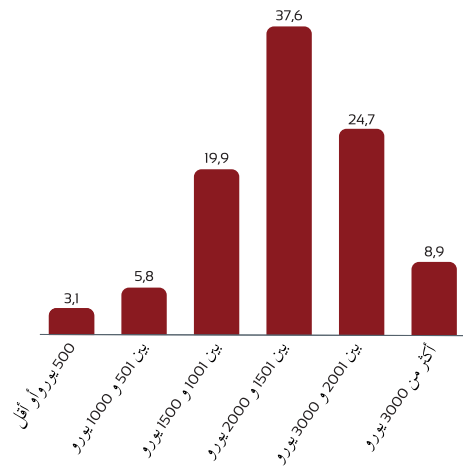
الرسم البياني 10. المهنة الحالية



يتبين أن النوع يشكل عاملاً محدداً مهماً للفئة المهنية التي ينتمي إليها الفرد. ذلك أن نسبة النساء في سوق الشغل المستخدمات والموظفات أكبر من نسبة الرجال المستخدمين والموظفين (55,6% مقابل 33,3%). ومقابل ذلك فإن عدد الرجال الذين يشغلون مناصب الأطر المتوسطة (13,3%) أكبر من عدد النساء اللواتي يشغلن تلك المناصب (10,3%). وكذلك الأمر بالنسبة لمناصب الأطر العليا (8,4% من الرجال مقابل 6,5% من النساء)، والتجار (7,8% مقابل 4,2%).

وتتوزع الأجور التي يتلقاها المستجوبون الذين يتوفرون على شغل كما هو مبين في الرسم البياني أسفله: لقد صرح أغلب المستجوبين (57,5%) أنهم يتلقون دخلاً شهرياً صافياً يتراوح بين 1001 و2000 يورو، وصرح 24,7% منهم أنهم يتقاضون ما بين 2001 و3000 يورو صافية شهرياً، فيما صرح 9% أنهم يتقاضون شهرياً أكثر من 3000 يورو صافية.

الرسم البياني 11. فئات الدخل الصافي الشهري (بالیورو)



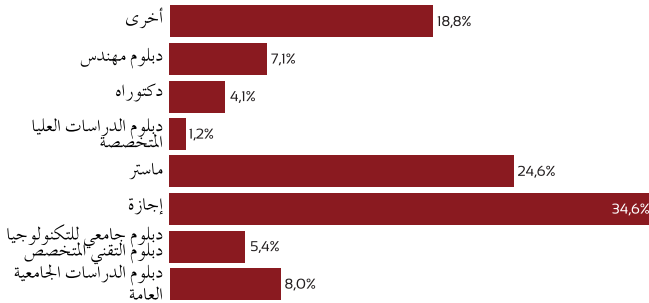
يختلف توزيع الدخل باختلاف النوع، إذ تبين نتائج البحث أن الرجال يتلقون، في المتوسط، دخلاً أعلى من دخل النساء.

الجدول 4. فئات الدخل الشهري حسب النوع (بالیورو)

| فئة الراتب الشهري الصافي | نوع المستجوب ب % | | المجموع ب % |
|--------------------------|------------------|------|-------------|
| | ذكور | إناث | |
| 500 يورو أو أقل | 2,5 | 3,3 | 3,1 |
| بين 501 و1000 يورو | 10,8 | 3,6 | 5,8 |
| بين 1001 و1500 يورو | 28 | 16,3 | 19,9 |
| بين 1501 و2000 يورو | 38,9 | 37,1 | 37,6 |
| بين 2001 و3000 يورو | 13,4 | 29,6 | 24,7 |
| أكثر من 3000 يورو | 6,4 | 10 | 8,9 |
| المجموع | 100 | 100 | 100 |

وبالفعل، فإن 20% من النساء فقط هن اللواتي يتقاضين أكثر من 2000 يورو صافية شهرياً، مقابل 40% من الرجال. من جهة الأجور الأكثر تدنياً، نجد المنطق نفسه، حيث أن نسبة النساء اللواتي يتقاضين الأجور الأكثر تدنياً أكبر من نسبة الرجال، إذ يتقاضى 41% منهن أجوراً تقل عن 1500 يورو في الوقت الذي لا تتجاوز هذه النسبة 23% لدى الرجال.

الرسم البياني 12. إذا كنت تدرس، ما هي الشهادة التي تحضرها؟



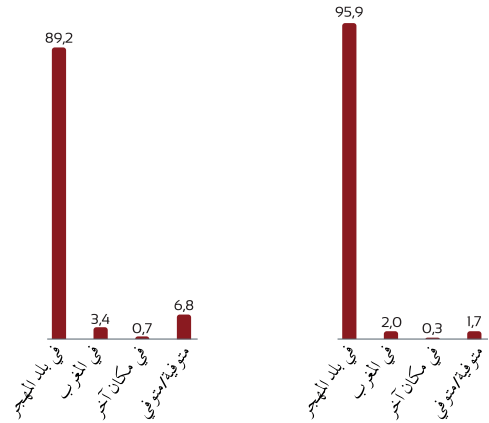
يقول 59% من المستجوبين الذين يتابعون دراساتهم أنهم يهيئون شهادة الإجازة، أو الماستر. ويهيئ 13,4% منهم دبلوم الدراسات الجامعية العامة (DEUG) أو الدبلوم الجامعي للتكنولوجيا (DUT). بينما يهيئ 7% من المستجوبين دبلوم مهندس. وتميل النساء أكثر من الرجال إلى تحضير شهادة جامعية (الإجازة أو الماستر) بنسبة 65% مقابل 55%.

4. خصائص آباء المستجوبين

يلاحظ، بداية، أن 89,2% من المستجوبين قالوا إن آباءهم يوجدون في بلد إقامتهم، وقال 96% منهم إن أمهاتهم يقطن في بلد الإقامة.

الرسم البياني 13. أماكن إقامة الآباء

هل أمك؟ هل والدك؟



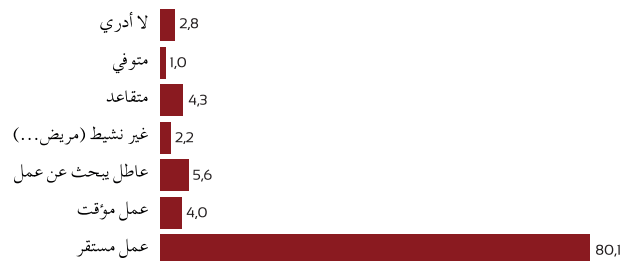
وبعد ذلك، يقول 54% من المستجوبين إنهم يسكنون مع آبائهم، و58% أنهم يسكنون مع أمهاتهم.

وعن سؤال حول وضعية الأب لما كان المستجوب يتابع دراسته، أجاب 80% من المستجوبين أن آباءهم كانوا يزاولون عملاً قاراً، وقال 4% إن آباءهم كانوا يزاولون عملاً مؤقتاً، وأقر 5,6% أن آباءهم كانوا عاطلين. والملاحظ أن فئتي الآباء الموجودتين في فرنسا وألمانيا تتمتعان بوضعية عمل مستقرة (على التوالي 89,4% و86,3%) أكثر من الفئة التي تعيش في بلجيكا (67,2%).

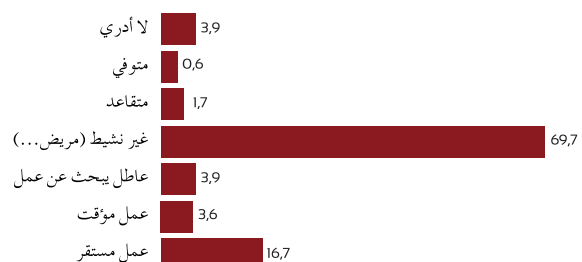
توجد فروق بين المستجوبين بخصوص هذا المتغير تبعاً لنوعية التعليم المتلقى، إذ يتمتع بعمل قار 92,8% من آباء المستجوبين الذين استفادوا من تعليم مندمج، و80,7% من آباء الذين استفادوا من تعليم مؤجل، و70,6% من آباء الذين استفادوا من تعليم مواز.

الرسم البياني 14. وضعية الآباء وقت تلقي أبنائهم دروس اللغة العربية

وضعية الأب (وقت الاستفادة من دروس اللغة العربية)



وضعية الأم (وقت الاستفادة من دروس اللغة العربية)



أما عن وضعية الأم وقت تلقي الابن دروس اللغة العربية، فقد صرح 69,7% من المستجوبين أن أمهاتهم كن يعملن في المنزل، وصرح 16,7% فقط منهم أن أمهاتهم كن يزاولن عملاً قاراً.

لكن هذه الوضعية ليست مماثلة في البلدان الثلاثة، إذ نجد 27% من الأمهات في فرنسا يتمتعن بعمل قار، مقابل 15,3% في بلجيكا، و7,4% فقط في ألمانيا.

وتتغير هذه النسب، كذلك، حسب نوعية التعليم المتلقى. فنسبة الأمهات اللواتي يزاولن عملاً قاراً تبلغ 12,8% بالنسبة للمستجوبين الذين استفادوا من تعليم مندمج، و19,3% بالنسبة للذين استفادوا من تعليم مؤجل، و22,2% بالنسبة للذين لم يستفيدوا من أي دروس في اللغة العربية.

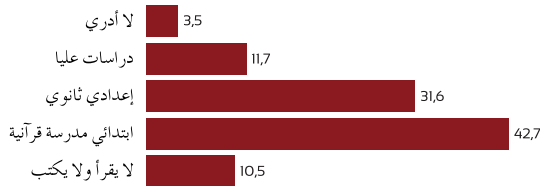
أما بخصوص المستوى التعليمي لآباء للمستجوبين، فقد صرح 53,2% منهم أن آباءهم كانوا إما أميين أو يتوفرون على مستوى التعليم الابتدائي. وصرح 31,6% منهم أن آباءهم وصلوا مستوى الإعدادي أو الثانوي، وقال 11,7% إن آباءهم يتوفرون على مستوى دراسي عال.

وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي للأم، صرح 61,4% من المستجوبين أن أمهاتهم أميات أو لهن مستوى التعليم الابتدائي، وقال 28,6% منهم إن لهن مستوى الإعدادي أو الثانوي، كما صرح 5,8% بأن أمهاتهم يتمتعن بمستوى تعليمي عال.

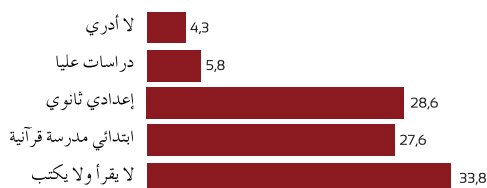
الفوارق بين البلدان الثلاثة حسب هذا المتغير واضحة، إذ نجد 73% من أمهات المستجوبين في ألمانيا أميات أو ذوات مستوى التعليم الابتدائي، مقابل 64% في بلجيكا، و47,6% في فرنسا.

الرسم البياني 15. مستوى تعليم الآباء وقت تلقي أبنائهم دروس اللغة العربية

المستوى الدراسي للأب (وقت الاستفادة من دروس اللغة العربية)



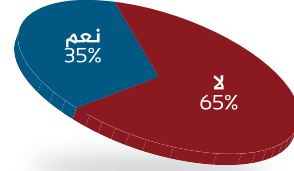
المستوى الدراسي للأم (وقت الاستفادة من دروس اللغة العربية)



5. رضا المستفيدين من المقام الثقافي

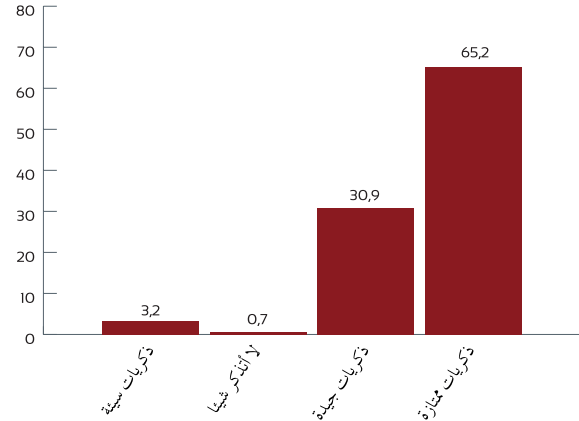
استفاد من المقام الثقافي في المغرب المنظم سنوات 2000 لفائدة المغاربة المقيمين بالخارج 443 شخصا أي 35% من أفراد العينة.

الرسم البياني 16. هل سبق أن استفدت من المقام الثقافي في المغرب؟



لقد احتفظ 96% من المستفيدين من هذا المقام بذكريات ممتازة أو جيدة بخصوص إقامتهم في المغرب، وقال 4% منهم إنهم يحتفظون بذكريات سيئة عنه، أو لا يتذكرون منه شيئا.

الرسم البياني 17. أية ذكرى احتفظت بها من مقامك الثقافي بالمغرب؟



وحسب البلدان، احتفظ المستجوبون الذين يعيشون في فرنسا وبلجيكا بذكريات ممتازة عن بلدهم المغرب، أما في ألمانيا، فإنهم احتفظوا أكثر بذكريات جيدة عنه.

الجدول 5. ذكريات المقام الثقافي حسب البلدان الثلاثة

| المجموع | البلد | | | |
|---------|--------|--------|---------|----------------|
| | فرنسا | بلجيكا | ألمانيا | |
| 3,2% | 3,4% | 2,8% | 3,4% | ذكريات سيئة |
| 0,7% | 0,4% | 0,0% | 6,9% | ذكريات متعادلة |
| 30,9% | 29,5% | 27,2% | 65,5% | ذكريات جيدة |
| 65,2% | 66,7% | 70,0% | 24,1% | ذكريات ممتازة |
| 100,0% | 100,0% | 100,0% | 100,0% | المجموع |

وعن السؤال المتعلق بما إذا كان المستفيدون من المقام الثقافي في المغرب يودون، إذا أتيحت لهم الفرصة من جديد، تسجيل أبنائهم للاستفادة من تلك التجربة بدورهم، أجاب بالإيجاب 94% من المستجوبين (94% في فرنسا، و95% في بلجيكا، و87% في ألمانيا).

خاتمة الفصل

أفضى تحليل الخصائص السوسيو-ديمغرافية للمستجوبين إلى النتائج التالية:

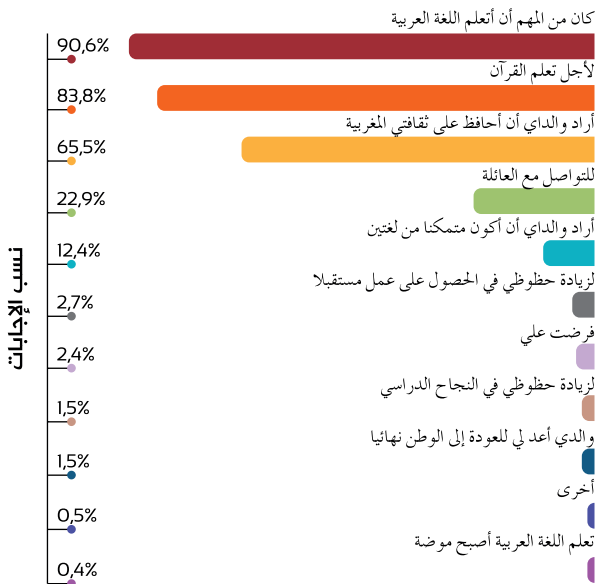
- أغلبية المستجوبين (85%) ازدادوا في بلد إقامتهم، وتتراوح أعمارهم بين 18 و45 سنة.
- بشكل عام، ينحدر المستجوبون من أسر كبيرة العدد في المتوسط، وخاصة في بلجيكا.
- نسبة المستجوبين المتزوجين في ألمانيا وبلجيكا أكبر من نسبتهم في فرنسا، وخاصة ضمن الفئة التي استفادت من التعليم المندمج.
- ضمن المتزوجين، يوجد 17% من الزيجات المختلطة. وتكون النسبة المسجلة في فرنسا (26%) تلك التي تم تسجيلها في بلجيكا (13%) وألمانيا (15%).
- يميل المستجوبون في ألمانيا إلى تسجيل أبنائهم في دروس اللغة العربية، وخاصة منهم أولئك الذين استفادوا من تعليم مدمج، أكثر من نظرائهم في فرنسا وبلجيكا. ويميلون أكثر، كذلك، إلى وضع أولادهم في الروض قبل سن التمدرس.
- 54% من المستجوبين يتوفرون على شهادة لاتتعدى شهادة البكالوريا أو ما يعادلها. نصفهم يعمل كامل الوقت القانوني، و32% منهم يتابعون الدراسة.
- أغلبية المستجوبين يشتغلون في القطاع الخاص بعقود غير محددة المدة (74%)، ويتقاضى 57% منهم أجورا تتراوح بين 1000 و2000 يورو.
- نصف المستجوبين الذين يتابعون الدراسة يهيئون شهادة الإجازة أو الماستر في الجامعة.
- صرحت الأغلبية الساحقة من المستجوبين أن آباءهم وأمهاتهم يوجدون في بلد إقامتهم. وفي الوقت الذي كانوا يتلقون دروس اللغة العربية، كان آباؤهم في وضعية عمل قار بشكل عام، وأمهاتهم في منازلهن، وخاصة في ألمانيا. وعلى عكس ذلك، كان أكثر من نصف آباءهم أميين، أو يتوفرون على مستوى تعليمي لا يتعدى التعليم الابتدائي.

تعلم اللغة: الحافز ودرجة الرضا لدى المستفيدين من تعلم اللغة والثقافة الأصليتين

3- "كان أبواي يريدان أن أحافظ على ثقافتي المغربية"، وهو مبرر ذكره 65,5% من المستجوبين.

ونستنتج من هذا أن غالبية الآباء يشجعون أبناءهم على تعلم اللغة العربية، ويعملون على تنمية موقف استباقي إيجابي إزاءها. كما أبرز البحث أن أغلبية المستجوبين يربطون اللغة بالدين.

الرسم البياني 19. ما هي المبررات التي دفعتك إلى تلقي دروس اللغة العربية؟



بخصوص بداية تعلم اللغة العربية، صرح 43,4% من مجموع الأشخاص المستجوبين أنهم بدأوا دراسة اللغة العربية منذ السنة الأولى من السلك الابتدائي. وقد بلغت نسبة هؤلاء 54,6% في ألمانيا، و46,4% في بلجيكا، و27,1% في فرنسا.

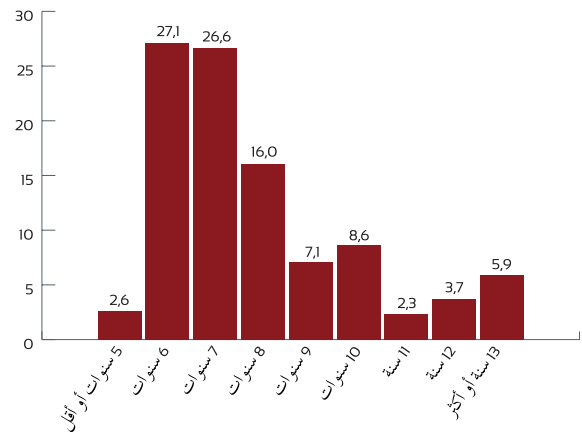
لكن المعطيات تبين تباطؤاً في الإقبال على دروس اللغة العربية ابتداء من سن الخامسة عشرة. ومن المحتمل أن يكون ذلك عائداً إلى محدودية برنامج تدريس اللغة العربية الذي يهتم المستوى الأول بشكل خاص. ذلك أن تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، رغم أهميته، لا ينظم قدر الإمكان إلا في المدارس التي ترغب العائلات أن يوجد فيها هذا التعليم.

يتناول هذا الفصل الدوافع التي عبر عنها المستجوبين المنتمون لمجموعة المستفيدين من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين بخصوص تعلمهم اللغة العربية، والاهتمام الذي يولونه لهذا التعليم، ودرجة رضاهم عنه.

1. تعلم يبدأ منذ الطفولة

يبدأ عدد كبير من أبناء المغاربة المقيمين في الخارج تعلم اللغة العربية بين سن 6 و8، كما صرح بذلك ما يقارب 70% من المستجوبين. ويتعلق الأمر بفترة تتكون فيها الأسس الهامة والدائمة للنمو الفكري والاجتماعي والانفعالي للطفل. ففي هذه السن، يتفاعل الطفل مع محيطه الاجتماعي والمادي بواسطة اللغة والنشاط الحسي، ويكتسب من خلال ذلك، المعارف والكفايات الثقافية، كما يشكل تصوره الخاص عن ذاته. إن تعلم اللغة يشكل، إذن، أداة أساسية لنمو مختلف جوانب شخصية الطفل.

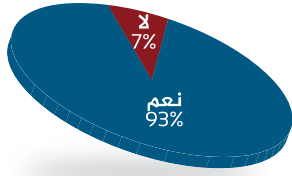
الرسم البياني 18. كم كان سنك عندما بدأت تعلم اللغة العربية؟



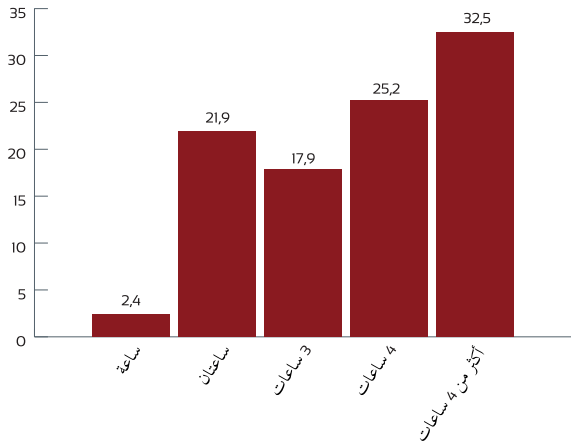
الدوافع لتعلم اللغة العربية متعددة ولكنها تتمركز حول ثلاثة مبررات رئيسية:

- 1- "تعلم اللغة العربية مهم في حد ذاته" وهو مبرر ذكره 90,6% من المستجوبين.
- 2- تعلم اللغة العربية من أجل "تلاوة القرآن الكريم"، وهو مبرر ذكره 83,8%.

الرسم البياني 21. هل كنت تتابع في ذلك الوقت دروس اللغة العربية بانتظام؟



الرسم البياني 22. كم عدد الساعات في الأسبوع التي كنتم تخصصونها لدروس اللغة العربية؟



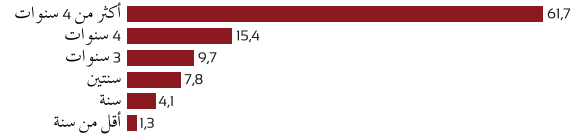
يكتسي عدد الساعات المخصصة لتعلم اللغة العربية أهمية خاصة لأنه يكشف، زيادة على الاهتمام باللغة، انخراطا حقيقيا للمتعلم في تعلم هذه اللغة. وتبين نتائج البحث أن 32,5% من المستجوبين كانوا يخصصون أكثر من أربع ساعات في الأسبوع لتعلم اللغة العربية، وأن 25,2% منهم كانوا يخصصون له أربع ساعات، بينما كان يخصص له 17,9% ثلاث ساعات. ويبين هذا أن تعلم اللغة العربية الذي يتم وفق إيقاع منتظم يمكن أن يخلق لدى المتعلم دافعية قوية ويحافظ عليها.

3. متعلمون يبحثون عن تحسين البرامج

بالنسبة لآباء المستفيدين من دروس اللغة العربية، تبقى هذه اللغة أحد أسس ثقافتهم الشخصية وهويتهم. وهذا ما يمكن أن يفسر ارتفاع نسبة الراضين منهم عن هذا التعليم، والتي بلغت 70,9%. لكن يلاحظ، من جهة أخرى، أن 26,1% من الآباء غير راضين عن تعليم اللغة العربية، و3% غير راضين عنه البتة. وإذا كان 26% من الآباء غير راضين نسبيا عن تعليم اللغة العربية، رغم تزايد الطلب عليه مع مر السنين، فهذا يدل على وجود صعوبات أمام الاستجابة لهذا الطلب.

ويجب التذكير بأن برنامج تعليم اللغة العربية يقتصر على التعليم الأساسي بالدرجة الأولى. في حين أن مدارس قليلة هي التي تنظمه في مستوى التعليم الأولي، كما أنه يشكل استثناء في التعليم الثانوي.

الرسم البياني 20. كم هي المدة التي تابعت فيها دروس اللغة العربية؟



أما بخصوص مدة تعلم اللغة العربية، تابع 61,7% من المستجوبين دروس اللغة العربية لمدة تفوق أربع سنوات، وتابعتها 15,4% أربع سنوات. على أن أطول مدة لتعلم اللغة العربية نجدها في ألمانيا حيث صرح 70,3% من المستجوبين أنهم تابعوا دراسة هذه اللغة لمدة تفوق أربع سنوات، متبوعة ببلجيكا (63,9%) وفرنسا (49,2%).

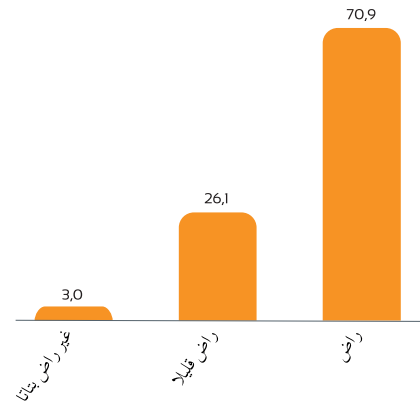
2. انتظام في تعلم اللغة العربية

يعتبر أكثر من 90% من المستجوبين أن تعلم اللغة العربية أساسي. يتعلق الأمر باللغة العربية المعيارية العصرية (التي تشبه اللغة العربية الفصحى بعض الشيء) والمحملة بشكل قوي بالهوية الوطنية والدينية باعتبارها معلما ثقافيا يعبر عن الانتماء للأمة العربية والإسلامية. وهكذا يعتبر المتعلمون اللغة العربية أداة لتعميق معارفهم الدينية بالدرجة الأولى. وهذا ما عبر عنه 91,3% من المستجوبين في ألمانيا، و83,3% في بلجيكا، و76,3% في فرنسا. ويبدو أن اللغة العربية تقوم بدور المحافظة على الهوية الثقافية مع ما يترتب عن ذلك، بالنسبة للمهاجرين، من احترام للذات، وشعور بالانتماء لجماعة ثقافية ودينية.

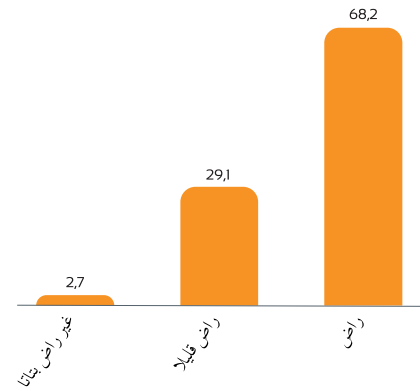
قال جزء كبير من المستجوبين إنهم اتبعوا تعليمات أبوية للحفاظ على الثقافة الأصلية. وهذا ما صرح به 71,4% من المستجوبين في ألمانيا، و70,2% في فرنسا، و57,2% في بلجيكا. ويربط عدد كبير من المستجوبين تعلم اللغة العربية بالمجال العائلي: مجال التواصل مع أفراد الأسر كما أقر بذلك 26,9% منهم في بلجيكا، و24,6% في فرنسا، و16,5% في ألمانيا.

فيما يخص حضور المستجوبين دروس اللغة العربية، يسجل أن 93% منهم كانوا يحضرون تلك الدروس بانتظام، منهم 95,5% في ألمانيا، و92,1% في بلجيكا، و93,3% في فرنسا. وتدل هذه المعطيات على وجود إرادة قوية لدى المستجوبين لتعلم هذه اللغة.

الرسم البياني 23. رضا الآباء عن دروس العربية



الرسم البياني 24. الرضا الذاتي عن دروس العربية



لا تختلف درجة رضا المستفيدين من تعليم اللغة العربية عن درجة رضا آبائهم. إن 68% منهم راضون عن دروس اللغة العربية بشكل عام. لكن عندما نقيس هذا الرضا تبعا لمكونات الدروس، فإن مستوى الرضا يضعف في بعض

الحالات. وبالفعل، فإذا كان المستجوبون راضين عموما عن المدرسين وأماكن التعليم، فإن عددا مهما منهم عبروا عن عدم رضاهم عن المحتويات الملقنة، وعن التجهيزات المدرسية، وإشراك الإدارة إليهم.

وتعبر تجهيزات المدرسة عن جودة الدروس المقدمة، وعن التكيف مع محيط يتميز بالحضور القوي للتقنيات الرقمية في حياة الشباب. ويرى 41,5% من الأشخاص المستجوبين أن تجهيزات المدارس التي تدرس فيها اللغة والثقافة الأصلية غير مرضية، ويرى 32,3% منهم أنها غير مرضية البتة، في حين إن 26% فقط من المستجوبين هم الذين عبروا عن رضاهم عن تلك التجهيزات. أعلى نسبة عدم الرضا الكامل تم تسجيلها في ألمانيا حيث بلغت 48,2%، مقابل 25,9% في بلجيكا، و23,4% في فرنسا.

ويبدو أن المستجوبين ينقسمون حول التقديرات المتعلقة بالإدارة (من حيث الانخراط، والتواجد، والمشاركة، إلخ.): فإذا كان 44,6% منهم راضين تماما عن عمل الإدارة، فإن 37,4% منهم راضون عنها بعض الشيء، و18% غير راضين عنها البتة. ونجد أهم نسبة عدم الرضا الكامل في بلجيكا (25,7%).

أما على مستوى المحتويات المدرسية، فقد عبر 45,8% فقط من المستجوبين عن رضاهم عنها. وهذه النسبة هي 28,9% في ألمانيا، و49,1% في بلجيكا، و60% في فرنسا.

ومقابل ذلك، عبر 72,8% من المستجوبين عن رضاهم عن المدرسين. وقد بلغت تلك النسبة 82,8% في فرنسا؛ وهي نسبة تفوق النسبة المسجلة في ألمانيا (72,5%) وفي بلجيكا (65,5%).

الجدول 6. رضا المستفيدين من تعليم اللغة والثقافة الأصلية وفق المكونات

| المكون | غير راض تماما ب % | غير راض نسبيا ب % | راض ب % | المجموع ب % |
|--------------------------|-------------------|-------------------|---------|-------------|
| الرضا عن المدرسين | 4,0% | 23,2% | 72,8% | 100% |
| الرضا عن محتوى المدرس | 5,8% | 48,4% | 45,8% | 100% |
| الرضا عن تجهيزات المدرسة | 32,3% | 41,5% | 26,2% | 100% |
| الرضا عن الإدارة | 18,0% | 37,4% | 44,6% | 100% |
| الرضا عن مكان التدريس | 10,8% | 30,3% | 59,0% | 100% |
| المجموع | 2,7% | 29,1% | 68,2% | 100% |

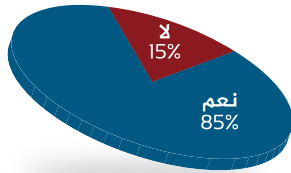
اللغة العربية بدورها عاملا محفزا على المثابرة في تعلمها، وحضور دروسها بانتظام (كما هو الحال بالنسبة لـ 77,9% من المبحوثين في ألمانيا مثلا) وتنضاف إلى ذلك النتائج الجيدة المحصل عليها، واكتساب القدرة على قراءة العربية وكتابتها بشكل جيد.

إن العوامل التي تحفز المستجوبين على تعلم اللغة العربية متعددة، منها سهولة ولوج دروسها، والامتيازات المباشرة أو غير المباشرة التي يوفرها. فقد قال 90,6% من المستجوبين في فرنسا، و88,2% في ألمانيا و82,1% في بلجيكا، إنهم يحبون تلك الدروس. وتشكل سهولة تعلم

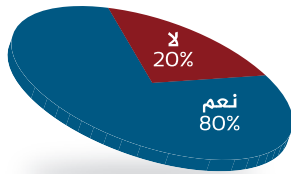
الجدول 7. نسب الراضين تبعا لعدد من المحاور حسب البلد

| البلد | % | الخير |
|---------|------|---|
| ألمانيا | 88,2 | كان يعجبني حضور دروس اللغة العربية |
| بلجيكا | 82,1 | اللغة العربية كانت سهلة التعلم في القسم |
| فرنسا | 90,6 | نتائجي في دروس اللغة العربية كانت جيدة |
| | 77,9 | كنت أقرأ جيدا اللغة العربية |
| | 81,3 | كنت أكتب جيدا اللغة العربية |
| | 67,2 | دروس اللغة العربية كانت سهلة |
| | 74,6 | كان يعجبني إنجاز فروض اللغة العربية بالمنزل |
| | 55,5 | |
| | 59,2 | |
| | 49,4 | |

الرسم البياني 27. هل تظنون أن تعلم اللغة العربية كان له تأثير إيجابي في حياتكم بصفة عامة؟



الرسم البياني 28. هل تظنون أن دروس اللغة العربية كان لها دور إيجابي في اندماجكم العائلي، وفي فهم ثقافة والديكم؟

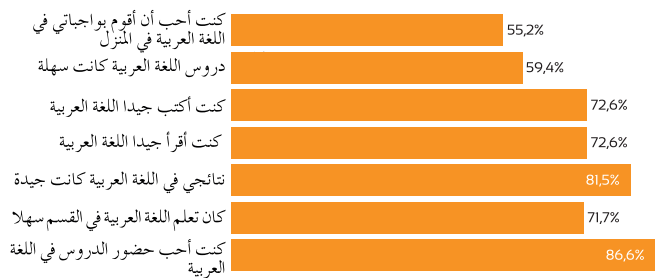


يبدو أن تأثير تعلم اللغة العربية في الاندماج المدرسي تأثير معتدل: فقد أجاب 52,4% من المستجوبين بالسلب عن هذا السؤال. ومقابل ذلك، يؤكد 47,6% منهم أن تعلم العربية كان له دور إيجابي في اندماجهم المدرسي. وليس من المستبعد أن يكون أطفال المهاجرين ينشأون في وضعية عابرة للثقافات، ويكتسبون تبعا لذلك، هيكلية يطبعها الفصل بين عالمين من طبيعة مختلفة قد تنشأ بينهما علاقات صراعية أحيانا. وقد تكون هذه الهيكلية غير متجانسة نتيجة اختيار بين عالم يرتبط بالثقافة العائلية (وهو العالم الوجداني) وعالم خارجي، هو عالم المدرسة بالأساس.

4. أي دور للغة العربية في الاندماج؟

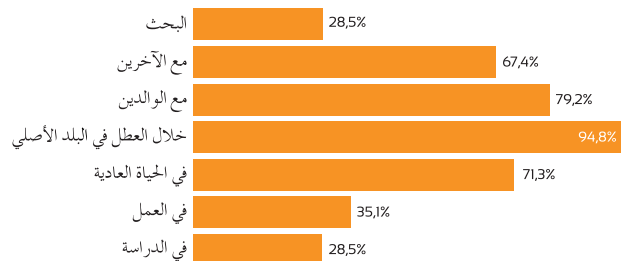
يبدو أن اللغة العربية تساهم في الاندماج الاجتماعي بنسبة 61,1% حسب تصريحات الأشخاص المستجوبين، بينما يرى

الرسم البياني 25. درجة الموافقة على المحاور التالية



فيما يتعلق باستعمال اللغة العربية ووظيفتها، يرى المستجوبون أنه من الضروري التمكن من هذه اللغة للتواصل مع أهل البلد أثناء العطل: عبر عن هذا الرأي 95,7% من المستجوبين في فرنسا، و93,4% في ألمانيا و95,2% في بلجيكا. ويأتي التواصل مع الآباء في المرتبة الثانية: 88,5% في فرنسا، و77,5% في بلجيكا، و72,6% في ألمانيا. ومن المحتمل أن يكون هذا دليلا على المكانة الخاصة التي تحظى بها اللغة العربية، واستخدامها المشترك في الشبكة الاجتماعية للمستجوبين، وخاصة أثناء سفرهم إلى المغرب مع العائلة أو مع الغير.

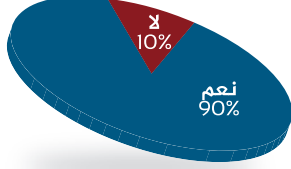
الرسم البياني 26. هل تعتقد أن التمكن من اللغة العربية ضروري في إطار؟



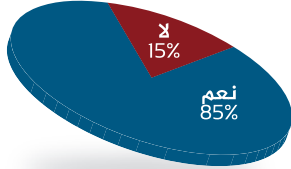
إن تعلم اللغة العربية يسهل بشكل كبير اندماج المستجوبين في عائلاتهم النووية أو الممتدة، ويساعدهم على فهم ثقافة آبائهم (79,9%)، كما يساهم، من خلال ذلك، في تعزيز الرأسمال الثقافي الخاص بالعائلة.

أداة لا غنى عنها للاعتراف بالذات وتثمينها، وهو ما يشكل مصدر تفتح الفرد، ونمو شخصيته في جميع أبعادها.

الرسم البياني 30. هل تظنون أن دروس اللغة العربية قد مكنتكم من تكوين موقف إيجابي إزاء هذه اللغة؟



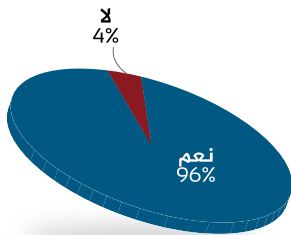
الرسم البياني 31. هل تظنون أن دروس اللغة العربية كان لها دور إيجابي في تعزيز ثقافتكم الأصلية؟



5. من أجل برنامج دائم

عبر المستجوبون بشكل صريح عن رغبتهم في استمرار تعليم اللغة العربية وتعلمها: فقد تمنى 96% منهم أن يستمر تعليم هذه اللغة للأجيال القادمة، مقابل 4% لم يتمنوا ذلك؛ ولكن شريطة تحسين طرقه وبرامجه البيداغوجية. ويظهر أن التمكن من اللغة الأصلية، والثقة في الهيكلة الهويةية الذاتية، زيادة على ولوج ثقافة أخرى غير الثقافة الذاتية، كلها عناصر ترتبط فيما بينها أشد الارتباط. إن الاعتناء بثقافة أخرى مغايرة للثقافة الأصلية دون التعرض لتهديد على المستوى الثقافي، يتطلب وضع إطار مؤمن، وخاصة من خلال برامج تعليم اللغة الأصلية.

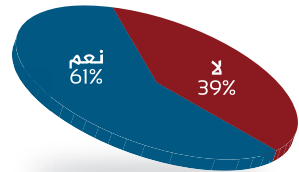
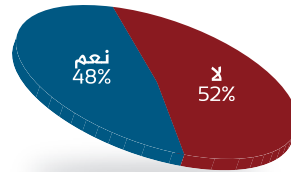
الرسم البياني 32. هل تظنون أنه يجب أن يستمر تعليم اللغة العربية لأبنائكم والأجيال المقبلة؟



38,9% منهم أن اللغة العربية لا تمارس أي تأثير في هذا المستوى. ويمكن أن نفهم من ذلك أن الاندماج الاجتماعي يتم أولا داخل جماعة الانتماء الأقرب ثقافيا للفرد: جماعات المغاربة، والمغاربة، والمسلمين... صحيح، أن الاندماج الاجتماعي للمهاجرين يتوقف على البلد المضيف. قد تشجع بعض البلدان اندماج المهاجرين، في الوقت الذي لا تعترف بلدان أخرى بثقافتهم، وتحد من مشاركتهم في الحياة الأهلية والمدنية. ويمكن، أيضا، أن يهيمن الاندماج الاجتماعي بواسطة العمل غير القانوني، والعمل السري دون عقد عمل، ولا حماية اجتماعية. ويمكن لبعض السياسات الوطنية أن تقبل هذا الوضع وتتعامل معه، كما يمكن لسياسات أخرى أن تعمل، على العكس من ذلك، على التصدي له.

الرسم البياني 29. هل تظنون أن دروس اللغة العربية كان لها دور في اندماجكم المدرسي والاجتماعي؟

هل تظنون أن تعلم اللغة العربية كان ذا تأثير إيجابي على الاندماج الاجتماعي؟
هل تظنون أن تعلم اللغة العربية كان ذا تأثير إيجابي على الاندماج المدرسي؟



تعزز دروس اللغة العربية الروابط مع البلد الأصلي والتعلق به. فعن السؤال: هل تظنون أن دروس اللغة العربية قد مكنتكم من تكوين موقف إيجابي تجاه بلدكم الأصلي؟ أجاب 83,5% من المستجوبين بالإيجاب، مقابل 16,5% فقط.

الجدول 8. هل تظنون أن دروس اللغة العربية قد مكنتكم من تكوين موقف إيجابي إزاء بلدكم الأصلي؟

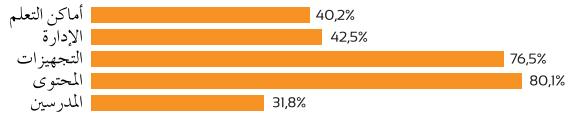
| المجموع | البلد % | | | |
|---------|---------|--------|-------|------|
| | ألمانيا | بلجيكا | فرنسا | ب % |
| نعم | 88 | 78 | 85,8 | 83,5 |
| لا | 12 | 22 | 14,2 | 16,5 |
| المجموع | 100 | 100 | 100 | 100 |

كان لـ 90% من المستجوبين موقف إيجابي إزاء اللغة العربية التي تمثل، حسب رأيهم، عنصرا هوياتيا يؤثر في توازن الشباب واحترامهم لذواتهم، وفي الانسجام العائلي. يذكر أن 85% من المستجوبين يثمنون الدور الهام الذي تقوم به اللغة في تعزيز الثقافة الأصلية. وبهذا يكون تثمين اللغة الأم

علاقتها بالإطار المدرسي، وإطار الحياة في بلد المهجر، وبتكييف طرق التدريس والأدوات والوسائل الديداكتيكية، ونمط الانتقاء، والتكوين الأساسي والمستمر للمدرسين.

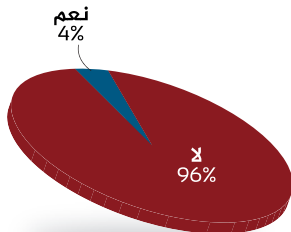
يجب على تصور الدعائم البيداغوجية الضرورية لهذا التعلم واختيارها أن يأخذ بعين الاعتبار عددا من المتغيرات، كالطابع الفردي لانتظارات المستفيدين، وحاجات التلاميذ وحوافزهم. ويمكن إعادة النظر في أجهزة التدريس لتلبية حاجات التواصل المعاصر بشكل أفضل من خلال الانفتاح على جماهير متنوعة، ومساعدة كل فرد على التقدم في التعلم وفق إيقاعه الخاص من خلال أخذ زمانه (زمان المتعلم) في الاعتبار.

الرسم البياني 35. إذا كان الجواب نعم، فما هي العناصر التي ينبغي تحسينها؟

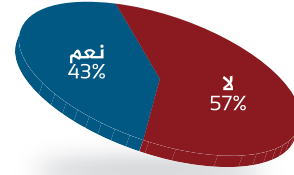


يرى أغلبية المستجوبين أن دروس تعليم اللغة والثقافة الأصلية ليست عديمة المنفعة (95,9%)، وأنها لا تعوق الاندماج (97,5%). يمكن أن نستنتج من هذا أن هذه الدروس تبقى صالحة من الناحية الثقافية لأنها تركز على الروابط الهوياتية والثقافية التي تريد البلدان الأصلية المحافظة عليها مع أبنائهم المهاجرين. لكن هؤلاء المستجوبين يشيرون إلى بعض الجوانب التي تتطلب التحسين والإصلاح، كمحتويات التدريس، والتجهيزات المدرسية. كما يجب على هذا التعليم، أن يأخذ بعين الاعتبار التحولات التي يعرفها واقع الهجرة، وتنوع المشهد الثقافي في البلدان المغاربية، والعمل، تبعا لذلك، من أجل أن تكون مهمته متوازنة، تمكن أبناء المهاجرين من الاستئناس بثقافة بلدهم الأصلي، دون أن تعوق اندماجهم في البلدان التي تستقبلهم أو انفتاحهم على ثقافات أخرى.

الرسم البياني 36. هل ترون أن دروس تعليم اللغة والثقافة الأصلية عديمة المنفعة؟



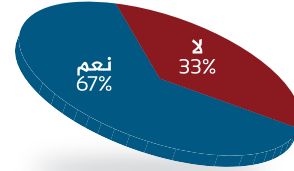
الرسم البياني 33. هل تظنون أنه يجب الاستثمار في إعطاء دروس تعليم اللغة والثقافة الأصلية لبناء المغاربة المقيمين بالخارج كما هي اليوم دون أي تغيير؟



من خلال استقصاء آراء المستجوبين حول دروس تعليم اللغة والثقافة الأصلية، يلاحظ أن 57% منهم يرون أن تلك الدروس تستحق المراجعة، مقابل 43% يرون أنه يجب الاستمرار في تلقينها دون أي تعديل.

ويرى 67% من المستجوبين أنه ينبغي تحسين تلك الدروس، قبل الاستمرار في تقديمها لأبناء المهاجرين مقابل 33%. ويظهر أن تعليم اللغة والثقافة الأصلية الذي يبدو في كثير من الأحيان حبيس مرحلة التجريب يجد صعوبات متزايدة في القيام بمهامه.

الرسم البياني 34. هل تظنون أنه يجب تحسين دروس تعليم اللغة والثقافة الأصلية قبل الاستمرار في تلقينها لأبناء المغاربة المقيمين بالخارج؟

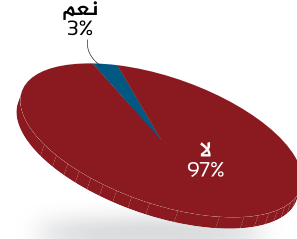


ويركز الأشخاص المستجوبون على ضرورة تدارك بعض جوانب النقص المتعلقة بالبرامج: 83,8% في ألمانيا، و81% في بلجيكا، و76,9% في فرنسا.

أما أماكن التدريس، ففي نظر 55,9% من المستجوبين في بلجيكا، و22,1% في ألمانيا، و27,8% في فرنسا يجب تحسينها. كما يطالبون بتحسين التجهيزات التي يستعملها برنامج تدريس اللغة والثقافة الأصلية. جاء ذلك في أجوبة 83,2% من المستجوبين في بلجيكا، و76,5% في فرنسا، و58,8% في ألمانيا.

إن تلك الدروس التي يتزايد طلبها على مر السنين تعاني، فيما يبدو، من بعض القصور الذي أبرزته التقييمات المنجزة في نهاية التسعينيات من القرن الماضي. وهذا ما يؤكد هذا التقييم الذي تطرق فيه المستجوبون لإشكالية المحتويات. وترتبط تلك المحتويات، بكل تأكيد، بتصور البرامج في

الرسم البياني 37. هل ترون أن دروس تعليم اللغة والثقافة الأصليتين تعوق الاندماج؟



خلاصة الفصل

- ندرك أن ماضي المغربي المقيم بالخارج يؤثر على حاضره. ويمكن لتعلم اللغة والثقافة الأصليتين أن يسهل اندماجه في المجتمع الذي يستقبله، ويضمن بسبب ذلك، نجاحه الاجتماعي.
- يبدو أن تعلم اللغة العربية وسيلة لبناء العلاقات الأسرية والاجتماعية للمتعلمين الذين ينحدرون من الهجرة. ويشكل هذا المعطى أحد محددات أنماط استيعاب الواقع المحيط بالمتعلم منذ طفولته الأولى.
- أظهر المستجوبون مستوى عاليا من الرضا إزاء تعلم اللغة العربية التي لا تشكل، في نظرهم، عائقا دون اندماجهم في المجتمعات التي تستقبلهم.
- صرحت الأغلبية الساحقة من المستجوبين أن اللغة العربية قد ساهمت في تعزيز ثقافتهم الأصلية (85%)، وأنه يجب تدريسها لأبنائهم (96%). لكن أغليبتهم (52%) صرحوا أن هذه اللغة لا تساهم في الاندماج المدرسي.
- بخصوص درجة الرضا عن دروس اللغة والثقافة الأصليتين، وعمما إذا كان يجب تدريسها اليوم كما هي دون تغيير، انقسمت آراء المستجوبين بين من أجابوا بالإيجاب (43%) وبين من أجابوا بالسلب، والذين يشكلون الأغلبية بلغوا 57%، وهو ما يفهم منه أنه ينبغي إصلاح هذا التعليم وتجديده.
- صرح أغلبية المستجوبين أنه يجب تغيير محتوى تعليم اللغة العربية (80,1%) وتجهيزاته المدرسية (76,5%)، ويؤكدون ضرورة تدارك القصور الكامن في محتويات البرامج.

- يتم تعلم اللغة العربية في سن مبكرة باعتبارها اللغة الأم.
- إن انتظام عدد الساعات المخصصة لتعلم اللغة العربية يعكس وجود حافز لتعلمها.
- اعتبارا للحوافز التي عبر عنها المواطنون المغاربة في فرنسا وبلجيكا وألمانيا، تكتسي اللغة العربية أهمية عائلية، إضافة إلى أهميتها الوظيفية والثقافية، خاصة أثناء الزيارات للبلد الأصلي. ويمكن تفسير الإقبال على تعلم هذه اللغة، زيادة على ذلك، بالتعلق بلغة ترمز إلى الهوية الوطنية الأصلية وإلى مرجعية دينية.
- تمكن أجوبة المستجوبين من فهم أهمية الوسط العائلي باعتباره المجال الأول للتكوين اللغوي للطفل. إن تعلم اللغة العربية يساعد الأطفال على تعلم اللغات المتداولة في بلد الهجرة، ويسهل الترقية الفردية، والتنشئة الاجتماعية.

الفصل الخامس

تأثير تعلم اللغة والثقافة الأصليتين على الحياة اليومية

الجدول 9. ما هي اللغة التي كنت تتكلمها داخل أسرتك لما كنت طفلاً؟

| اللغة | البلد % | | |
|-----------------|---------|--------|-------|
| | ألمانيا | بلجيكا | فرنسا |
| العربية الدارجة | 63,9 | 61,7 | 78,3 |
| الأمازيغية | 56,6 | 41,2 | 18,4 |
| الفرنسية | 0,8 | 59,2 | 65,5 |
| الإنجليزية | 1,1 | 1,7 | 1,4 |
| الإسبانية | 0,3 | 0,4 | 0,2 |
| الفلامانية | 0,8 | 10,7 | 0,0 |
| الألمانية | 54,7 | 0,2 | 0,2 |
| أخرى | 0,0 | 0,6 | 1,0 |

إذا كانت حواضر تعلم اللغة العربية متعددة، فإن الاستعمال العائلي يأتي في مقدمتها، لأن العربية هي اللغة التي يتواصل الطفل بها قبل غيرها داخل أسرته. إن تعليم اللهجة الأصلية يتم، إذن، بالنسبة للأغلبية داخل الأسرة الصغيرة. لكن المستجوبين يذكرون، كذلك، الأسرة الموسعة، وخاصة التفاعلات اللغوية خلال العطلة في المغرب.

كما يلاحظ أن عددا مهما من المستجوبين يتكلمون كثيرا لغة البلد المضيف داخل أسرهم: 43,8% بالنسبة للغة الفرنسية و16,5% بالنسبة للغة الألمانية. وتساهم هذه الازدواجية اللغوية في الجهود التي يبذلها المهاجرون للاندماج في البلدان التي تستقبلهم. وكيفما كان الحال، يبين البحث تعلق المهاجرين الكبير بالعربية بوصفها لغة تعليم، وأداة انفتاح على لغات بلدان إقامتهم، وخاصة منها اللغة الفرنسية والألمانية، وبشكل ثانوي اللغة الفلامانية (4,2%) واللغة الإنجليزية (1,4%) واللغة الإسبانية (0,3%).

وتبين هذه الدوافع إلى أية درجة يمكن للفرد أن يتعلم في آن واحد لغته الأصلية واللغة المدرسية في المهجر: إن ممارسة و/أو تعلم اللغة الأصلية داخل الأسرة، وداخل الجماعة التي يعيش فيها المتعلم أو داخل المدرسة، لا تؤخر تعلمه للغة البلد المضيف باعتبارها الأداة الأساسية للنجاحين المدرسي

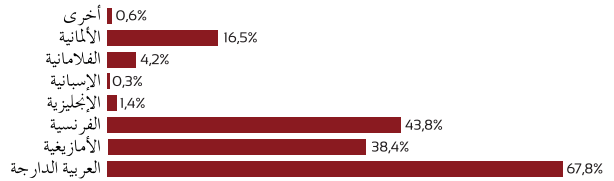
الهدف من هذا الفصل هو قياس تأثير تعليم اللغة والثقافة الأصليتين في الحياة اليومية للشباب في بلد إقامتهم، سواء على مستوى التمكن من اللغة واستعمالها، أو على مستوى المشاركة الثقافية والسياسية والاقتصادية. وتتلخص النتائج التي سنعرضها هنا بعينيات المعالجة الأربع المذكورة في الفصول السابقة. وقد حاولنا أن نتعرف على تأثير تعليم اللغة والثقافة الأصليتين أو المقام الثقافي في المتغيرات التي سبق ذكرها من خلال المقارنة الإحصائية بين تلك المجموعات الأربع.

1. اللغة العربية بوصفها اللغة الأم

1.1. التحليل الوصفي

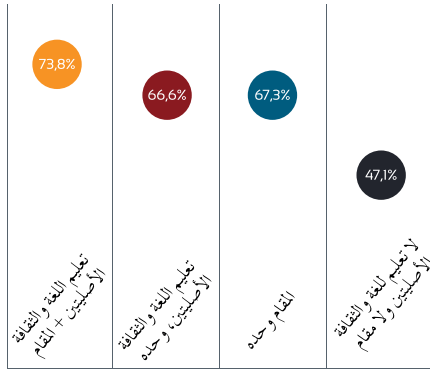
في بلدان الهجرة التقليدية كفرنسا، وبلجيكا، وألمانيا، تبلغ نسبة المستجوبين الذين كانوا يتكلمون العربية الدارجة مع آبائهم في طفولتهم 67,8%. وهذه النسبة مرتفعة في فرنسا (78,3%) أكثر من ألمانيا (63,9%) وبلجيكا (61,7%).

الرسم البياني 38. ما هي اللغة التي كنت تتكلمها في أسرتك لما كنت طفلاً؟



تحتل اللغة الأمازيغية مكان الصدارة لدى الأسر المهاجرة التي تعيش في ألمانيا وبلجيكا لكون عدد كبير من تلك الأسر تنحدر من أحواض الهجرة الأمازيغية، مثل الريف، وجهة سوس. وقد صرح 38,4% من المستجوبين أنهم كانوا يتكلمون اللغة الأمازيغية في طفولتهم، مع فوارق ملحوظة حسب بلدان إقامة المستجوبين: 56,6% في ألمانيا، و41,2% في بلجيكا، و18,4% في فرنسا.

الرسم البياني 40. تردد استعمال الدارجة مع الأسرة خلال الطفولة وذلك حسب كل مجموعة



هكذا تبين أن تردد استعمال الدارجة مع الأسرة خلال فترة الطفولة، ضعيف بالنسبة للمجموعة التي لم تحظ بتعليم اللغة والثقافة الأصليتين وبالمقام الثقافي (47,1%)، مقارنة بالنسبة المرتفعة جدا لدى المجموعة التي حظيت بالتعليم المذكور وبالمقام معا. والملاحظ أن المجموعة التي حظيت بـ"المقام وحده" سجلت ترددا مرتفعا نسبيا بالمقارنة مع المجموعة التي حظيت بـ"تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، وحده".

غير أن التحليل الوصفي بمفرده يظل محدودا ولا يسمح باستخلاص دلالة هذه الاختلافات بين المجموعات. لذلك تعين علينا القيام بتحليل إحصائي مقارن أكثر دقة، يركز على نماذج إحصائية متقدمة، للتأكد عما إذا كانت الاختلافات بين المجموعات الأربع دالة في معناها الإحصائي (9)، وعما إذا كانت معطيات العينة تسمح باستخلاص أن تلاميذ مجموعتي "تعليم اللغة والثقافة الأصليتين + المقام" و "تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، وحده"، يستعملون اللغة العربية في الغالب وبشكل أفضل من تلاميذ مجموعتي "المقام وحده" و "لا تعليم للغة والثقافة الأصليتين ولا مقام". ولهذا الغرض، تم تطبيق نماذج إحصائية متقدمة، على معطيات البحث. ويتعلق الأمر بنماذج مقارنة المعدلات بواسطة اختبارات إحصائية لتحليل التباين ANOVA (10).

الإطار 1. مبدأ اختبار ANOVA

يسمح مبدأ تحليل التباين ANOVA بدراسة سلوك متغير كمي يتعين تفسيره عبر مجموعتي انتماء أو أكثر، أو عبر فئات (متغيرات تفسيرية). ويتم تطبيق هذا الاختبار

والسوسيو اقتصادي. وبعبارة أخرى، إن ضرورة التطلع إلى مستقبل اجتماعي ومهني في بلد الهجرة لا يتعارض مع استعمال اللغة العربية أو الأمازيغية.

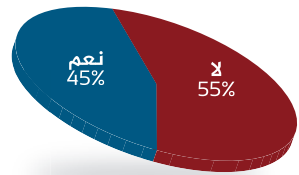
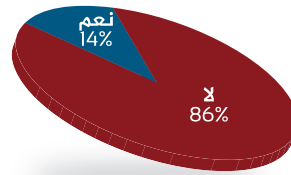
ويبين هذا أيضا أن المحافظة على اللغة الأم بالنسبة للطفل المغربي المقيم بالخارج من خلال استعمال رسمي في المدرسة لا يمكن أن تعود عليه إلا بمنافع معرفية، وأنها تضمن العديد من الكفايات الاجتماعية، وتوطد العلاقات مع الأقران. وفي هذا الصدد، يلاحظ أن 39,2% من المستجوبين الذي شملهم البحث قد تمكنوا من اكتساب تكوين جامعي، كالدبلوم الجامعي للتكنولوجيا، والإجازة، والماستر، والدكتوراه.

والملاحظ أيضا أن الكفايات اللغوية للأطفال ترتفع بقدر ارتفاع تكوين الآباء أو تملكهم عدة لغات. كما يكتسب الأطفال تلك اللغات -التي اكتسبها الآباء على مر السنين- في أوساط اجتماعية تتكلم عدة لغات، وخاصة منها الأسرة والمدرسة اللتين تشكلان أهم تلك الأوساط.

الرسم البياني 39. هل ازدادت في المغرب؟

في حالة الإجابة بنعم، هل كنت متمدرسا بالمغرب قبل القدوم هنا؟

ولدت في المغرب؟



إن ازدياد الفرد في المغرب لا يؤثر إلا جزئيا في حوافز المتعلمين، لأن 86% من المستجوبين ازدادوا خارج التراب الوطني (مقابل 14%). ويمكن أن نفسر ذلك بما لوحظ لدى الآباء المغاربة المهاجرين من ميل إلى "خصوصية" استعمال لغتهم وثقافتهم الأصليتين، والتحفيز على تعلمهما.

1. 2. تأثير تعلم اللغة على اللغة الأم

يسمح لنا التحليل المقارن التالي، بإبراز الوجود الكامن لتأثير تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، على استعمال اللغة العربية الدارجة خلال الطفولة، وذلك بالنسبة للمجموعات الأربع موضوع البحث. وسيعين الرسم البياني حول تردد استعمال الدارجة مع الأسرة، وجود اختلافات هامة بين المجموعات الأربع المذكورة.

(9) لهامش خطأ لا يتعدى 5%.

(10) تم إدراج هذه النماذج من طرف Fisher سنة 1920. ولمزيد من التفاصيل انظر الإطار.

والثقافة الأصليتين، وحده " و"المقام وحده"، لهما تأثير إيجابي دال على اللغة المتداولة خلال الطفولة. وبالمقابل، لا يوجد فرق دال بين مجموعتي "تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، وحده" و"المقام وحده". مما يدعو إلى افتراض أن استعمال الدارجة خلال الطفولة، غير مرتبط بضرورة بتعلم دروس العربية الفصحى، في إطار تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، بل يقترن أكثر بالتعرض لوضعية عملية (توجد بالمقام الثقافي أيضا)، حيث يتمكن الطفل من الاستئناس سريعا بأسرار اللغة المغربية المتداولة. وفي الأخير، نستنتج أن الدارجة تشكل بالنسبة للأغلبية، اللغة المتبادلة مع الأسرة خلال الطفولة؛ مع ملاحظة أن تعليم اللغة والثقافة الأصليتين أو المقام أو هما معا، يقويان ويدعمان بشكل دال، استعمالها من طرف الأغلبية.

2. مستوى التمكن من اللغة العربية ببلد الإقامة

2.1. التحليل الوصفي

يجد التساؤل حول درجة ومستوى التحكم في اللغة العربية الفصحى مبرره في كون هذه اللغة هي التي تكتسب في التعليم. وتبرز معطيات البحث، درجات التحكم في اللغات المتداولة من طرف المستجوبين الذين استفادوا من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين والذين لم يستفيدوا من هذا التعليم.

الجدول 10. ترتيب اللغات المذكورة من طرف المستجوبين بحسب مستوى التحكم فيها

| الرتبة | المستوى | | | اللغة |
|--------|--------------|-------|--------------|-----------------|
| | عالي / ممتاز | متوسط | منعدم / ضعيف | |
| (7) | 10,5 | 37,8 | 51,7 | العربية الفصحى |
| (2) | 58,7 | 28,0 | 13,4 | العربية الدارجة |
| (4) | 34,9 | 8,3 | 56,8 | الأمازيغية |
| (1) | 66,3 | 10,7 | 23,1 | الفرنسية |
| (3) | 39,0 | 37,2 | 23,8 | الإنجليزية |
| (6) | 14,2 | 10,8 | 75,0 | الفللمانية |
| (5) | 28,5 | 8,4 | 63,1 | الألمانية |

يبين هذا الترتيب كيف أن 10,5% فقط من عينة البحث، صرحوا بتوفرهم على مستوى من التحكم في اللغة العربية الفصحى، يتراوح ما بين عال وممتاز؛ في حين أعلن 37,8% منهم، بأن مستواهم متوسط. ونشير بهذا الصدد إلى أن 51,7% من المستجوبين لا يتوفرون على أي مستوى أو أن مستواهم ضعيف جدا. وهذا يعني أن أكثر من نصف المستجوبين لا يمكنهم الكتابة ولا القراءة باللغة العربية الفصحى.

عندما نقيس مقادير متغير مستمر يتعين تفسيره بالنسبة لمجموعتين أو أكثر. وهكذا نتحدث عن تحليل بعامل واحد عندما يتعلق الأمر بتحليل نموذج موصوف من طرف عامل واحد للتغير (مجموعات الانتماء مثلا). ويهدف الاختبار إلى معرفة ما إذا كان توزيع المتغير المراد تفسيره يختلف بشكل دال، فيما بين المجموعات موضوع المقارنة، وما إذا كانت معطيات العينة المختارة تسمح بنفي فرضية تساوي المعدلات بين المجموعات بالنسبة للسكان كلها.

طبق نموذج ANOVA على معطيات المجموعات الأربع بخصوص استعمال الدارجة مع الأسرة خلال الطفولة. وقد أظهرت نتائج الاختبار الإحصائي اختلافات دالة بين مجموعتين على الأقل ($Sig = 0,001$)، انظر النتائج بالملحق 1، الجدول 1). ولمعرفة موقع هذه الاختلافات الدالة بين المجموعات، تم إنجاز اختبار للمقارنات المتعددة (الملحق 1، الجدول 2)، حيث تبين وجود اختلاف دال بين:

- "تعلم اللغة والثقافة الأصليتين + المقام" و "تعلم اللغة والثقافة الأصليتين، وحده"؛ ذلك أن الشباب المنتمين للغة الأولى حصلوا على نتيجة أكبر من نتيجة المجموعة الثانية. وهذا الاختلاف دال إحصائيا بنسبة دلالة 5%، لأن قيمة الاختبار ($0,017$) أقل من عتبة الدلالة 0,05.

- "لا تعليم للغة وللثقافة الأصليتين ولا مقام" والمجموعات الأخرى؛ فقد حصل شباب هذه الفئة على نتيجة أقل ارتفاعا من باقي المجموعات، على مستوى الدلالة. وهذا الاختلاف دال إحصائيا بنسبة دلالة 5%، لأن قيم الاختبارات المطابقة تقل جميعها عن 0,05. وفضلا عن ذلك، لا يوجد اختلاف دال على مستوى هذا المتغير بين:

- "تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، وحده" و "المقام وحده". ذلك أن شباب المجموعة الأولى حصلوا على نتيجة تكاد تكون متساوية مع نتيجة المجموعة الثانية. وهذا الاختلاف غير دال إحصائيا بالنسبة لدلالة 5%، لأن قيمة الاختبار ($0,883$) تفوق عتبة الدلالة 0,05.

وبالتالي، يمكننا التأكيد بأن تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، المقترن بالمقام الثقافي، له تأثير إيجابي دال جدا على استعمال الدارجة مع الأسرة خلال الطفولة، وذلك بالمقارنة مع الوضعية التي لا يكون فيها تعليم للغة وللثقافة الأصليتين ولا مقام. كذلك، فإن "تعليم اللغة

ومن الممكن أن يواكب التحكم في لغات مثل الإنجليزية والألمانية، رغبة تعلم العربية والتحكم فيها. وهو ما يستفاد من المقارنة بين الأشخاص المستجوبين الذين استفادوا أو لم يستفيدوا من برنامج تعليم اللغة والثقافة الأصليتين (64,9% من المستفيدين من هذا البرنامج، صرحوا بأنهم يتوفرون على مستوى متوسط أو عال في الإنجليزية، و20,9% صرحوا بأن مستواهم ممتاز في الألمانية).

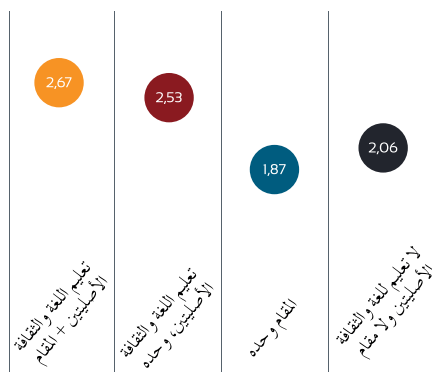
2. 2. تأثير تعلم اللغة على التمكن منها

تتعلق المقارنة الثانية بين المجموعات الأربع، بمستوى التحكم الحالي المعلن من طرف المستجوبين أنفسهم والذي يخص كلا من الدارجة والعربية الفصحى.

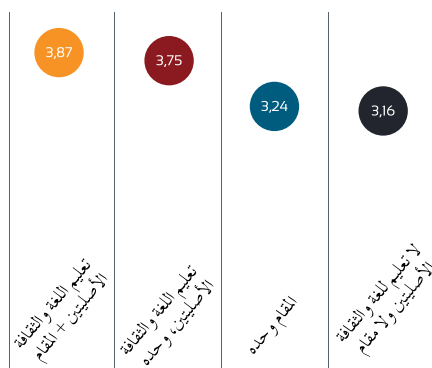
بداية، تظهر مستويات التحكم في اللغتين، بأن هناك اختلافاً بين المجموعات المذكورة (انظر الشكلين أسفله).

الرسم البياني 41. مستوى التحكم في العربية الفصحى والدارجة

مستوى التحكم في العربية الفصحى



مستوى التحكم في الدارجة



يتضح هنا أن المستفيدين من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، يعبرون عموماً عن مستوى تحكم في العربية الفصحى أعلى بكثير من مستوى غير المستفيدين. ولا

ومع ذلك، يمكننا افتراض أنه بالنظر للشعور الإيجابي للمستجوبين تجاه اللغة العربية الفصحى، يمكن لحصص تعليم هذه الأخيرة أن تكون أيضاً حصصاً لتعليم الدارجة. فالملاحظ أن 86,7% من المستجوبين صرحوا بأن مستوى تحكمهم في الدارجة يتراوح بين عال أو ممتاز ومتوسط. وقد أظهرت معطيات البحث، أنه بالرغم من كون العربية الفصحى لم تضبط بشكل عال وممتاز، إلا أنها تظل معروفة بشكل متوسط أو ضعيف، من طرف ما يقارب نصف الأشخاص المستجوبين.

يمكننا إذن الإقرار بأن الدارجة تشكل من حيث هيمنتها، خلفية لتقوية ودعم العربية الفصحى.

الجدول 11. مستوى التحكم في العربية الفصحى حسب البلد

| المجموع | البلد % | | |
|---------|---------|--------|---------|
| | فرنسا | بلجيكا | ألمانيا |
| متدوم | 11,2 | 15,7 | 8,8 |
| ضعيف | 40,5 | 29,5 | 39,3 |
| متوسط | 37,8 | 45,9 | 39,5 |
| عال | 9,0 | 8,0 | 9,4 |
| ممتاز | 1,5 | 1,0 | 2,9 |
| المجموع | 100,0% | 100,0% | 100,0% |

لا يظهر مستوى التحكم في العربية الفصحى، بالمقارنة مع مستويات التحكم في اللغات الأخرى، اختلافاً كبيراً داخل البلدان الثلاثة هي: ألمانيا وبلجيكا وفرنسا. وبالمقابل، يلاحظ أن النسبة المئوية لمن أجابوا بأن المستوى "عال"، مضافة إلى النسبة المئوية لأولئك الذين أجابوا بأنه "متوسط"، تجعل فرنسا في المرتبة الأولى بخصوص التحكم في العربية الفصحى، وذلك بنسبة 53,9%، متقدمة على بلجيكا (48,9%) وألمانيا (36,5%). وعند فحصنا للتحكم في اللغات واستعمالها حسب كل بلد، تظل الدارجة هي اللغة المشتركة من طرف جميع المستجوبين كيفما كان بلد إقامتهم، في حين تظل الأمازيغية هي الأكثر حضوراً بألمانيا وبلجيكا، كما أن أغلبية المستجوبين تتكلم لغة بلد الإقامة. كما يؤثر مستوى التحكم، وعلى ما يبدو، في اختيار أو طلب الأشخاص الاستفادة من برنامج تعليم اللغة والثقافة الأصليتين (10,1% من المستفيدين يتوفرون على مستوى ممتاز في التحكم، مقابل 1,9% من غير المستفيدين). وسيتم تدقيق هذه النسبة أكثر في التحليل الإحصائي المقارن لتأثير تعليم اللغة والثقافة الأصليتين.

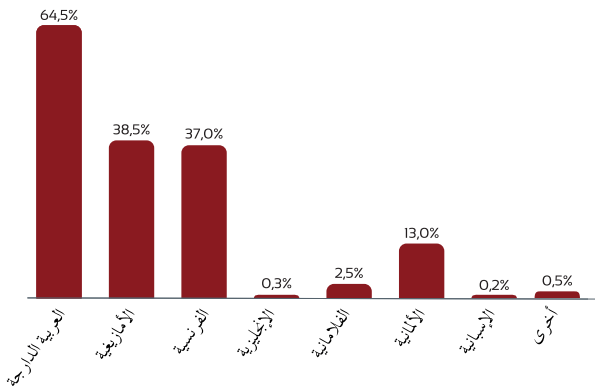
قواعدها. وعلى العكس من ذلك، يعتبر تأثير اللغة والثقافة الأصليتين دالا جدا في هذا المجال، وخصوصا في الرفع من مستوى التحكم في اللغة.

3. دوائر استعمال اللغة العربية في بلد الإقامة

3.1. الدائرة العائلية

بالرجوع إلى معطيات البحث، صرح 64,5% من المستجوبين بأن الداريجة هي اللغة الأكثر استعمالا للتواصل مع الوالدين، مقابل 38,5% بالنسبة للأمازيغية و37,0% بالنسبة للفرنسية.

الرسم البياني 42. اللغة المستعملة أكثر للتواصل مع الوالدين



يبدو التواصل مع الوالدين موسوما باستعمال اللغة الأم (الدارجة أو الأمازيغية). فهاتان اللغتان-الأم تظلمان بمثابة الأداة الأكثر ألفة في التواصل مع الوالدين، نظرا لترسخها في الإطار العائلي. أما الفرنسية فتستخدم من طرف 37% من المستجوبين كوسيلة للتواصل مع الأقارب. وإذا كانت الداريجة هي المهيمنة في دائرة العائلة، فإنها تقترب بلغة بلد الإقامة (وهي الفرنسية بكل من فرنسا وبلجيكا، والألمانية بالنسبة لألمانيا).

ومن حيث النوع، يلاحظ اختلاف نسبي بين الرجال والنساء. فبالنسبة لـ 71% من النساء، يتم التواصل مع الوالدين بالدارجة، مقابل 61% من الرجال، أي بفارق 10 نقاط لفائدة النساء. ويرجع ذلك إلى أنه بالرغم من تقاسم الداريجة بين الجنسين، إلا أن النساء يمثلن الناقل الأول الذي يحافظ على اللغة الأم وينقلها.

وبالمقابل، يتواصل الرجال بالأمازيغية مع آبائهم أكثر مما هو الحال بالنسبة للنساء (44% للرجال مقابل 28% للنساء).

يبدو أن للمقام الثقافي تأثيرا على التحكم في هذه اللغة، ما دام أن الأشخاص غير المستفيدين من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين ومن المقام، قد سجلوا نتيجة أعلى من مجموعة المقام (2,06 مقابل 1,87). وبالمقابل، فإن المستفيدين من المقام سجلوا بخصوص التحكم في الداريجة نتيجة أعلى من غير المستفيدين (أي من الذين لم يستفيدوا لامن تعليم اللغة والثقافة الأصليتين ولا من المقام).

ومن خلال اختبار ANOVA للمقارنة بين المعدلات، بينت النتائج اختلافات دالة جدا بين المجموعات الأربع (الملحق 1، الجدول 3). فقد أظهرت دراسة المقارنات المتعددة بين المجموعات المذكورة، بخصوص التحكم في العربية الفصحى، بأن هناك اختلافات دالة بين:

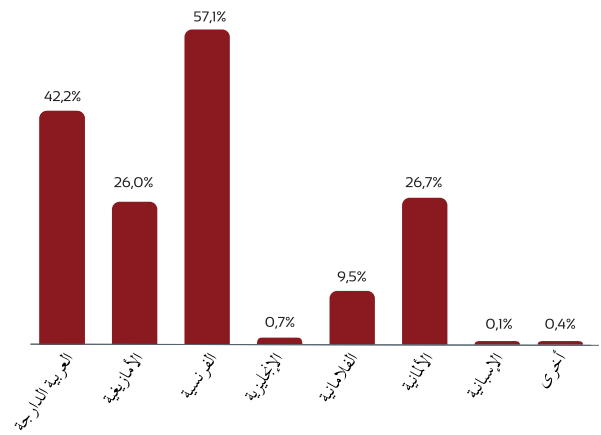
- مجموعتي "تعليم اللغة والثقافة الأصليتين + المقام" و"المقام وحده" من جهة؛ ومن جهة أخرى، مجموعتي "المقام وحده" و"لا تعليم للغة وللثقافة الأصليتين ولا مقام"؛ وهذا الاختلاف دال إحصائيا بنسبة دلالة 5%.

بالمقابل، لا يوجد اختلاف دال بخصوص التحكم في العربية الفصحى بين:

- "المقام وحده" و"لا تعليم للغة وللثقافة الأصليتين ولا مقام". فقد حصل شباب المجموعة الأولى على نتيجة غير مختلفة كثيرا عن نتيجة المجموعة الثانية. وهذا الاختلاف غير دال إحصائيا بنسبة دلالة 5%، لأن قيمة الاختبار (0,182) تفوق عتبة الدلالة 0,05. أما بالنسبة للتحكم في الداريجة، فإن نتائج الاختبار تظل هي نفسها عمليا.

يمكننا أن نستنتج بأن المستفيدين الشباب من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين ("تعليم اللغة والثقافة الأصليتين + المقام" و"تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، وحده") يتحكمون في الداريجة والعربية الفصحى بشكل أفضل من غير المستفيدين من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين عموما. وبصيغة أخرى، فإن الانتماء لإحدى المجموعتين المستفيدتين من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، يسمح بالرفع من مستوى التحكم في الداريجة، من المتوسط إلى العالي، ومن مستوى التحكم في العربية الفصحى، من الضعيف إلى المتوسط. وبالمقابل، لا يوجد فرق دال بين مجموعتي "المقام وحده" و"لا تعليم للغة وللثقافة الأصليتين ولا مقام"، بخصوص التحكم في العربية. وبالفعل، إذا كان المقام الثقافي يسمح بممارسة الداريجة، فإنه لا يشكل وسيلة للتحكم في العربية الفصحى وفي

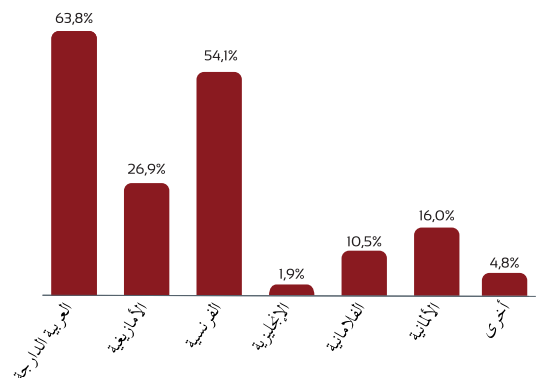
الرسم البياني 43. اللغة المستعملة أكثر للتواصل بين الإخوة والأخوات



إذا كانت اللغتان الأم هي الأكثر حضورا في التواصل مع الوالدين، فذلك راجع إلى كون هؤلاء، وخصوصا الأمهات، يحافظون على هاتين اللغتين ويستعملونهما في دائرة العائلة. وقد صرح 33,8% من المستجوبين بأن أمهاتهم لا يعرفن القراءة ولا الكتابة، في الفترة التي تلقوا فيها دروس العربية، وبأن 61,4% لا يتجاوز مستواهن الدراسي السلك الابتدائي، وهو ما يفسر المكانة التي تحظى بها اللغتان الأم، الدارجة والأمازيغية، في التواصل مع الوالدين.

وأظهر البحث اختلافا في التواصل بين الأبناء والآباء، مقارنة بالتواصل بين هؤلاء الأبناء أنفسهم. فالأفراد الذين ذكروا الدارجة كلغة للتواصل بين الإخوة والأخوات، هم أقل عددا (42,2%)، من الأفراد الذين ذكروا الفرنسية (57,1%)، أي بفارق 14,9%. وهكذا، فإن لغة بلد الإقامة تهيمن أكثر في التواصل بين الإخوة والأخوات في الدائرة العائلية والأخوية.

الرسم البياني 44. اللغة المستعملة أكثر للتواصل مع الأطفال



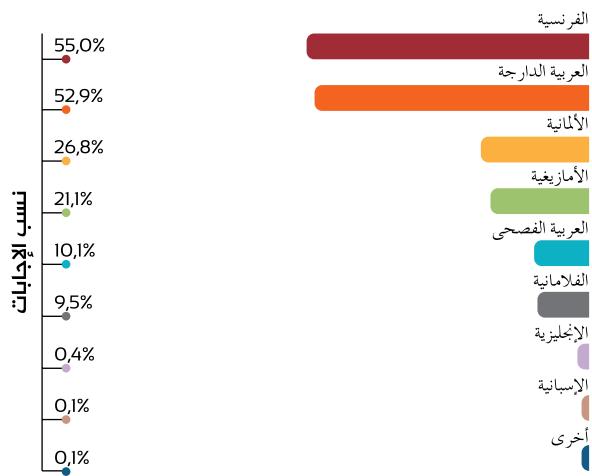
يتواصل أغلب المستجوبين (63,8%) الذين لديهم أطفال والمنتمين إما إلى الجيل الثاني أو إلى الجيل الثالث، مع أطفالهم بواسطة الدارجة. من جانب آخر، صرح 26,9% من هؤلاء المستجوبين، بأنهم يستعملون الأمازيغية مع

أطفالهم. ومن البديهي أن يتم نقل اللغة الأم عن طريق الوالدين. وهكذا، يمكننا القول إن التواصل مع الأطفال، بالدارجة أو بالأمازيغية، يلعب دور الحفاظ على التوازن اللساني الهوياتي، في إطار العلاقة باللغات الضرورية والوظيفية ببلد الإقامة.

2. 2. دائرة الجالية المغربية

رغم تصريح أغلب المستجوبين بأنهم يستعملون الفرنسية للتواصل مع أصدقائهم المغاربة، فإن اللغة العربية تستخدم أيضا في التواصل معهم.

الرسم البياني 45. اللغات الأكثر استعمالا للتواصل بين الأصدقاء المغربية والمغاربة

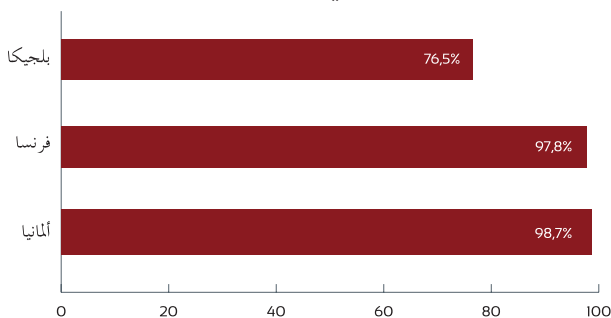


إن المهاجرين من أصول مغربية يتقاسمون الفرنسية كميراث وكلغة بلد الإقامة، مثل فرنسا أو بلجيكا، لكنهم يتقاسمون أيضا فضاء لسانيا هوياتيا هو العربية. ذلك أن هذه اللغة تولد اجتماعا وروابط بين المغاربة المنتمين إلى فضاء سوسيو ثقافي لساني وإلى "إقليمية" ترمز إلى الانتماء.

3. 3. دائرة الشغل

يفرض عالم الشغل استعمال لغة بلد الإقامة. وبالنسبة لأغلب المستجوبين، فإن لغة بلد إقامتهم هي المستخدمة في مجال العمل.

الرسم البياني 46. النسبة المئوية المستعملي لغة بلد الإقامة في مجال العمل



تبرز الملاحظة نفسها على البرامج الإذاعية، وإن كان تردد استعمال الدارجة آخذاً في الانخفاض.

الجدول 13. اللغات المفضلة بالبرامج الإذاعية حسب بلد الإقامة

| البلد % | | | |
|-----------------|---------|--------|--------|
| | ألمانيا | بلجيكا | فرنسا |
| العربية الفصحى | 12,20% | 17,60% | 14,80% |
| العربية الدارجة | 44,90% | 47,80% | 45,70% |
| الأمازيغية | 23,10% | 17,80% | 10,10% |
| الفرنسية | 2,90% | 70,00% | 85,70% |
| الإنجليزية | 4,80% | 8,70% | 6,50% |
| الفلامانية | 1,00% | 19,80% | 0,30% |
| الألمانية | 86,20% | 0,40% | 0,50% |
| الإسبانية | 0,30% | 0,20% | 0,00% |
| أخرى | 1,00% | 0,40% | 2,30% |

أما بخصوص الموسيقى، فزيادة على لغة بلد الإقامة التي تأتي في المرتبة الأولى، يسجل أيضا استعمال الدارجة والعربية الفصحى، فضلا عن استعمال لغات أخرى مثل الإنجليزية.

الجدول 14. اللغات المفضلة للاستماع إلى الموسيقى حسب بلد الإقامة

| البلد % | | | |
|-----------------|---------|--------|--------|
| | ألمانيا | بلجيكا | فرنسا |
| العربية الفصحى | 13,50% | 34,00% | 35,80% |
| العربية الدارجة | 56,90% | 46,00% | 56,40% |
| الأمازيغية | 30,80% | 25,10% | 15,90% |
| الفرنسية | 3,50% | 63,20% | 78,80% |
| الإنجليزية | 32,60% | 32,50% | 35,80% |
| الإسبانية | 1,50% | 0,40% | 0,80% |
| الفلامانية | 0,30% | 11,30% | 0,50% |
| الألمانية | 73,30% | 0,90% | 0,50% |
| أخرى | 1,20% | 3,10% | 1,50% |

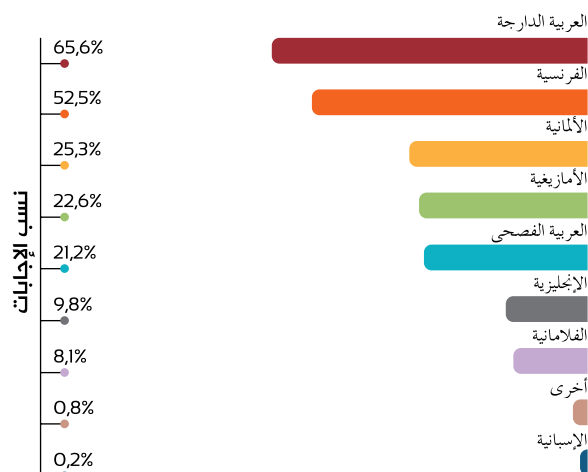
بالنسبة للإنترنت أخيرا، نسجل الهيمنة المطلقة للغة بلد الإقامة من أجل ربط الاتصال واستخدام شبكات التواصل الاجتماعية، فضلا عن لغات ثانوية أخرى، مثل الفلامانية بلجيكا والإنجليزية بفرنسا.

كما يتبين من هذه المعطيات، فإن 98,7% من المغاربة المقيمين بالخارج، الذين استجوبوا بألمانيا، يستعملون الألمانية و97,8% من المقيمين في فرنسا و76,5% من المقيمين في بلجيكا يستعملون الفرنسية.

4.3. اللغات المفضلة في عملية التواصل

لا يقتصر استعمال اللغة العربية في بلدان الإقامة من طرف أبناء المغاربة المقيمين بالخارج، على التواصل الشفاهي مع العائلة والأصدقاء، بل يمتد أيضا إلى برامج التلفزة والراديو والموسيقى والإنترنت. فبخصوص برامج التلفزة، يفضل 65,6% من المستجوبين مشاهدة البرامج بالدارجة، مقابل 52,5% ممن يفضلون مشاهدتها بالفرنسية و21,2% يفضلون البرامج المتلفزة بالعربية الفصحى.

الرسم البياني 47. تفضلون البرامج المتلفزة ب :



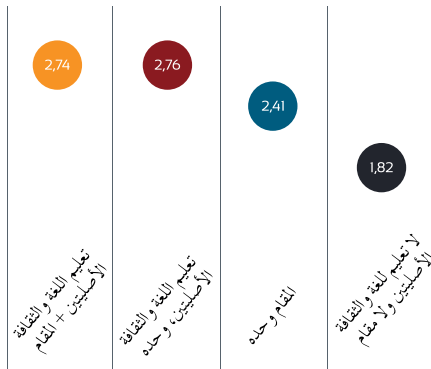
في المقام الأول، يفضل المستجوبون مشاهدة البرامج المتلفزة بلغة بلد الإقامة، لكن الدارجة تأتي مباشرة في المرتبة الثانية.

الجدول 12. اللغات المفضلة بالبرامج المتلفزة حسب بلد الإقامة

| البلد % | | | |
|-----------------|---------|--------|--------|
| | ألمانيا | بلجيكا | فرنسا |
| العربية الفصحى | 20,70% | 23,00% | 19,70% |
| العربية الدارجة | 80,20% | 56,50% | 62,50% |
| الأمازيغية | 41,30% | 17,10% | 11,60% |
| الفرنسية | 2,50% | 66,30% | 82,50% |
| الإنجليزية | 3,40% | 16,60% | 8,10% |
| الفلامانية | 0,00% | 21,60% | 0,30% |
| الألمانية | 82,70% | 0,90% | 0,30% |
| الإسبانية | 0,30% | 0,20% | 0,00% |
| أخرى | 0,80% | 1,10% | 0,50% |

الرسم البياني 48. استعمال الدارجة والعربية الفصحى في التواصل والإعلام

استعمال الدارجة في التواصل مع العائلة والأصدقاء



استعمال العربية الفصحى في الإعلام



تبين النتائج من خلال اختبار ANOVA لمقارنة المعدلات (انظر الملحق 1، الجدول 4)، اختلافات دالة بين المجموعات الأربع. وهكذا، فإن دراسة المقارنات المتعددة بين هذه المجموعات بخصوص استعمال الدارجة في التواصل، تظهر اختلافات دالة بين:

- مجموعتي "تعليم اللغة والثقافة الأصليين + المقام" و"تعليم اللغة والثقافة الأصليين، وحده" من جهة؛ ومن جهة أخرى مجموعتي "المقام وحده" و"لا تعليم للغة وللثقافة الأصليين ولا مقام"، وهذه الاختلافات دالة إحصائياً بنسبة 5%.
- مجموعتي "المقام وحده" و"لا تعليم للغة وللثقافة الأصليين ولا مقام": هذه الاختلافات دالة إحصائياً بنسبة 5%.

أما بالنسبة لاستعمال العربية الفصحى في وسائل الاتصال، فتوجد اختلافات دالة بين:

- مجموعتي "تعليم اللغة والثقافة الأصليين + المقام" و"تعليم اللغة والثقافة الأصليين، وحده" من جهة؛

الجدول 15. اللغات المفضلة لربط الاتصال عن طريق الإنترنت (شبكات التواصل الاجتماعية)

| | البلد % | | |
|-----------------|---------|--------|---------|
| | فرنسا | بلجيكا | ألمانيا |
| العربية الفصحى | 4,70% | 7,40% | 11,10% |
| العربية الدارجة | 8,20% | 4,90% | 8,40% |
| الأمازيغية | 0,70% | 2,50% | 3,00% |
| الفرنسية | 99,00% | 76,40% | 1,90% |
| الإنجليزية | 10,90% | 23,10% | 8,40% |
| الإسبانية | 0,20% | 0,40% | 0,30% |
| الفلامانية | 0,00% | 28,00% | 0,30% |
| الألمانية | 0,00% | 0,20% | 97,00% |
| أخرى | 0,20% | 0,40% | 0,00% |

3. 5. تأثير تعلم اللغة على استعمالها في بلد الإقامة

لما كانت وضعية الدارجة كلغة مختارة للتواصل تتبدل بحسب استعمالها مع الوالدين أو الإخوة والأخوات أو الأصدقاء أو الأبناء، فإنه سيكون من المهم قياس تأثير تعليم اللغة والثقافة الأصليين أو المقام الثقافي، على استعمال هذه اللغة، وذلك بالمقارنة بين المجموعات الأربع المعنية.

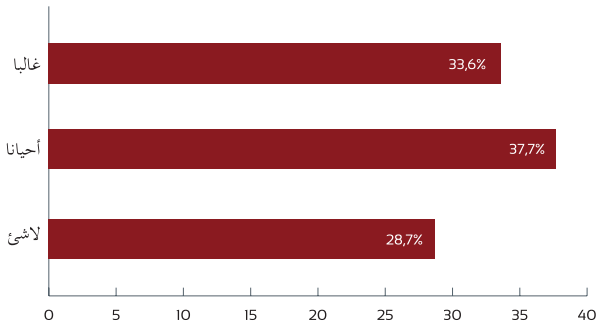
وقد أنجزت هذه المقارنة على أساس عامل مبني سمي بـ "العربية المنطوقة"، يلخص معلومة العناصر المتعلقة باستعمال الدارجة للتواصل (وهي العناصر C4, C3, C2 و C6 والاستمارة (II)). كما تم بناء عامل ثان سمي بـ "العربية المستعملة"، يلخص معلومة العناصر المتعلقة باستعمال العربية الفصحى في وسائل الاتصال (تلفزة، راديو، إنترنت الخ...) (وهي العناصر C11, C10, C9 و C12 والاستمارة)، وذلك لقياس تأثير تعليم اللغة والثقافة الأصليين على استعمال العربية الفصحى في وسائل الاتصال.

في الرسم البياني أسفله، تبين الأرقام بأن المستفيدين من تعليم اللغة والثقافة الأصليين يتواصلون بالدارجة مع أسرهم وأصدقائهم، أكثر من غير المستفيدين. ويبدو المقام الثقافي كوسيلة لدعم هذا الجانب، لكن بشكل أقل من التعليم المذكور أو من التعليم المقترن بالمقام. كما أن استعمال العربية الفصحى في وسائل الاتصال من طرف المستفيدين من هذا التعليم، يفوق استعمالها من طرف غير المستفيدين (الرسم البياني أسفله). ولا يبدو أن المقام الثقافي قد ساهم في تحسين نسبة العربية الفصحى في وسائل الاتصال، ما دام غير المستفيدين من تعليم اللغة والثقافة الأصليين ومن المقام، قد حصلوا على نسبة أعلى من نسبة المستفيدين من المقام.

(II) انظر الاستمارة بالملحق.

الملاحظ أن النسبة المئوية للمستجوبين الذين صرحوا بأنهم يشاركون في الحفلات التقليدية لبلد الإقامة، أعلى من نسبة المشاركين في الأنشطة الثقافية للبلد نفسه.

الرسم البياني 50. المشاركة في الحفلات التقليدية ببلد الإقامة



فالحفلات التقليدية (مثل احتفالات رأس السنة) لها تأثيرها على الجماعة، إذ تعتبر الأغلبية نفسها مشاركة فيها، لأنها تستفيد منها، على الأقل من خلال أيام العطل الممنوحة في هذه المناسبة. وإذا كانت المشاركة في الأنشطة الثقافية لبلد الإقامة لا تختلف كثيرا حسب كل بلد، فإن المشاركة في الحفلات التقليدية تعرف على العكس من ذلك نوعا من التباين، حيث أنها مرتفعة بفرنسا (50%) ومتوسطة ببلجيكا (29,5%) وضعيفة بألمانيا (21,1%).

الجدول 16. المشاركة في الحفلات التقليدية حسب بلد الإقامة

| المجموع | البلد ب % | | | المشاركة |
|---------|-----------|--------|---------|----------|
| | فرنسا | بلجيكا | ألمانيا | |
| 28,7 | 21,7 | 25,3 | 40,5 | منعدمة |
| 37,7 | 28,3 | 45,2 | 38,4 | أحيانا |
| 33,6 | 50,0 | 29,5 | 21,1 | غالبا |
| 100,0 | 100,0 | 100,0 | 100,0 | المجموع |

4. 2. المشاركة في العمل الجماعي والنقابي والسياسي

كشفت معطيات البحث عن نسبة مرتفعة جدا (82%) من المستجوبين من عدم المنخرطين في جمعيات بلد الإقامة الذي هو مسقط رأس أغليبيتهم (86%). وهذه النسبة هي نفسها تقريبا ببلجيكا (82,6%) وبألمانيا (81,6%) وبفرنسا (80,8%). وتزداد نسبة عدم الانخراط لدى النساء مقارنة بالرجال حيث تبلغ 87,7%، متجاوزة نسبة الرجال ب 9,2 نقطة.

ومن جهة أخرى مجموعتي "المقام وحده" و"لا تعليم للغة وللثقافة الأصليتين ولا مقام"؛ وهذه الاختلافات دالة إحصائيا بنسبة 5%.

لكن لا توجد اختلافات دالة بين:

• مجموعة "المقام وحده" ومجموعة "لا تعليم للغة وللثقافة الأصليتين ولا مقام"؛ وهذه الاختلافات غير دالة بنسبة 5%.

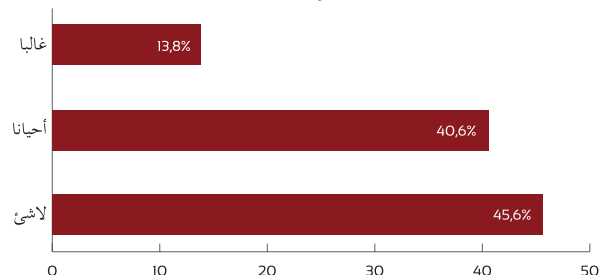
بالتالي، يمكننا أن نستنتج بأن الشباب المستفيدين من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين ("تعليم اللغة والثقافة الأصليتين + المقام" و"تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، وحده"، يتحدثون بالدرجة للتواصل مع العائلة والأصدقاء، أكثر من غير المستفيدين من التعليم المذكور، بشكل عام. وبصيغة أخرى، فإن الانتماء إلى إحدى مجموعتي التعليم، سمح بتقوية استعمال الداريجة في التواصل مع العائلة والأصدقاء. كما أن المقام الثقافي دعم هذا الاستعمال من أجل التواصل، لكن بشكل أقل من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين. ومن جانب آخر، فإن استعمال العربية الفصحى، في وسائل الاتصال ولسماع الموسيقى وللاتصال عبر الإنترنت، وإن كان هامشيا أمام حضور لغات بلدان الإقامة، إلا أنه تقوى بفضل تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، الذي غالبا ما يستعمله المستفيدون من هذا التعليم في وسائل الاتصال، أكثر من غير المستفيدين. على أن المقام الثقافي وحده لا يسمح بتقوية هذا الاستعمال.

4. المشاركة والاندماج ببلد الإقامة

4. 1. المشاركة في الأنشطة الثقافية وفي الحفلات التقليدية

بشكل عام، ينقسم المستجوبون إلى فئتين عند إثارة السؤال حول مشاركتهم في الأنشطة الثقافية ببلد الإقامة. فهناك من يشارك فيها وهناك من لا يشارك. ويشمل مفهوم "الأنشطة الثقافية"، المشاركة في الأنشطة الفنية الخاصة ببلد الإقامة.

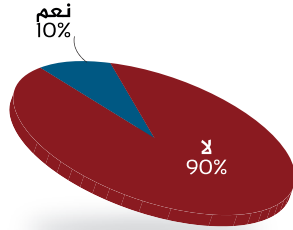
الرسم البياني 49. المشاركة في الأنشطة الثقافية ببلد الإقامة



3.4 . الاستثمار في بلد الإقامة

يعتبر الاستثمار وسيلة لترسيخ الإقامة بالبلد، عند توافر الموارد اللازمة.

الرسم البياني 53. هل استثمرتم في مشروع اقتصادي أو تجاري بهذا البلد؟



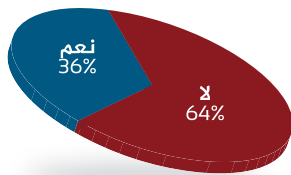
صرح 10% فقط من المستجوبين بأنهم استثمروا ببلد الإقامة. فهناك من استثمر في التجارة أو في شراء منزل أو في خلق مقالة. ويعتبر هذا الإقرار علامة على النجاح الاجتماعي، بالنسبة لفئة ما زالت تشكل الأقلية. وهكذا، فإن النسبة المئوية للمستثمرين ببلد الإقامة، تستقر في البلدان موضوع البحث حول 10%.

الرسم البياني 54. أصناف المشاريع التي استثمر فيها المستجوبون أكثر، ببلد الإقامة



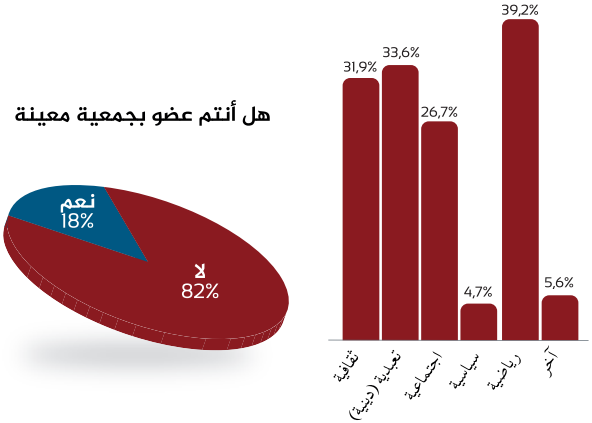
لا يمكن اعتبار هذا الاتجاه نحو الاستثمار في بلد الإقامة مهيمنًا، بل هو بمثابة ظاهرة صاعدة؛ إذ برز مع الجيلين الثاني والثالث للمغاربة المقيمين بالخارج، داخل أقلية استطاعت تحقيق ارتقاء اجتماعي بالمقارنة مع الآباء.

الرسم البياني 55. هل تنوون الاستثمار في مشروع معين ببلد الإقامة؟

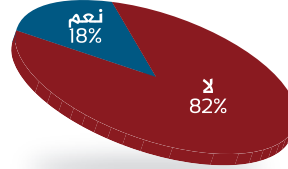


الرسم البياني 51. هل أنتم عضو بجمعية معينة؟

في حالة الإجابة بنعم، ما نوع الجمعية؟



هل أنتم عضو بجمعية معينة

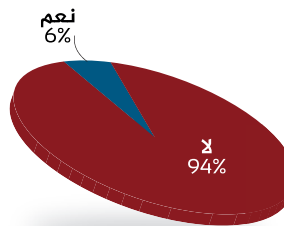


بالرغم من كون 18% فقط من المستجوبين، صرحوا بأنهم أعضاء بجمعية معينة، إلا أن هذا الأمر لا يخص المهاجرين وحدهم. ذلك أن تعبئة الفعل الجمعي داخل إطار منظم، عرفت تراجعاً حتى بالنسبة لسكان بلد الإقامة، وهو ما استفادت منه شبكات التواصل الاجتماعي والحركات المرتجلة.

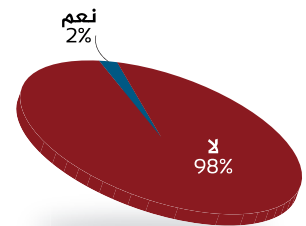
وتجدر الإشارة إلى أنه من بين 18% الذين صرحوا بانتمائهم إلى جمعية ما، يوجد 39,2% من المنتمين إلى جمعيات رياضية و33,6% من المنتمين إلى جمعيات تعبدية ودينية و26,7% إلى جمعيات اجتماعية. ولا يبدو أي تأثير دال لأصناف تعليم العربية على الانخراط والمشاركة في الجمعيات.

الرسم البياني 52. هل أنتم عضو بنقابة أو حزب سياسي؟

هل أنتم عضو بنقابة؟



هل أنتم عضو بحزب سياسي؟



كما هو الأمر بالنسبة للجمعيات، فإن معطيات البحث أظهرت بأن الغالبية العظمى من المستجوبين لا تنتمي إلى الأحزاب السياسية ولا إلى النقابات. ويعكس هذا الإقرار الهوية الفاصلة بين المهاجرين وسياسة بلد الإقامة. غير أن السؤال المطروح هو: هل هذا الإقرار يخص المغاربة المقيمين بالخارج وحدهم؟

خاتمة الفصل

- أظهر البحث أن مستوى التحكم في العربية الفصحى التي شكلت موضوعا تعليميا في برنامج تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، هو في العموم ضعيف بالنسبة لأغلبية المستجوبين، مما يعني أن تأثير هذا التعليم ما زال ضعيفا، حيث أدى بالأغلبية إلى اكتساب مستوى ضعيف في الفهم والقراءة؛
- تحتل الداريجة كلغة محلية، وضعا متميزا. فهي لغة التواصل في الدائرة العائلية وفي إطار المجموعة المغاربية. كما تحتل الأمازيغية كلغة للتواصل داخل العائلة، مكانا متميزا بالنسبة للجالية المنحدرة من الريف (خصوصا بألمانيا وبلجيكا)؛
- يقوي تعليم اللغة والثقافة الأصليتين والمقام الثقافي ويدعمان بشكل دال، استعمال الداريجة للتواصل مع الأقارب والأصدقاء؛
- داخل دائرة عالم الشغل، تعتبر لغة بلد الإقامة (الفرنسية بكل من فرنسا وبلجيكا والألمانية بالنسبة لألمانيا)، هي اللغة المستعملة حصريا في التواصل لدى أغلبية المستجوبين؛
- إن الثنائية اللسانية وظيفية. فهي تخضع لمنطق الانقسام الوظيفي لكل لغة، حيث تهيمن لغة البلد الأصلي في الدائرة العائلية ولغة بلد الإقامة في دائرة الشغل؛
- بخصوص المشاركة في الأنشطة الثقافية ببلد الإقامة، يلاحظ انقسام المستجوبين عموما إلى أقلية مشاركة وإن كان ذلك بطريقة غير منتظمة، وأغلبية غير مشاركة؛
- يلاحظ هذا الغياب الكلي تقريبا لدى المستجوبين، على مستوى المشاركة النقابية والسياسية. ويمكن تفسير ذلك على الأرجح، بعدم الاهتمام شبه المعم بالسياسة، بدل إرجاعه إلى علة خصوصية أو ذاتية معينة؛
- يعتبر الاستثمار ببلد الإقامة بمثابة وجهة نحو الاندماج. ورغم أنه لا يشكل ظاهرة غالبة، إلا أنه يظل مع ذلك ظاهرة صاعدة مع 10% من المستجوبين الذين استثمروا ببلد الإقامة و36% ممن ينوون الاستثمار بهذا الأخير.
- فضلا عن ذلك، أظهر التحليل الإحصائي المقارن بين المجموعات، وجود تأثير إيجابي ودال جدا لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين، مع وجود تأثير دال إضافي للمقام الثقافي، بخصوص المتغيرات التالية للتحكم في اللغة العربية واستعمالها ببلد الإقامة :

عبر أكثر من ثلث المستجوبين عن نيتهم في الاستثمار، وهو ما يعني أن شريحة مهمة من المغاربة المقيمين بالخارج، لم تنجز بعد مشروع الاستثمار بسبب غياب الإمكانيات والفرص. فبخصوص مجال الاستثمار ببلد الإقامة، عبر 57,5% من المستجوبين عن نيتهم في الاستثمار في العقار و28,8% في التجارة و18,1% في الخدمات. ويرجع تركيز الأغلبية على الاستثمار في العقار، إلى كون السكن وسيلة للاندماج والاستقرار ببلد الإقامة.

4. 4. تأثير تعلم اللغة على عملية الاندماج

لدراسة تأثير تعليم اللغة والثقافة الأصليتين على المشاركة والاندماج الاجتماعي والاقتصادي للفرد ببلد الإقامة، تم حساب متغير لقياس "الاندماج" على أساس عناصر متعلقة بالمشاركة في الجمعيات والنقابات والأحزاب وبلاستثمار في مشاريع اقتصادية ببلد الإقامة (العناصر C24 وC22,C21,C20,C19,C18,C16 بالاستمارة).

وفي الرسم البياني الموالي، تبدو أرقام هذا العامل بالنسبة لغير المستفيدين من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين ومن المقام الثقافي، أكثر ارتفاعا بالمقارنة مع المستفيدين، ومع ذلك تظل الفوارق ضئيلة.

الرسم البياني 56. معدل النتائج بالنسبة لمتغير الاندماج



تبين النتائج من خلال اختبار ANOVA لمقارنة المعدلات (الملحق 1، الجدول 5)، اختلافات غير دالة بين المجموعات الأربع.

وهكذا نستنتج بأنه لا يوجد اختلاف دال بين شباب المجموعات الأربع، بخصوص الاندماج الاجتماعي والاقتصادي ببلد الإقامة. وتسمح هذه النتيجة بالإقرار من جهة، على أن الاندماج ببلد الإقامة، ليس مرتبطا بالضرورة بتعلم اللغة الأصلية؛ ومن جهة أخرى، على أن تعليم اللغة والثقافة الأصليتين والمقام الثقافي، لا يؤثران سلبا على اندماج وارتفاع المغاربة المقيمين بالخارج، داخل بلد إقامتهم.

1. التحكم في الدارجة: يتحكم شباب تعليم اللغة والثقافة الأصليتين و/أو المقام، في الدارجة بشكل أفضل من شباب "لا تعليم للغة وللثقافة الأصليتين ولا مقام".

2. العربية المنطوقة: يتحدث شباب تعليم اللغة والثقافة الأصليتين و/أو المقام الدارجة مع الآباء والإخوة والأخوات والأصدقاء والأبناء، أكثر مما يتحدثها شباب "لا تعليم للغة وللثقافة الأصليتين ولا مقام".

هناك أيضا تأثير إيجابي ودال جدا لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين، وحده؛ لكن لا يوجد أي تأثير دال للمقام بالنسبة للمتغيرات التالية:

1. التحكم في العربية الفصحى: يتحكم شباب تعليم اللغة والثقافة الأصليتين في العربية الفصحى، بشكل أفضل من شباب لا تعليم للغة وللثقافة الأصليتين.

2. العربية المستعملة في وسائل الاتصال: يستعمل شباب تعليم اللغة والثقافة الأصليتين العربية الفصحى، في وسائل الاتصال والموسيقى والإنترنت، أكثر مما يستعملها شباب لا تعليم للغة وللثقافة الأصليتين.

أخيرا، لا يوجد أي تأثير دال لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين ولا للمقام الثقافي، بخصوص "المشاركة والاندماج" داخل بلد المقام.

وبذلك نستخلص أن لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين، تأثيرا لا يستهان به على البعدين التاليين، وهما: اللغة المنطوقة واللغة المستعملة في وسائل الاتصال ببلد الإقامة.

وسنحاول في الفصل الموالي، التحقق من تأثير هذا التعليم على التعلق بالبلد الأصلي.

الفصل السادس

تأثير تعلم اللغة والثقافة الأصليتين على التعلق بالبلد الأصلي

الرسم البياني 57. هل تعرفون ماضي وأصول عائلتكم؟



وعلى الرغم من وجود اختلافات في درجة معرفة بعض الجوانب المتعلقة بالبلد، فإن أجوبة المستجوبين تعكس معرفة عامة بالبلد. فعن السؤال: "ما هو عدد جهات المغرب؟"، أجاب 37% بأن العدد هو 12. وهذا يعني أن نسبة مهمة على دراية بالتقسيم الجهوي الجديد؛ ومن المؤكد أنها تابعت النقاش الذي واكب هذا التقطيع، بوسائل الإعلام بالمغرب. كما قدم 22% من المستجوبين العدد 16، أي عدد جهات التقطيع السابق؛ أما باقي المستجوبين فقدّموا رقما بعيدا عن الواقع. ويرجع عدم تقديم الغالبية للرقم الصحيح، إلى كون الأمر يتعلق بتقسيم إداري قد لا يعرفه أغلب المقيمين في البلد أنفسهم، على الأرجح.

أما بخصوص المدن العريقة التي طلب من المستجوبين ذكرها وترتيبها، فإن اختيار المراتب الثلاث شمل في الغالب المدن الكبرى بالمغرب وهي: الرباط، فاس، مراكش، ثم طنجة، مكناس والدار البيضاء. وقد ذكر بعض المستجوبين الذين لم يفهموا على الأرجح معنى المدن "العريقة"، المدن التي تنتمي إليها العائلة، وهو ما يعكس بشكل عام، معرفة بمدن المغرب وبالتالي تصورا عن خريطته الحضرية.

لتحليل درجة تعلق المغاربة المقيمين بالخارج الذين استفادوا من تعليم اللغة العربية أو من المقام الثقافي أو منهما معا، ببلدهم الأصلي، تم فحص المداخل التالية انطلاقا من معطيات الدراسة:

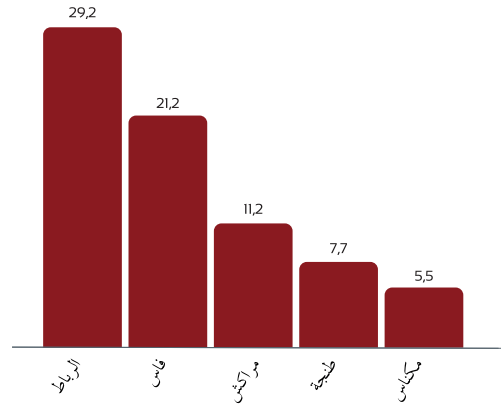
1. معرفة البلد: معرفة أصل العائلة والبلد؛
 2. معرفة التقاليد الثقافية المغربية؛
 3. الانخراط أو عدم الانخراط في المجتمع المدني أو في المجال السياسي؛
 4. الروابط مع البلد الأصلي؛
 5. اللغة المستعملة خلال الزيارات للبلد؛
 6. تحويل الأموال والاستثمار بالبلد الأصلي.
- وقد وجهت سلسلة من الأسئلة المتمحورة حول هذه المداخل إلى المستجوبين، لضبط العلاقة مع البلد الأصلي. ومن خلال أجوبتهم، برزت طبيعة التعلق والروابط التي تشدهم إلى المغرب.

1. معرفة البلد الأصلي : العائلة ، الجهات ، المدن والوضعية الاقتصادية

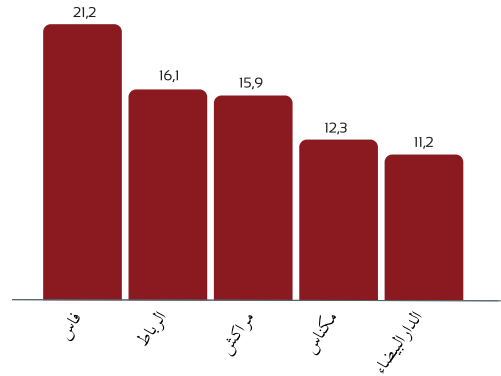
إن معرفة الفرد المهاجر لبلده الأصلي، تتم أولا وقبل كل شيء من خلال معرفة أصل العائلة. وهكذا، فإن أغلبية المستجوبين الذين سئلوا عن معرفة أصولهم العائلية، عبرت عن معرفة كاملة أو متوسطة بهذه الأصول. وبالفعل، فبالنسبة للمستجوبين من مختلف المستويات، يتم استحضار ماضي العائلات وتاريخها وأصولها بالمغرب، خلال سرد قصة كل عائلة على حدة. ويولد هذا السرد الموجود لدى جميع العائلات، معرفة عالية أو عالية نسبيا لدى المستجوبين من الجيلين، الثاني والثالث للمغاربة المقيمين بالخارج، حيث عبر 48% منهم عن معرفة عالية وتامة بماضي وأصل عائلتهم، وعبر 49,6% عن معرفة متوسطة، في حين صرح 2,4% فقط بأنهم لا يعرفون أي شيء عن أصولهم العائلية.

الرسم البياني 58. المدن العريقة المذكورة أكثر

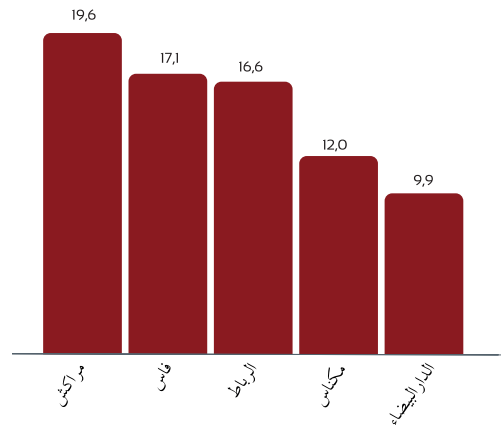
المدن العريقة الخمس الأكثر ذكرا في الاختيار الأول



المدن العريقة الخمس الأكثر ذكرا في الاختيار الثاني



المدن العريقة الخمس الأكثر ذكرا في الاختيار الثالث

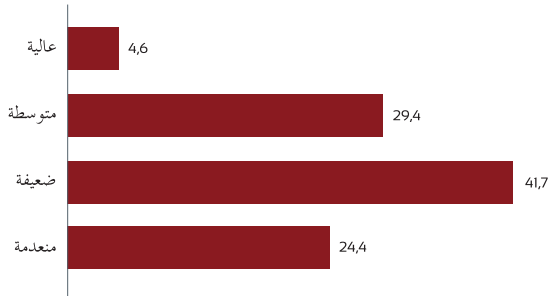


بالنسبة لمعرفة الإنجازات الكبرى التي تحققت بالمغرب، عبر المستجوبون في غالبيتهم عن معرفة متوسطة (44,3%) أو عالية (14,9%). وبالمقابل، فإن هذه المعرفة ضعيفة أو غير موجودة بالنسبة لـ 28,4% و 12,4% على التوالي. وتفسر هذه المعرفة المتوسطة أو العالية المعبر عنها من طرف أغلبية المستجوبين، بكون هذه الأغلبية تزور بلدها الأصلي خلال عطلة الصيف وتكون فكرة تسمح لها بإبداء رأي ذاتي حول إنجازات المغرب.

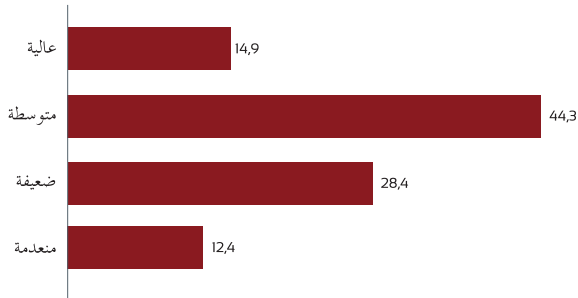
أما على مستوى معرفة الاقتصاد المغربي، فالملاحظ أن الغالبية أظهرت معرفة ضعيفة (41,7%) أو أبات عن جهلها (24,4%). ويعود ذلك إلى كون معرفة الاقتصاد مسألة مجردة تهم المتخصصين، لأنها تشير إلى الوضعية الاقتصادية ومستوى العيش والنمو الاقتصادي؛ وهذه أمور لا يتوفر المستجوبون بشأنها على أية معلومات ضرورية. وعلى العموم، فإن الفرد يقوم بتقدير أفضل للظواهر التي يتحكم فيها.

الرسم البياني 59. درجات المعرفة المتعلقة بالمغرب

درجة المعرفة المتعلقة باقتصاد المغرب



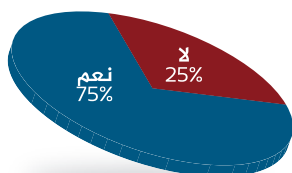
درجة المعرفة المتعلقة بالإنجازات الجديدة الكبرى (القناطر، الطرق السيارة...)



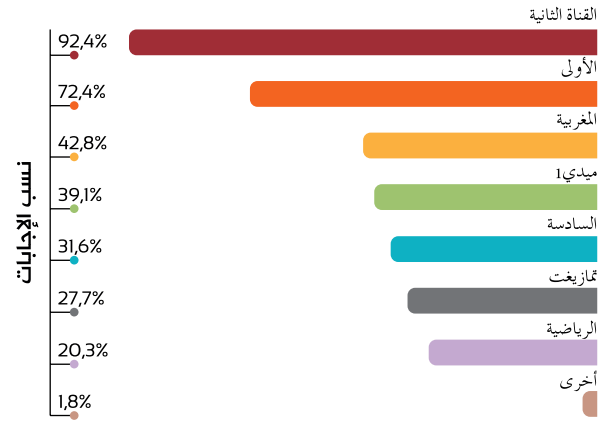
على الرغم من كون الدراسة لم تسأل المستجوبين عن مصادر معلوماتهم، إلا أن الأجوبة التي قدموها عندما سئلوا "هل يشاهدون التلفزة المغربية وما هي القنوات التي تغطي بمشاهدتهم؟"، جاءت كما يلي: 75% من المستجوبين أكدوا على مشاهدة التلفزة المغربية و 92,4% منهم صرحوا بأنهم يتابعون برامج القناة الثانية و 72,4% ذكروا أنهم يشاهدون القناة الأولى. ويمكننا اعتبار هاتين القناتين مصدرا هاما للمعلومات حول المغرب.

الرسم البياني 60. قنوات التلفزة المغربية الأكثر مشاهدة

هل تشاهد القنوات التلفزية المغربية؟

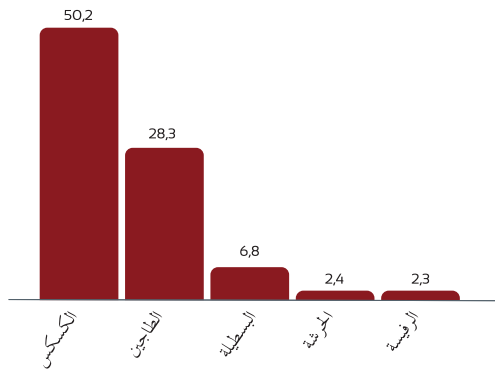


قنوات التلفزة المغربية الأكثر مشاهدة



الاهتمام الممنوح للثقافة المغربية من خلال الطبخ والفن. فعند المطالبة بذكر ثلاثة أطعمة مغربية خالصة، تحدث المستجوبون عن أكثرها شهرة وهي: الكسكس والطاجين والبسطيلة (12)، متبوعة بأطعمة ذات صلة بالبادية مثل الرفيسة (13) أو الحرشة (14) الخ.. وإذا كان الكسكس قد حظي باختيار أكبر عدد لأنه ذكر أكثر من الأطعمة الأخرى، فإن ذلك لم يمنع المستجوبين من ذكر أطعمة شعبية أخرى، وهو ما يعكس إحاطة عميقة بموروث الطبخ، سواء تعلق بالنخبة وبالحفلات مثل البسطيلة، أو بالطاجين أو بأكلة شعبية مثل الحرشة.

الرسم البياني 62. الأطعمة المغربية الخمسة المذكورة أكثر كأول اختيار



وميزة هذه الأطعمة الشهيرة ضمن الطبخ المغربي، مثل الكسكس والطاجين، أنها حظيت بالتبني والإدماج بالمجتمعين الفرنسي والبلجيكي. وهو ما عبر عنه المستجوبون بافتخار وهم يرون بأن بعض أطعمة بلدهم الأصلي، أدمجت في الثقافة المطبخية لبلد الإقامة، وبالتالي أصبحت "دولية". إن الطبخ رمز قوي للهوية ولدرجة التعلق بخصوصيات البلد وبهذا الأخير عموماً. وهكذا، جسدت معرفة الطبخ والأطعمة المغربية، كرموز للهوية الثقافية، تعلقاً بالبلد تم التعبير عنه من خلال معرفة موروثه المطبخي.

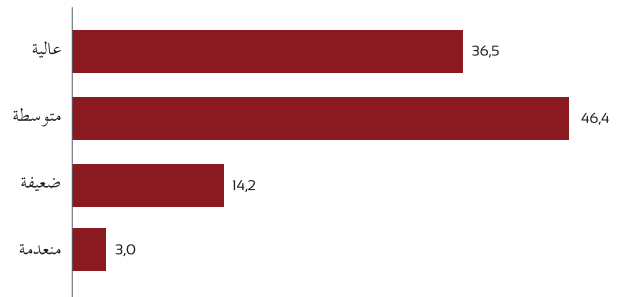
وعلى مستوى آخر، ما هي معرفة المستجوبين بالمغنيين والفنانين المغاربة؟ وإلى أي حد يمكن لمعرفة الأغنية والفن المغربيين، أن تعكس تعلقاً بالبلد الأصلي؟

لقد ذكر المستجوبون لائحة طويلة بأسماء الفنانين المغاربة، ويظهر فيها كمثال، تنوع كبير في أسلوب الأغنية.

2. معرفة التقاليد والثقافة المغربية

إضافة إلى كون مفهوم التقاليد يعتبر مميّزا لدى المغاربة، فإنه يعبر عن مجموع الأبعاد التي تبرز خصوصيتهم، مقارنة بالآخرين (من غير المغاربة). وقد حاولت هذه الدراسة الكشف عن تلك الأبعاد من خلال العديد من الأسئلة الموجهة إلى المستجوبين. فعند طرح السؤال حول مدى معرفتهم بالتقاليد، أجاب 36,5% منهم بأن درجة معرفتهم عالية و46,4% بأن هذه الدرجة متوسطة.

الرسم البياني 61. درجة معرفة التقاليد المغربية



وغني عن الرسم البياني أن معرفة التقاليد تعكس اهتماماً وتعلقاً بالبلد الأصلي. ويتجلى هذا التعلق عبر المعرفة والاهتمام بالرموز الثقافية للبلد، التي تشكل التقاليد.

2. 1. الطبخ والأغنية

طلب من المستجوبين ذكر ثلاثة أطعمة وثلاثة فنانين مغاربة. وقد أبانت أجوبتهم عن معرفة واسعة بأنواع الأطعمة المغربية والفنانين (من مغنيين وكوميديين وممثلين)، وهو ما يجسد

(12) وهي الأكلة المغربية الشهيرة المكونة من اللوز والدجاج أو شيء آخر ملفوف بـ"الورقة".

(13) أكلة معروفة أيضاً، مكونة من "المسمن" والتوابل المغربية والحمام أو الدجاج.

(14) فطيرة تتكون أساساً من السميد.

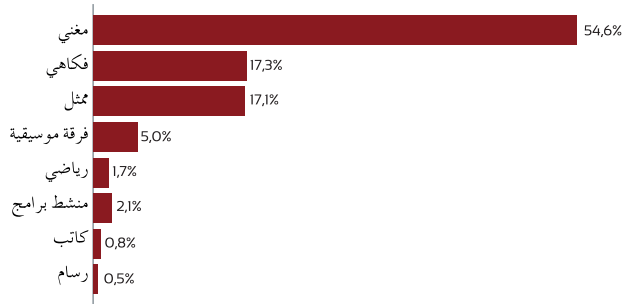
الجدول 17. ترتيب الفنانين المذكورين أكثر

| الفنان | عدد المرات التي تم ذكره فيها | النسبة بـ % |
|------------------------|------------------------------|-------------|
| 1. الشاب الدوزي | 95 | 9,2 |
| 2. سعد المجرد | 81 | 7,9 |
| 3. عبد الرحيم التونسي | 63 | 6,1 |
| 4. جمال الدبوز | 61 | 5,9 |
| 5. سعيد الناصري | 42 | 4,1 |
| 6. الداودي | 41 | 4,0 |
| 7. الداودية | 33 | 3,2 |
| 8. جاد المالح | 32 | 3,1 |
| 9. رشيد الوالي | 32 | 3,1 |
| 10. نجاة عتابو | 23 | 2,2 |
| 11. حسن القد | 22 | 2,1 |
| 12. الستاتي | 22 | 2,1 |
| 13. محمد البسطاوي | 20 | 1,9 |
| 14. محمد رويشة | 20 | 1,9 |
| 15. دنيا بطمة | 19 | 1,8 |
| 16. عبد الهادي بلخياط | 17 | 1,7 |
| 17. عزيز بركاني | 16 | 1,6 |
| 18. محمد الجم | 14 | 1,4 |
| 19. ناس الغيوان | 13 | 1,3 |
| 20. رشيد علالي | 13 | 1,3 |
| 21. عبد الوهاب الدكالي | 12 | 1,2 |
| 22. الشاب مامي | 11 | 1,1 |
| 23. حاتم عمور | 10 | 1,0 |
| 24. الصنهاجي | 10 | 1,0 |

ملحوظة: لا يظهر الفنانون الذين حصلوا على نسبة أقل من 1% بالجدول.

عندما طلب من المستجوبين ذكر وترتيب ثلاثة أسماء لفنانين مغاربة، اختاروا في المقام الأول أسماء مختلفة للمغنيين وذلك بنسبة 54,6%، ثم الفكاهيين (17,3%) والممثلين (17,1%)، بينما لم يذكر الكتاب والرسامون إلا من طرف 0,8% و0,5% على التوالي.

الرسم البياني 63. فئات الفنانين المذكورين أكثر



وتتنمي أسماء المغنيين في غالبيتها إلى فئة المغنيين الشعبيين المغاربة الذين يغنون بالدارجة (ذكر الشاب الدوزي بنسبة 9% من المجموع، وسعد المجرد بنسبة 8%). ويعبر تفضيل الأغنية الشعبية للبلد الأصلي، عن الحنين إلى هذا الأخير. فرغم كون الأغنية المغربية لا تصل إلى نفس مستوى اللغة، إلا أنها تحمل في كيانها رابطة الانتماء الهوياتي.

هكذا أصبح المغنون والفكاهيون والفنانون المغاربة الآخرون الذين تتداول أعمالهم بواسطة أشرطة (السي دي) والفيديو وسط المغاربة المقيمين بالخارج، بمثابة مرجعيات ثقافية في سياق الهجرة، حيث تذكر بـ "الأصل" و "الانتماء".

تتدعم معرفة ونشر هذه الثقافة الفنية بفضل التلفزة المغربية (15) التي يعتبرها المهاجرون نافذة مطلقة على البلد الأصلي وأيضا بفضل الحفلات والمسرحيات والعروض الأخرى المنظمة من طرف الفنانين المغاربة، في بلدان إقامة المغاربة المقيمين بالخارج.

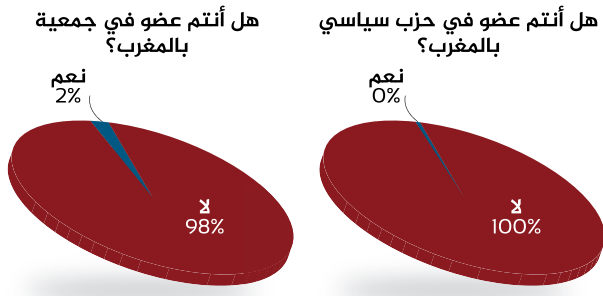
والمفارقة هي أنه بالرغم من حصول المغاربة المستجوبين على الجنسية الفرنسية أو البلجيكية أو الألمانية، إلا أنهم يعيشون وضعية المهاجرين. وينتج عن ذلك، أن الرابطة بالبلد الأصلي تظل محفوظة من خلال الرموز الهوياتية. وبالفعل، فإن الهوية المغربية حسب المهاجرين، هي في الوقت نفسه، وعي بالذات وبعلاقتها مثل اللغة والثقافة، مما يفسر الاهتمام الممنوح للغة وللثقافة المطبخية والفنية؛ وهي أيضا خزان رمزي يعرضه المهاجرون في علاقتهم بالغيرية (أي في علاقتهم بالآخر) داخل بلد الإقامة.

2. 2. رموز أخرى للهوية المغربية: الزي التقليدي والصناعة التقليدية

يتجلى هذا التعلق بالمغرب أيضا، في الملابس التقليدية وفي المنتجات المغربية التي تشكل رموزا ثقافية، وهو ما يظهر من خلال المنتجات التي يجلبها المستجوبون معهم عند عودتهم إلى بلد الإقامة، بعد العطلة.

(15) يحظى برنامج الطبخ لمعدته شوميشة، بمتابعة كبيرة من طرف المغاربة المقيمين بالخارج.

الرسم البياني 64. هل أنتم عضو في جمعية أو حزب سياسي بالمغرب؟



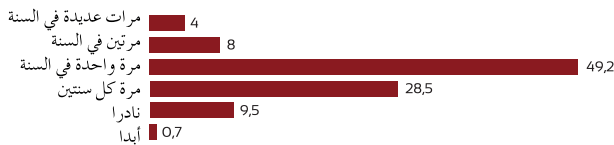
الانخراط في الأحزاب السياسية بالبلد الأصلي منعدم تماما، كما يتبين من الرسم البياني السابق، وذلك بالمقارنة مع نسبة 2% من المشاركة السياسية ببلد الإقامة.

4. الروابط بالبلد الأصلي

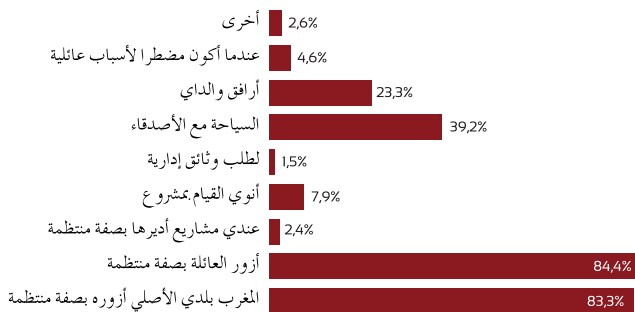
يشكل التنقل وزيارة البلد الأصلي، مؤشرا للتعلق بهذا الأخير؛ ذلك أن 61,2% من المستجوبين يزورون المغرب مرة واحدة أو أكثر في السنة و28,5% يزورونه مرة كل سنتين. بالمقابل، فإن 9,5% منهم نادرا ما يزورونه و0,7% لم تسبق لهم زيارته. وتدعم الزيارات المنتظمة وكذلك الاستقبال المخصص لهم من خلال حملات "مرحبا"، روابط المستجوبين ببلدهم الأصلي.

الرسم البياني 65. زياراتكم للمغرب

وثير زيارتك للمغرب



أسباب الزيارة : نسبة المستجوبين الذين ذكروا السبب



من بين أسباب زيارة المغرب المذكورة أكثر، نجد زيارة العائلة (84,4%) وكون المغرب هو البلد الأصلي (83,3%). وقد أكد 39,2% من المستجوبين بأن السبب هو السياحة، في

الجدول 18. ترتيب الأشياء التي يتم جلبها من المغرب بعد العطلة

| النسبة ب% | عدد المرات التي تم ذكر المادة فيها | المواد المجلوبة |
|-----------|------------------------------------|-------------------------------|
| 16,7 | 176 | ملابس تقليدية |
| 16,4 | 172 | زيت الزيتون أو أركان |
| 15,0 | 158 | هدايا |
| 13,7 | 144 | منتجات الصناعة التقليدية |
| 10,9 | 115 | ملابس |
| 6,3 | 66 | توابل مغربية |
| 4,5 | 47 | حلويات |
| 4,2 | 44 | مواد غذائية |
| 2,5 | 26 | فواكه وخضار |
| 2,3 | 24 | أجهزة رياضية |
| 2,0 | 21 | منتجات محلية أصيلة TERROIR |
| 1,0 | 11 | منتجات جلدية |
| 1,0 | 10 | فواكه جافة |

ملحوظة: لا تظهر الأشياء التي حصلت على نسبة أقل من 1% بالجدول.

لقد ذكر المستجوبون لائحة طويلة من المنتجات التي جلبوها معهم إلى بلد الإقامة، بعد قضاء عطلتهم بالمغرب. والملاحظ أنه بالرغم من استقرارهم بمجتمع استهلاكي تتوفر فيه المنتجات بالسوق، إلا أن جلب منتجات مغربية معهم يدل ضمنا على الرغبة في اقتنائها وتفضيلها لكونها مغربية.

في اللائحة المذكورة، تتسم بعض المنتجات بدلالة قوية، مثل الملابس التقليدية (مذكورة من طرف 16,7% من المستجوبين) ومنتجات الصناعة التقليدية (14%). مع الإشارة إلى أن زيت الزيتون المغربية أو زيت أركان (المذكورة بنسبة 16,4%) تذكر بوصفها حاملة لعدة خصائص علاجية.

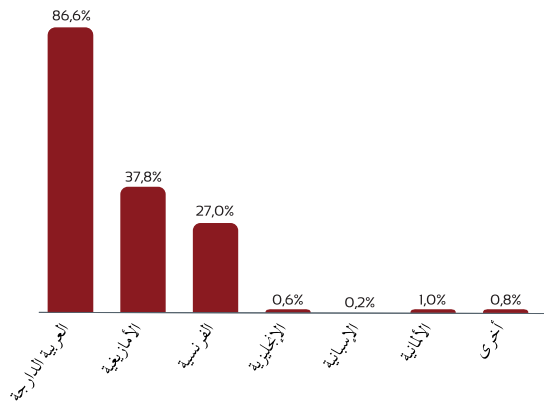
3. درجة الانخراط في الجمعيات والأحزاب السياسية للبلد الأصلي

يتضح من خلال أجوبة المستجوبين بأن مستوى الانخراط في العمل الجمعوي بالبلد الأصلي منعدم تقريبا. ويرجع ذلك إلى كون الالتزام السياسي والجمعوي عبر الانخراط النشط، يقتضي قربا لا يسمح به الابتعاد والإقامة بالخارج. وفضلا عن ذلك، فإن المستجوبين ولدوا في غالبيتهم ببلد الإقامة. فإذا كان 2% فقط من المستجوبين قد صرحوا بأنهم أعضاء في جمعيات بالبلد الأصلي، فإن 18% منهم أعلنوا بأنهم منخرطون في جمعيات ببلد الإقامة.

5. اللغة المستعملة خلال الزيارة للبلد

يتضح من معطيات البحث بأن الدارجة هي اللغة المستعملة أكثر، خلال زيارة المستجوبين إلى المغرب. فقد صرح 86,6% منهم بأنهم يستعملونها؛ تليها اللغة الأمازيغية بنسبة 37,8% والفرنسية بنسبة 27,0%. وبما أننا طلبنا من المستجوبين ذكر أكثر من لغة، فإنه سيتبين أن بعضهم يستخدم الدارجة إلى جانب الأمازيغية. لكن تبقى الأولى هي الأكثر استعمالاً من طرف المستجوبين عند زيارتهم للمغرب.

الرسم البياني 68. اللغة المستعملة أكثر خلال زيارة المغرب : النسبة المئوية للمستجوبين الذين ذكروا اللغة



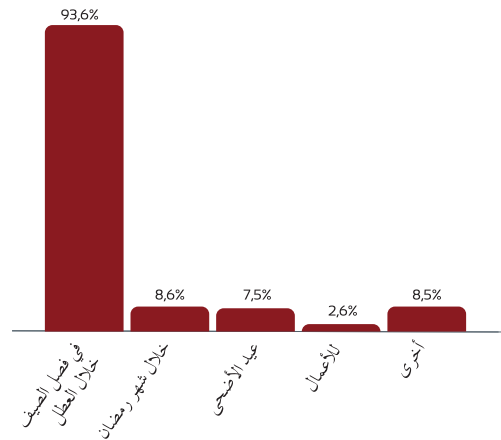
يلاحظ أن اللغة الأمازيغية تستعمل أكثر من طرف المهاجرين المغاربة المقيمين في ألمانيا، عند زيارة المغرب (56,6%) متبوعين بالمقيمين في بلجيكا (40,4%) وبنسبة أقل من طرف المقيمين في فرنسا (17,6%). ويرجع ذلك إلى تدفق المهاجرين من جهات محددة بالمغرب، نحو بعض البلدان الأوروبية أكثر من غيرها. فالريفيون يوجدون بألمانيا وبلجيكا أكثر مما يوجدون بفرنسا.

الجدول 19. اللغة المستعملة أكثر خلال زيارة المغرب : النسبة المئوية للمستجوبين الذين ذكروا اللغة، بحسب بلد الإقامة

| اللغة | البلد ب % | | |
|------------|-----------|--------|-------|
| | ألمانيا | بلجيكا | فرنسا |
| الدارجة | 86,8 | 83,5 | 89,9 |
| الأمازيغية | 56,6 | 40,4 | 17,6 |
| الفرنسية | 3,4 | 35,6 | 36,6 |
| الإنجليزية | 1,3 | 0,4 | 0,2 |
| الإسبانية | 0,3 | 0,4 | 0 |
| الألمانية | 3,2 | 0,2 | 0 |
| أخرى | 0 | 1,5 | 0,7 |

حين أقر 7,9% منهم بأن السبب اقتصادي متعلق بالأعمال. وغالبا ما اقترنت الزيارة العائلية بعامل السياحة.

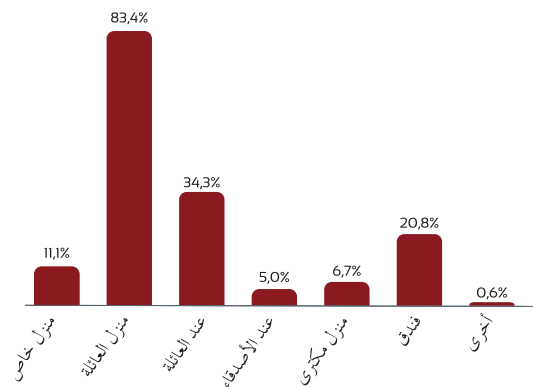
الرسم البياني 66. المناسبة المذكورة لزيارة المغرب



صرح أغلب المستجوبين (93,6%) بأن عطلة الصيف هي مناسبة لزيارة المغرب. ويرجع ذلك إلى كون المغاربة المقيمين بالخارج ينتظرون فترة العطلة وأيضا العطلة المدرسية للأطفال، لزيارة المغرب؛ وهناك أقلية تختار مناسبة الأعياد الدينية للقيام بهذه الزيارة.

وهكذا، تبدو العائلة المغربية كرابط يحفز على الزيارات المنتظمة للبلد؛ وتعمل هذه الزيارات بدورها على تمتين الرابط المذكور. فقد صرح أغلب المستجوبين بأنهم يقومون عند مجيئهم للمغرب بزيارة العائلة والأقارب.

الرسم البياني 67. نوع الإيواء خلال زيارتكم للمغرب



الملاحظ أن 11,1% من المستجوبين ذكروا بأنهم يأوون إلى منازلهم الخاصة. وبالفعل، فإن اقتناء سكن شخصي بالمغرب يعتبر ظاهرة صاعدة يفسرها عرض السكن الاجتماعي بسوق العقار المغربي والرغبة في الاستقلالية التي يشعر بها الجيل الجديد من المهاجرين المحتاجين إلى وجود رابط شخصي بالبلد الأصلي، وهو ما تجسده أقلية منهم عبر شراء مسكن.

العيش فيها مرتفعاً. والحال، أن الاستثمار بالبلد الأصلي يقتضي موارد إضافية، وكذلك عملية الادخار.

وعندما نفحص الأجوبة بحسب النوع، نلاحظ أن ثلث المستجوبين تقريباً (29,8%) يحولن المال إلى المغرب بصفة غير منتظمة تارة، ومنتظمة تارة أخرى. غير أن نسبة الرجال (40,1%) تفوق نسبة النساء بعشر نقط.

الجدول 20. ما هو تكرار تحويل المال من طرفكم إلى المغرب؟ حسب نوع المستجوب

| نوع المستجوب % | المجموع | |
|----------------|---------|------|
| | ذكور | إناث |
| أبداً | 59,9 | 70,2 |
| أحياناً | 34,0 | 24,4 |
| دائماً | 6,1 | 5,4 |
| المجموع | 100 | 100 |

بخصوص النية في الاستثمار، نجد مواقف المستجوبين عموماً تعكس اتجاهين، حيث تبلغ 50,1% كراغبين في الاستثمار بالمغرب، مقابل 49,9% من غير الراغبين، مع وجود اختلافات بحسب بلد الإقامة. فالمستجوبون بألمانيا هم أقل عدداً، بنسبة 31,3% من الراغبين في الاستثمار، مقابل 59,4% ببلجيكا و56,5% بفرنسا.

الجدول 21. هل تنوون الاستثمار في مشروع بالمغرب؟

| البلد % | المجموع | | |
|---------|---------|--------|---------|
| | فرنسا | بلجيكا | ألمانيا |
| نعم | 56,5 | 59,4 | 31,3 |
| لا | 43,5 | 40,6 | 68,7 |
| المجموع | 100 | 100 | 100 |

فالنية في الاستثمار واضحة أكثر بالمقارنة مع واقع الاستثمار المحدود في 7%. وبخصوص القطاعات التي ينوي المستجوبون الاستثمار فيها، فإن الأغلبية (66,6%) ذكرت العقار (شراء منزل) و29,7% منهم ذكروا التجارة.

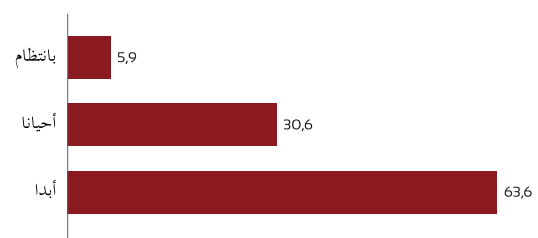
أكد المستجوبون في ألمانيا وبلجيكا وفرنسا في غالبيتهم في ردهم على السؤال المتعلق باستعمال اللغات خلال زيارة المغرب، على استعمال اللغتين الوطنيتين بالمغرب وهما: الدارجة والأمازيغية. لذلك، فإن الزيارات المنتظمة للبلد تحافظ على استعمال هاتين اللغتين. فالتعلق بهما يحمل بعداً هوياتياً، يحافظ فيه المغاربة المقيمون بالخارج، على الروابط ببلدهم الأصلي.

والملاحظ أن بلدان الإقامة مثل فرنسا التي ارتبطت تاريخياً بالبلدان المغربية، ستعرف تدنياً لوضع اللغة العربية، لا يتناسب مع مستوى التاريخ المشترك بين الطرفين. فقد انخفضت قيمة هذه اللغة في السوق اللسانية بالبلدان الأوربية وخصوصاً بفرنسا، مما أدى إلى تدني قيمة من يتكلمون بها، أي العرب. وكرد فعل على هذا الوضع، أعطى المستجوبون قيمة لهذه اللغة ورغبوا في تعليمها لأبنائهم.

6. تحويل الأموال والاستثمار بالبلد الأصلي

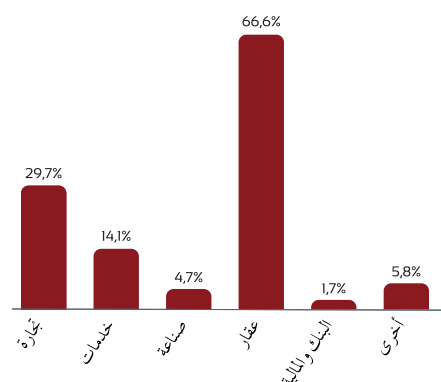
رغم أن أغلبية المستجوبين ازدادت ببلد الإقامة، حيث تشكل الجيلين الثاني أو الثالث، فإن ثلث هؤلاء المستجوبين يحول الأموال في بعض الأحيان أو بشكل منتظم. وتجدر الإشارة إلى أن الثلثين المتبقين لا يقومون بذلك نهائياً، وهو ما يظهر تحولا في توجه الأجيال الأولى التي كان الغرض من الهجرة بالنسبة إليها هو كسب لقمة العيش وكان تحويل المال إلى الأسر بالمغرب مبرراً للرحيل.

الرسم البياني 69. ما هي وثيرة تحويل المال من طرفكم إلى المغرب؟



عندما سألنا المستجوبين، هل استثمروا في مشروع بالمغرب؟ أجاب 93% منهم بالنفي وأقرت نسبة ضعيفة لا تتعدى 7% بالاستثمار في العقار على وجه الخصوص. ويبدو من خلال التعلق الثقافي بالبلد الأصلي، المعبر عنه من طرف المستجوبين، أن غياب الاستثمار تقريباً بالمغرب، راجع إلى كون الأمر يتعلق بالجيل الثاني أو الثالث المزداد والمستقر ببلد الإقامة، حيث إن أفراد هذين الجيلين يجهدون أنفسهم في إنفاق مواردهم للعيش ببلدان إقامتهم التي يعتبر مستوى

الرسم البياني 70. إذا كان الجواب بنعم، ففي أي قطاع؟



إن نية شراء منزل بالمغرب والرغبة في ذلك، تعكسان إرادة المهاجرين في التوفر على رباط مادي بالمغرب وأيضا على مكان يقضون فيه عطلتهم، ما دامت الأغلبية (83,4%) أكدت بأنها تأوي عند العائلة خلال زيارة المغرب، مقابل 11,1% الذين يملكون منزلا خاصا. وهو ما يفسر كيف أن الرغبة في الحصول على سكن بالمغرب، مقترنة بالإمكانات المالية.

الجدول 22. هل تنوون الاستثمار في مشروع بالمغرب؟ حسب نوع المستجوب

| المجموع | نوع المستجوب % | |
|---------|----------------|------|
| | ذكور | إناث |
| نعم | 50,1 | 44,5 |
| لا | 49,9 | 55,5 |
| المجموع | 100 | 100 |

والملاحظ أن النساء هن أقل عددا بتسع نقط بخصوص نية الاستثمار في المغرب. وهذه الواقعة في حاجة إلى تفسير أعمق بواسطة دراسات كيفية.

7. العودة إلى البلد

عند طرح السؤال التالي على المستجوبين: "هل تنوون العودة نهائيا إلى المغرب؟"، أجاب 74,7% منهم بالنفي، أي أن الأغلبية عبرت عن رغبتها في الاستقرار ببلد الإقامة، في حين عبر 25,3% (الربع) عن رغبتهم في العودة إلى البلد. ويمكن تفسير رغبة هؤلاء بإرجاعها إلى ظواهر العنصرية وكراهية الإسلام التي برزت بأوروبا بسبب الأزمة الاقتصادية والمالية المتفشية في هذه القارة، من بين مشاكل أخرى.

وعندما نفحص الأجوبة بحسب كل بلد، فإننا نلاحظ

اختلافا لدى المستجوبين بخصوص هذه المسألة. فالمقيمون في ألمانيا يرغبون في العودة بنسبة ضعيفة لا تتعدى 12,1% بينما تبلغ النسبة 32% ببلجيكا و29,7% بفرنسا. هكذا عبر ثلث المستجوبين بهذين البلدين الأخيرين، عن الرغبة في العودة إلى المغرب.

الجدول 23. نية العودة إلى البلد الأصلي بحسب بلد الإقامة

| المجموع | البلد % | | |
|---------|---------|--------|---------|
| | فرنسا | بلجيكا | ألمانيا |
| نعم | 25,3 | 32,0 | 12,1 |
| لا | 74,7 | 68,0 | 87,9 |
| المجموع | 100 | 100 | 100 |

هل يرجع هذا الاختلاف إلى سياسات إدماج المهاجرين المتبعة ببلدان الإقامة؟ لا يمكن توضيح ذلك إلا باعتماد دراسة معمقة أكثر حول هذه السياسات، وتأثيرها في الإدماج.

والملاحظ أن هناك اختلافا على مستوى النوع، عندما يتعلق الأمر بالعودة إلى البلد. ذلك أن نسبة النساء اللواتي لا يرغبن في العودة إلى المغرب، وهي 80,2%، أكبر من نسبة الرجال (71,6%). فهل يرجع ذلك إلى كون النساء يتمتعن بحرية الحركة وبفرص العمل ببلد الإقامة أكثر مما هو عليه الأمر بالبلد الأصلي؟ لا يمكن تأكيد ذلك إلا باعتماد دراسة معمقة أكثر، حول الهجرة النسائية.

الجدول 24. توزيع الأشخاص الراغبين في العودة نهائيا إلى المغرب، حسب النوع

| المجموع | نوع المستجوب % | |
|---------|----------------|------|
| | ذكور | إناث |
| نعم | 25,3 | 19,8 |
| لا | 74,7 | 80,2 |
| المجموع | 100 | 100 |

إن الرغبة في العودة النهائية إلى البلد، التي عبرت عنها أقلية، لا تشكل مشروعا محدد المعالم، بل تظل بالنسبة للأفراد في وضعية الهجرة إمكانية وصمام أمان في حالة ما إذا أصبحت الحياة صعبة ببلد الإقامة.

8 . تأثير تعلم اللغة على العلاقة بالبلد الأصلي

سيتم في الصفحات اللاحقة، تحليل تأثير تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، بناء على متغيرات تعبر عن التعلق بالبلد الأصلي.

8.1 . قنوات التلفزة التي تتم مشاهدتها

عند السؤال عما إذا كان الشباب المستجوبون يشاهدون قنوات التلفزة المغربية، رد 75% منهم بالإيجاب؛ غير أن هذه النسبة بلغت 78% لدى المستفيدين من التعليم المذكور و49% فقط بالنسبة للمستجوبين الذين لم يستفيدوا من هذا التعليم ولا من المقام.

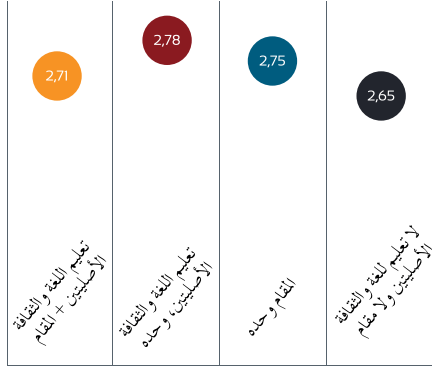
الرسم البياني 71. هل تشاهدون قنوات التلفزة المغربية؟



قنوات التلفزة المغربية أكثر من غير المستفيدين من التعليم المذكور عموماً. وإذن، هناك تأثير لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين، بينما المقام الثقافي لا تأثير لها.

بخصوص قنوات التلفزة الأوروبية، تعرض النتائج بالرسم البياني التالي:

الرسم البياني 72. ما هي نسبة مشاهدتكم لقنوات التلفزة الأوروبية؟

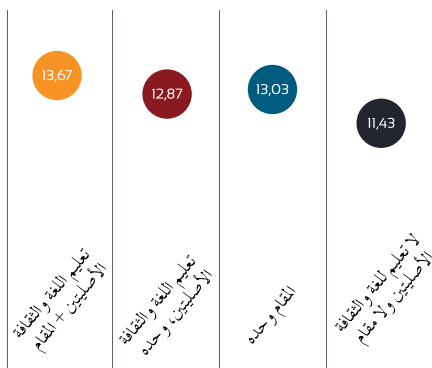


أظهرت نتائج اختبار ANOVA المطبق على معطيات العينة، عدم وجود تأثير دال بين المجموعات الأربع، بنسبة دلالة 5% (الملحق 1، الجدول 7). والخلاصة هي عدم وجود أي تأثير لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين أو للمقام على نسبة مشاهدة قنوات التلفزة الأوروبية.

8.2 . المعارف حول المغرب

أما المتغير الآخر الذي يقيس التعلق بالبلد الأصلي، فيهم درجة المعارف القائمة حول العائلة والمغرب عموماً. ويمكن حساب هذا المتغير على أساس عناصر ترتبط فيها معرفة الماضي والأصول العائلية بمعرفة الاقتصاد المغربي والتقاليد والحياة بالوسط القروي (العناصر D5, D6-1, D6-2, D6-3, D6-4) بالاستمارة). وتعرض نتائج المجموعات الأربع المتعلقة بهذا المتغير، في الرسم البياني التالي:

الرسم البياني 73. المعارف حول المغرب حسب المجموعات



تم استخدام اختبار ANOVA لتعميق هذه المقارنة واستخلاص ما إذا كان الاختلاف دالاً أو غير دال. فقد أظهرت النتائج بأن هذا الاختلاف دال جداً بنسبة 5% (الملحق 1 الجدول 6). وبينت دراسة المقارنات المتعددة بين المجموعات الأربع، بخصوص قنوات التلفزة المغربية، بأن هناك اختلافات دالة بين:

- مجموعة "تعليم اللغة والثقافة الأصليتين + المقام" و"تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، وحده" من جهة؛ ومن جهة أخرى، مجموعة "المقام وحده" و"لا تعليم للغة وللثقافة الأصليتين ولا مقام"؛ وهذه الاختلافات دالة إحصائياً عند عتبة 5%.

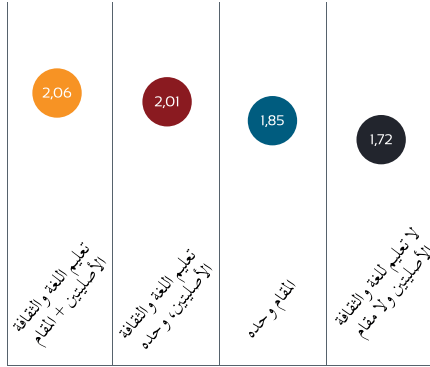
لكن لا توجد اختلافات بين:

- مجموعة "المقام وحده" ومجموعة "لا تعليم للغة والثقافة الأصليتين ولا مقام"، لأن هذه الاختلافات ليست دالة إحصائياً بنسبة 5%.

نستخلص بأن الشباب المستفيدين من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين (تعليم اللغة والثقافة الأصليتين + المقام و"تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، وحده")، يشاهدون

المتغير، في الرسم البياني التالي :

الرسم البياني 74. المشاركة الاقتصادية بالمغرب



تم اعتماد اختبار ANOVA لتعميق التحليل واستنتاج ما إذا كان الاختلاف دالا أو غير دال. وقد بينت النتائج بأن هذا الاختلاف دال بنسبة 5% (الملحق 1، الجدول 9)، كما أظهرت دراسة المقارنات المتعددة بين المجموعات الأربع، وجود اختلافات دالة بين:

- مجموعتي "تعليم اللغة والثقافة الأصليتين + المقام" و"تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، وحده" من جهة ؛ ومن جهة أخرى، مجموعتي "المقام وحده" و"لا تعليم للغة وللثقافة الأصليتين ولا مقام". وهذه الاختلافات دالة إحصائيا بنسبة 5%.

لكن لا يوجد اختلاف دال بين:

- مجموعة "المقام وحده" ومجموعة "لا تعليم للغة وللثقافة الأصليتين ولا مقام"؛ فهذا الاختلاف ليس دالا إحصائيا بنسبة 5%.

نستخلص وجود تأثير طفيف لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين بخصوص المشاركة الاقتصادية بالمغرب. فالشباب المستفيدون من هذا التعليم يشاركون اقتصاديا بشكل ملموس، أكثر من غير المستفيدين من التعليم المذكور. أما المقام الثقافي فليس له أي تأثير دال على هذا المتغير.

4. 8. الروابط مع المغرب

إن البعد الرابع للتعليق هو ما يمكن تسميته بـ "الروابط مع المغرب". وقد تم قياس هذا البعد الفرعي من خلال ثلاثة متغيرات هي: عدد زيارات المغرب واستخدام الداريجة بالبلد ونية العودة إليه.

أ. عدد زيارات المغرب

تظهر نتائج المجموعات الأربع بالنسبة لهذا المتغير في الرسم البياني التالي :

تم اعتماد اختبار ANOVA لتعميق التحليل واستنتاج ما إذا كان الاختلاف دالا أو غير دال. وقد بينت النتائج بأن هذا الاختلاف دال جدا بنسبة 5% (الملحق 1، الجدول 8)، كما أظهرت دراسة المقارنات المتعددة بين المجموعات الأربع وجود اختلافات دالة بين:

- مجموعة "تعليم اللغة والثقافة الأصليتين + المقام" والمجموعات الأخرى، وهذه الاختلافات دالة إحصائيا بنسبة 5%.

- مجموعة "لا تعليم للغة وللثقافة الأصليتين ولا مقام" والمجموعات الأخرى، وهذه الاختلافات دالة إحصائيا بنسبة 5%.

- لكن لا يوجد اختلاف دال بين:

- مجموعة "تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، وحده" و"المقام وحده"، فهذا الاختلاف ليس دالا إحصائيا بنسبة 5%.

نستخلص بأن هناك تأثيرا لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين + المقام، بخصوص المعارف حول المغرب. فقد صرح شباب التعليم المذكور + المقام بأنهم يعرفون ماضيهم وأصولهم وتقاليدهم المغربية أفضل من شباب المجموعات الأخرى. كما أن لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين أو للمقام، تأثيرا إيجابيا دالا بالمقارنة مع الشباب الذين لم يستفيدوا من هذين البرنامجين. وبالمقابل، لا يوجد أي اختلاف دال بين هذا التعليم والمقام بخصوص هذا المتغير.

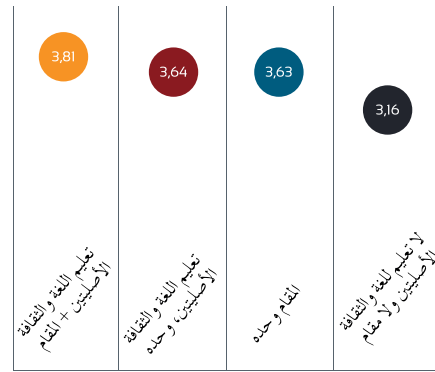
ومن جانب آخر، بين التحليل المنفصل لكل عنصر مكون لهذا المتغير، بأن الاختلافات موجودة بين المجموعات بخصوص الأصول العائلية والتقاليد المغربية والحياة بالوسط القروي. بالمقابل، لا يوجد اختلاف دال بين المجموعات بخصوص الاقتصاد المغربي والإنجازات الكبرى والحديث بالمغرب.

3. 8. المشاركة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية

بالمغرب

إن المتغير الثالث الذي يقيس بعد التعليق، هو متغير المشاركة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بالبلد الأصلي، الذي يتم تقديره بواسطة متغير "المشاركة"، ويتكون من عناصر D20, D19, D11, D10, D9, D7 وD22 بالاستمارة. وبما أن مشاركة المغاربة المقيمين بالخارج في الفعل الاجتماعي والسياسي بالمغرب، منعقدة كما تبين من النتائج، فإننا سنقتصر بخصوص هذا المتغير، على المشاركة الاقتصادية وحدها (الاستثمار ونية الاستثمار في مشروع معين وتحويل الأموال). وتظهر نتائج المجموعات الأربع بالنسبة لهذا

الرسم البياني 75. عدد زيارات المغرب بحسب المجموعات



تم اعتماد اختبار ANOVA لتعميق التحليل واستنتاج ما إذا كان الاختلاف دالا أم غير دال. وقد بينت النتائج بأن هذا الاختلاف دال بنسبة 5% (الملحق 1، الجدول 10). كما أظهرت دراسة المقارنات المتعددة بين المجموعات الأربع، وجود اختلافات دالة بين:

- مجموعتي "تعليم اللغة والثقافة الأصليتين + المقام" والمجموعات الأخرى. وهذه الاختلافات دالة إحصائية بنسبة 5%.
- مجموعة "لا تعليم للغة وللثقافة الأصليتين ولا مقام" والمجموعات الأخرى. وهذه الاختلافات دالة إحصائية بنسبة 5%.

لكن لا يوجد اختلاف دال بين:

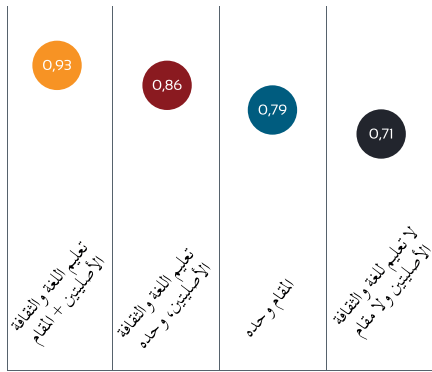
- مجموعة "تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، وحده" و"المقام وحده"، فهذا الاختلاف ليس دالا إحصائيا بنسبة 5%.

نستخلص وجود تأثير لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين + المقام، بخصوص عدد زيارات المغرب. فقد صرح شباب مجموعة التعليم المذكور + المقام، بأنهم زاروا المغرب أكثر من شباب المجموعات الأخرى. كما أن هذا التعليم وحده أو المقام وحده، كان لهما تأثير إيجابي ودال بالمقارنة مع الشباب الذين لم يستفيدوا من أحد هذين البرنامجين. وبالمقابل، لا يوجد أي اختلاف دال بين تعليم اللغة والثقافة الأصليتين والمقام الثقافي بالنسبة لهذا المتغير.

ب. استعمال الداريجة خلال زيارة المغرب

تظهر نتائج المجموعات الأربع بالنسبة لهذا المتغير في الرسم البياني التالي:

الرسم البياني 76. استعمال الداريجة خلال زيارة المغرب



تم اعتماد اختبار ANOVA لتعميق التحليل واستنتاج ما إذا كان الاختلاف دالا أم غير دال. وقد بينت النتائج بأن هذا الاختلاف دال جدا بنسبة 5% (الملحق 1، الجدول 11). كما أظهرت دراسة المقارنات المتعددة بين المجموعات الأربع، بخصوص استعمال الداريجة بالمغرب، وجود اختلافات دالة بين:

- مجموعتي "تعليم اللغة والثقافة الأصليتين + المقام" و"تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، وحده" من جهة؛ ومن جهة أخرى، مجموعتي "المقام وحده" و"لا تعليم للغة وللثقافة الأصليتين ولا مقام". وهذه الاختلافات دالة إحصائية بنسبة 5%.

لكن لا يوجد اختلاف دال بين:

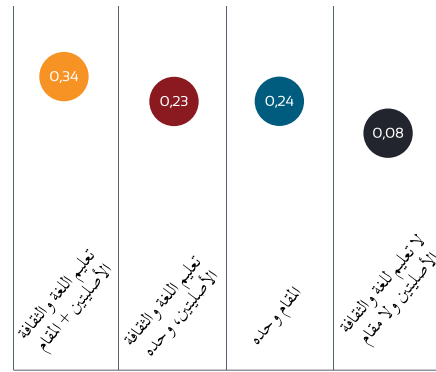
- مجموعة "المقام وحده" ومجموعة "لا تعليم للغة وللثقافة الأصليتين ولا مقام". فهذا الاختلاف ليس دالا إحصائيا بنسبة 5%.

نستخلص وجود تأثير لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين، بخصوص استعمال الداريجة خلال الإقامة في المغرب. وقد صرح الشباب المستفيدون من هذا التعليم، بأنهم يتواصلون بالداريجة خلال إقامتهم بالمغرب، أكثر من غير المستفيدين من التعليم المذكور. ولا يوجد أي تأثير دال للمقام الثقافي على هذا المتغير.

ج. نية العودة النهائية إلى المغرب

تظهر نتائج المجموعات الأربع بالنسبة لهذا المتغير في الرسم البياني التالي:

الرسم البياني 77. نية العودة النهائية إلى المغرب



تم اعتماد اختبار ANOVA لتعميق التحليل واستنتاج ما إذا كان الاختلاف دالا أو غير دال. وقد بينت النتائج بأن هذا الاختلاف دال جدا بنسبة 5% (الملحق 1، الجدول 12). كما أظهرت دراسة المقارنات المتعددة بين المجموعات الأربع، وجود اختلافات دالة بين:

- مجموعة "تعليم اللغة والثقافة للأصليين + المقام" والمجموعات الأخرى. وهذه الاختلافات دالة إحصائيا بنسبة 5%.
- مجموعة "لا تعليم للغة والثقافة للأصليين ولا مقام" والمجموعات الأخرى. وهذه الاختلافات دالة إحصائيا بنسبة 5%.

لكن لا يوجد اختلاف دال بين:

- مجموعة "تعليم اللغة والثقافة للأصليين، وحده" و"المقام وحده". فهذا الاختلاف ليس دالا إحصائيا بنسبة 5%.

نستخلص وجود تأثير لتعليم اللغة والثقافة للأصليين + المقام، بخصوص نية العودة النهائية إلى المغرب. فقد صرح شباب مجموعة التعليم المذكور + المقام، بأنهم يرغبون في العودة إلى المغرب أكثر من شباب المجموعات الأخرى، كما أن هذا التعليم وحده أو المقام وحده، كان لهما تأثير إيجابي دال بالمقارنة مع الشباب الذين لم يستفيدوا من أحد هذين البرنامجين. وبالمقابل، لا يوجد أي اختلاف دال بين تعليم اللغة والثقافة للأصليين والمقام الثقافي بالنسبة لهذا المتغير.

خلاصة الفصل

تسمح أجوبة المستجوبين عن الأسئلة المتعلقة بدرجة التعلق بالبلد الأصلي، بإبراز خمسة مكونات تترسخ من خلالها الرابطة بالبلد المذكور.

i. أول رابط هو اللغة وخصوصا الدارجة التي يتم التحدث بها أكثر، عند زيارة المغرب؛ تليها الأمازيغية التي يتكلم بها المهاجرون المنتمون إلى الجهات الأمازيغية؛

ii. تجسد الثقافة المغربية بكل مكوناتها، من طبخ وأغنية وفكاهة وملابس تقليدية، علامات ثقافية عبر فيها المستجوبون عن اختلافهم في سياق يواجهون الغيرية من خلاله؛

iii. ما زالت العائلة في البلد الأصلي، سواء كانت محدودة أو ممتدة، تشكل عاملا للتعلق بالبلد، حيث تتم الإقامة عند العائلة أو زيارتها، أثناء زيارة المغرب؛

iv. لا يشكل السكن بالمغرب نقطة ارتباط من أجل عودة محتملة فقط، بل يكتسي أيضا قيمة، ويقوم بوظيفة خلال زيارات الصيف. فبالنسبة للمستجوبين، يعني امتلاك مسكن، "التوفر على مأوى" عند زيارة المغرب والشعور بالاستقلالية إزاء العائلة الممتدة، كما يشكل نقطة ترسخ في البلد الأصلي. وعلى الرغم من توفر أقلية فقط على ملكية عقارية، إلا أن الظاهرة تعرف تصاعدا مستمرا؛

v. تذاق المعلومات حول البلد الأصلي وحول ثقافته الفنية بالتلفزة المغربية. ورغم تنوع المجال التلفزي ببلد الإقامة، فإن القنوات المغربية تشكل نافذة مفتوحة دوما على البلد. وتتقوى هذه النافذة بالإنترنت الذي يقدم إمكانية الاطلاع على الصحف الإلكترونية بالبلد الأصلي.

وفضلا عن ذلك، فإن النساء وبالرغم من كونهن عبرن عن نفس مستوى التعلق باللغة والثقافة، إلا أنهن أقل عددا من الرجال بخصوص نية العودة إلى البلد والاستثمار فيه. ومن جانب آخر، أظهر التحليل الإحصائي المقارن بين المجموعات، بأن هناك تأثيرا إيجابيا دالا لتعليم اللغة والثقافة للأصليين، مع تأثير إضافي دال للمقام الثقافي، بالنسبة للمتغيرات التالية الخاصة بالتعلق بالمغرب:

- المعارف حول المغرب: يعرف شباب تعليم اللغة والثقافة للأصليين و/أو المقام، أصولهم العائلية والتقاليد المغربية والحياة بالوسط القروي، أكثر من شباب "لا تعليم للغة وللثقافة للأصليين ولا مقام"؛

- تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، أكثر من الشباب غير المستفيدين من هذا التعليم؛
- المشاركة الاقتصادية بالمغرب: يشارك شباب تعليم اللغة والثقافة الأصليتين في اقتصاد البلاد بشكل ملموس، أكثر من الشباب غير المستفيدين من هذا التعليم؛
- اللغة المستعملة خلال زيارة بالمغرب: يستعمل شباب تعليم اللغة والثقافة الأصليتين الدارجة للتواصل خلال زيارتهم للمغرب، أكثر من الشباب غير المستفيدين من هذا التعليم.

- عدد زيارات المغرب: يزور شباب تعليم اللغة والثقافة الأصليتين و/أو المقام، المغرب مرارا، أكثر من شباب "لا تعليم للغة وللثقافة الأصليتين ولا مقام"؛
- نية العودة إلى المغرب: أعلن شباب تعليم اللغة والثقافة الأصليتين و/أو المقام، عن نيتهم في العودة إلى المغرب، أكثر من شباب "لا تعليم للغة وللثقافة الأصليتين ولا مقام".
- هناك أيضا تأثير إيجابي دال جدا لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين، وحده؛ لكن لا يوجد أي تأثير دال للمقام، بخصوص المتغيرات التالية:
- قنوات التلفزة المغربية: فهي تشاهد من طرف شباب

خلاصة عامة

ألمانيا وبلجيكا)، مما يعني أن تعلم العربية الفصحى
ببرنامج تعليم اللغة والثقافة الأصليين، لم يكن ذا
تأثير كبير، بسبب الثغرات المذكورة.

4- تظل المشاركة الاجتماعية والسياسية ببلد الإقامة،
جنينية بالنسبة للأشخاص المستجوبين . ويرجع ذلك
على الأرجح، إلى عدم اهتمام شبه معمم بالسياسة،
أكثر مما يعود إلى عوامل ذاتية أو خصوصية معينة.
فالاستثمار في مشاريع اقتصادية ببلد الإقامة، في تطور
رغم محدوديته، إلا أنه يظل مع ذلك ظاهرة صاعدة
بنسبة 10% من المستجوبين الذين استثمروا في بلد
إقامتهم و36% ممن ينوون الاستثمار فيه.

5- هناك تعلق قوي بالبلد الأصلي يتجلى عبر الرابطة
اللغوية التي تمنح الأفضلية للتواصل بالدارجة، خلال
زيارة المغرب، وعبر الرابطة الثقافية القوية التي تحافظ
على التقاليد المغربية المتنوعة، وعلى فن الطبخ المغربي،
وأخيرا عبر الرابطة الأسرية القوية جدا التي تبرز في
الاستقبال العائلي خلال العطل.

6- هناك تأثير إيجابي دال جدا لتعليم اللغة والثقافة
الأصليتين مع تأثير إضافي دال للمقام الثقافي على
التحكم في الدارجة واستعمالها في بلد الإقامة.
وبالفعل، فإن تعليم اللغة والثقافة الأصليتين أو المقام
الثقافي أو هما معا، يقويان ويدعمان بشكل دال،
استعمال الدارجة للتواصل مع أهل والأصدقاء. وهناك
أيضا، تأثير إيجابي دال جدا لتعليم اللغة والثقافة
الأصليتين، وحده، لكن لا يوجد أي تأثير دال للمقام
على التحكم في العربية الفصحى واستعمالها ببلد
الإقامة.

7- ليس هناك أي تأثير سلبي لتعليم اللغة والثقافة
الأصليتين وللمقام على "المشاركة والاندماج" داخل
بلد الإقامة.

8- بخصوص التعلق بالبلد الأصلي، هناك تأثير إيجابي
دال جدا لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين مع تأثير
إضافي دال للمقام الثقافي على المعارف المتعلقة
بالمغرب وعلى عدد زيارته وعلى النية في العودة إليه .
هناك أيضا، تأثير إيجابي دال جدا لهذا التعليم وحده،

سمح لنا هذا البحث بالحصول على معطيات ونتائج دقيقة
جدا، حول العلاقة باللغة العربية وتأثير تعليم اللغة والثقافة
الأصليتين، وحول الحياة الثقافية في بلد الإقامة والتعلق
بالبلد الأصلي بالنسبة للمستجوبين بثلاثة بلدان مستهدفة
وهي: فرنسا وبلجيكا وألمانيا. فهذه البلدان هي التي عرفت
تغطية أكبر من طرف تعليم اللغة والثقافة الأصليتين وبرامج
المقام الثقافي المقترحة على أبناء المغاربة المقيمين بالخارج،
بغرض الحفاظ على هويتهم الثقافية وتقوية روابطهم ببلدهم
الأصلي . وقد تم قياس تأثير تعليم اللغة والثقافة الأصليتين
والمقام الثقافي، في مختلف أبعاد الحياة اليومية للمستجوبين،
الذين يتجاوز عمرهم حاليا 18 سنة .

ومن الممكن تسجيل النتائج المهمة التالية، انطلاقا من
معطيات البحث :

1- بداية، كان الحافز كبيرا جدا لدى المستجوبين ، من
أجل تعلم العربية ضمن برنامج تعليم اللغة والثقافة
الأصليتين، وذلك منذ طفولتهم، حيث تلمسوا على
الدارجة مع أفراد أسرهم، قبل استعمالها في التواصل
مع أصدقائهم . وقد بذل الآباء مجهودات كبيرة لمتابعة
تعليم أبنائهم، إذ يعتبرون اللغة أداة للحفاظ على الهوية
الوطنية والدينية لذريتهم.

2- بعد ذلك، عبر المستجوبون عن رضاهم بهذا التعليم
على الرغم من عدم إحاطتهم بكل عناصره . وبالفعل،
ما زالت هناك ثغرات ملموسة على مستوى المضامين
المدرسة التي طالب 80% من المستجوبين بتغييرها،
أو على مستوى التجهيزات التي طالب 76% منهم
بتغييرها أيضا .

3- تميز تحكم المستجوبين في العربية الفصحى التي شكلت
موضوع التدريس في برنامج تعليم اللغة والثقافة
الأصليتين، بمستوى متوسط إلى ضعيف، بالنسبة
لغالبية المستجوبين ، مما يعني أن تأثير هذا البرنامج ما
زال ضعيفا .

والملاحظ أن الدارجة تحتل مكانة متميزة في التواصل
بالدائرة العائلية وبين أفراد الجالية المغربية. كما تحتل
الأمازيغية كلغة للتواصل داخل العائلة، مكانا مهما
بالنسبة للجالية المنحدرة من الريف (خصوصا في

لكن لا يوجد أي تأثير دال للمقام الثقافي، على مشاهدة قنوات التلفزة المغربية وعلى المشاركة الاقتصادية بالمغرب وعلى التواصل بالدارجة خلال زيارة البلد.

في الأخير، لقد نجح برنامج تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، في تحقيق بعض الأهداف المرسومة، مثل الحفاظ على الهوية الثقافية المغربية والتعلق بالبلد الأصلي. غير أن مستوى التحكم في العربية الفصحى لدى المستفيدين من هذا التعليم، والذي ظل متوسطا إلى ضعيف رغم الحافز الموجود لدى المتعلمين وقضاء سنوات عديدة أحيانا في ظل التعليم المذكور، يدعونا إلى إعادة النظر فيه وإعادة توجيهه وتعبئة كل الموارد البشرية والمالية المخصصة له، من أجل إنجاح مهمته.

وبالفعل، إذا كان هذا التعليم قد منح للمتعلمين أسس التعلم الأولى لقواعد اللغة العربية الأساسية، فإنه لم يبلغ المستوى الذي يسمح لهم بالتحكم الجيد في العربية الفصحى. ويتعين تدقيقه أكثر من أجل اقتراح برنامج مصادق عليه أولا ومتوفر على إطار مرجعي، وغني أيضا ومتلائم مع كل

مستويات التعليم ومع كل أعمار المتعلمين، من الابتدائي إلى الثانوي. كما ينبغي مراجعة المضامين كلية، بناء على رغبات المستفيدين أنفسهم، وأن يتم تحسين التجهيزات وتجديدها رقميا، لتحفيز المتعلمين بشكل أكبر على اختيار هذا التعليم والتميز في إطاره.

ولكي يكون التغيير فعالا، يجب أن تنبثق إرادة تحسين تعليم اللغة والثقافة الأصليتين من كل الفاعلين المعنيين بهذا البرنامج، بدءا بالإدارة التي يتعين عليها أن تنخرط أكثر، وأن تكون رهن إشارة المستفيدين وأكثر إنصاتا لطلباتهم. كما يجب على المدرسين أن ينصتوا إلى المعلمين وأن يكونوا مستعدين لتجاوز الصعوبات التي يواجهها تلاميذهم خلال التعلم.

في هذا الإطار، ينبغي القيام ببحث كفي على شكل مجموعة نقاش Focus-groupe، يهتم كل الفاعلين من أجل جمع التوصيات الواقعية، النابعة من المتدخلين الرئيسيين في هذا التعليم والذين سيساهمون في تحسين جودته وشروط تطوره.

أية آفاق لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين؟

ما هي الآفاق التي يمكن تصورها بالنسبة لهذين البرنامجين؟
يمكننا تصور سيناريوهين وهما كالتالي :

السيناريو الأول: تحسين ما هو قائم

يسعى السيناريو الأول إلى تحسين ما هو قائم، عبر تجاوز العجز الملاحظ . وبالتالي يتعين :

- i. تقديم جواب جوهري بخصوص إصلاح البرامج ومضامين تعليم اللغة العربية؛
- ii. تصور إطار مرجعي للغة العربية وعدة تتضمن اختبارات للمستويات؛
- iii. إقرار الإشهاد بالنسبة لكل مستوى، لثمين تعليم اللغة العربية؛
- iv. يجب إدراج تكنولوجيات جديدة في تعليم اللغة العربية، عبر برامج تستخدم دعائم رقمية لتحديث هذا التعليم؛
- v. تحسين إطار البنية التحتية؛

vi. تكوين المدرسين للتحكم في الطرق الملائمة لتعليم التلاميذ المستهدفين بهذا النوع من التعليم .

السيناريو الثاني: منح البرنامج وجهة جديدة

بما أن التعلق باللغة يتم أساسا عن طريق الدارجة والأمازيغية، وبما أن الأصوات تعالت للمطالبة بإدماج اللغة العربية في مدارس بلدان الإقامة، كما هو الحال في ألمانيا مثلاً، فإنه يتعين العمل تدريجياً وتنسيق مع البلد المستقبل، على إدماج تعليم اللغة العربية في المؤسسات التربوية بهذا الأخير. ذلك أن هذا الإدماج سيضمن مردودية أفضل لتعليم اللغة العربية، لأنه سيتحقق وفق معايير التعليم وداخل إطار تربوي ملائم وبطرق بيداغوجية مناسبة .

ونظراً للتأثير الإيجابي للمقام الثقافي في البلد الأصلي، يمكن تشجيع تعليم العربية كتعليم مندمج، كي يتوفر على الشروط الضرورية لتعليم قائم على الجودة .

وفي هذه الحالة ينبغي تقوية وتدعيم المقام الثقافي للأسباب التالية :

نتساءل الآن: ما هي الآفاق التي يمكن تصورها بالنسبة لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين، انطلاقاً من معطيات البحث؟

إن المهام الموكولة من طرف المؤسسة لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين وللمقام الثقافي، تشير إلى أن :

"تعليم اللغة العربية والثقافة المغربية لأطفال الجالية المغربية المقيمة في الخارج، هو من صميم انشغالات المؤسسة : أولاً، بسبب الأهداف الأساسية التي حددتها للحفاظ على الهوية الثقافية لأطفال هذه الجالية وتمتين الروابط مع البلد الأم؛ وثانياً بسبب اهتمام مواطنينا بالخارج، المرتبطين بقيم بلدهم دوماً، بهذا البرنامج .

ويحدد المقام الثقافي باعتباره امتداداً طبيعياً لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين . وهو يسمح للمشاركين فيها باكتشاف وإعادة اكتشاف وتقدير غنى ثقافتهم الأصلية في أبعادها المتعددة . وقد توفر هذا البرنامج على ميثاق يتعلق بالجودة المهيكله للتطور المتميز للمشاركين .

كما أن المسائل من طبيعة دينية تحظى باهتمام خاص من طرف الجالية المغربية المقيمة بالخارج ومن طرف المؤسسة؛ فالإسلام يشكل من حيث الجوهر قاعدة للهوية الثقافية والتعبدية المغربية" (16) .

وقد أظهر تقييم تأثير تعليم اللغة والثقافة الأصليتين والمقام الثقافي، بأن تعلق المغاربة المقيمين بالخارج ببلدهم الأصلي، قوي جداً ويتجلى في استعمال الدارجة والأمازيغية، كما يتجلى في الثقافة المغربية عبر الموسيقى والطبخ والتقاليد والزى التقليدي .

وبرغم الرغبة المعلنة في تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، فإن ذلك لم يسمح بتعلم مكتمل للعربية الفصحى، ما دام هذا التعلم ضعيفاً على مستوى الاكتساب . والحال، أن التحكم في العربية الفصحى يشكل هدفاً من أهداف برنامج تعليم اللغة والثقافة الأصليتين .

وهذا العجز يُهم أيضاً مضامين البرنامج وطرق التعليم والبنية التحتية التي يشتغل المدرسون في إطارها .

(16) انظر موقع مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج : <http://www.fh2mre.ma/la-fondation/la-fondation-en-bref.html>

١. يجب أن يستهدف المقام الثقافي المتعلمين الذين يمارسون هذه التجربة مع بلدهم الأصلي، في سن بناء شخصيتهم (مثلا من 8 إلى 13 سنة)؛

٢. يتعين تصور برامج مناسبة للمقام الثقافي، تشمل معرفة الثقافة المغربية وزيارة المواقع التاريخية؛

٣. ينبغي تصور برامج للمقام الثقافي والتبادلات والحلقات الدراسية، حيث يشارك فيها الطلبة من المغاربة المقيمين في الخارج مع الطلبة المغاربة الآخرين، وفق برنامج تساهم فيه الجامعات المغربية.

الجمع بين السيناريو الأول والثاني

من اللازم، سواء اخترنا تعليم اللغة والثقافة الأصليتين عبر تحسين الصيغ الحالية وإصلاح المضامين والمناهج وتدعيم البنية التحتية، أو اخترنا إدماج تعليم اللغة العربية

بمؤسسات بلد الاستقبال، خلق برنامج e-learning بالعربية وابتكار نظام للوصاية والإشهاد بالنسبة لكل المستويات. كما يجب تدقيق المضامين الرقمية من خلال تعبئة كفايات البيداغوجيين والمهندسين في التطوير الرقمي، وأيضا كفايات مدرسي اللغة العربية.

ومن جانب آخر، يجب تعميق المعارف لتوجيه برنامج تعليم اللغة والثقافة الأصليتين والمقام الثقافي، بشكل أفضل، عبر القيام بدراسات كمية وكيفية، من قبيل الدراسات حول:

- "المغاربة المقيمين بالخارج وقضاء العطل بالمغرب"، وتستهدف هذه الدراسة الأسر والشباب؛
 - "الطلبة المغاربة بالخارج"؛
 - "خريطة المهن التي يزاولها المغاربة المقيمون بالخارج"؛
- وغيرها من الدراسات...

- Conseil Supérieur de l'Education de la Formation et de la Recherche Scientifique (CSEFRS), *Pour une école de l'équité, de la qualité et de la promotion, Vision stratégique de la réforme 2015-2030*, 2015.
- Fondation Hassan II pour les Marocains Résidents à l'Etranger, *statistiques 2016*.
- Conseil de la Communauté Marocaine à l'Etranger - *Atlas des Marocains du monde*, 2015, p.19
- Conseil de la Communauté Marocaine à l'Etranger, *Langues en immigration*. Collectif. Séguier. 2010.
- FELK. A. *Les Marocains du monde et les rapports aux langues*. pp.27-40, *Langues en immigration*. Collectif. Séguier. 2010.
- Commission Européenne, *L'intégration scolaire des enfants immigrants en Europe*, Avril 2009, p. 19
- Kirkpatrick D.L. and Kirkpatrick J.D. *Evaluating Training Programs: The Four Levels*, Berrett-Koehler, 3rd edition. 2006
- Cox, David R. N. Reid, Nancy M. (2000). *The theory of design of experiments* (Chapman & Hall/CRC).

الملاحق



الملحق 1 : نتائج اختبارات ANOVA

Tableau 1. Résultats du test ANOVA pour l'utilisation de l'arabe durant l'enfance avec la famille

| | Somme des carrés | ddl | Carré moyen | F | Sig. |
|---------------|------------------|------|-------------|-------|------|
| Inter-groupes | 3,526 | 3 | 1,175 | 5,432 | ,001 |
| Intragroupes | 274,320 | 1268 | ,216 | | |
| Total | 277,846 | 1271 | | | |

Tableau 2. Comparaisons multiples entre les quatre groupes pour l'utilisation de l'arabe durant l'enfance avec la famille

| (I) Groupe | (J) Groupe | Différence moyenne (I-J) | Erreur standard | Sig. |
|---------------|-------------------|--------------------------|-----------------|------|
| ELCO + Séjour | ELCO seul | ,072* | ,030 | ,017 |
| | Séjour seul | ,065 | ,052 | ,207 |
| | Ni ELCO ni Séjour | ,268* | ,070 | ,000 |
| ELCO seul | Séjour seul | -,007 | ,048 | ,883 |
| | Ni ELCO ni Séjour | ,195* | ,067 | ,004 |
| Séjour seul | Ni ELCO ni Séjour | ,202* | ,079 | ,011 |

* Différence significative au niveau de 5%.

Tableau 3. Résultats du test ANOVA pour la maîtrise de l'arabe classique et de l'arabe darija

| | | Somme des carrés | ddl | Carré moyen | F | Sig. |
|--|---------------|------------------|------|-------------|--------|------|
| 1. Niveau de maîtrise: Arabe classique | Inter-groupes | 63,064 | 3 | 21,021 | 30,192 | ,000 |
| | Intragroupes | 882,858 | 1268 | ,696 | | |
| | Total | 945,921 | 1271 | | | |
| 2. Niveau de maîtrise: Arabe darija | Inter-groupes | 49,209 | 3 | 16,403 | 14,941 | ,000 |
| | Intragroupes | 1392,034 | 1268 | 1,098 | | |
| | Total | 1441,242 | 1271 | | | |

Tableau 4. Résultats du test ANOVA pour l'arabe parlé et l'arabe utilisé

| | | Somme des carrés | ddl | Carré moyen | F | Sig. |
|---------------|---------------|------------------|------|-------------|-------|------|
| Arabe_parlé | Inter-groupes | 51,076 | 3 | 17,025 | 6,150 | ,000 |
| | Intragroupes | 3510,393 | 1268 | 2,768 | | |
| | Total | 3561,469 | 1271 | | | |
| Arabe_utilisé | Inter-groupes | 17,562 | 3 | 5,854 | 5,466 | ,001 |
| | Intragroupes | 1358,123 | 1268 | 1,071 | | |
| | Total | 1375,686 | 1271 | | | |

Tableau 5. Résultats du test ANOVA pour la variable « intégration »

| | Somme des carrés | ddl | Carré moyen | F | Sig. |
|---------------|------------------|-----|-------------|------|------|
| Inter-groupes | ,365 | 3 | ,122 | ,190 | ,903 |
| Intragroupes | 120,338 | 188 | ,640 | | |
| Total | 120,703 | 191 | | | |

Tableau 6. Résultats du test ANOVA pour les chaînes TV marocaines

| | Somme des carrés | ddl | Carré moyen | F | Sig. |
|---------------|------------------|------|-------------|--------|------|
| Inter-groupes | 9,627 | 3 | 3,209 | 17,740 | ,000 |
| Intragroupes | 229,372 | 1268 | ,181 | | |
| Total | 238,999 | 1271 | | | |

Tableau 7. Résultats du test ANOVA pour les chaînes TV européennes

| | Somme des carrés | ddl | Carré moyen | F | Sig. |
|---------------|------------------|------|-------------|-------|------|
| Inter-groupes | 1,876 | 3 | ,625 | 2,252 | ,081 |
| Intragroupes | 352,104 | 1268 | ,278 | | |
| Total | 353,980 | 1271 | | | |

Tableau 8. Résultats du test ANOVA pour les connaissances sur le Maroc

| | Somme des carrés | ddl | Carré moyen | F | Sig. |
|---------------|------------------|------|-------------|--------|------|
| Inter-groupes | 288,887 | 3 | 96,296 | 11,652 | ,000 |
| Intragroupes | 10479,302 | 1268 | 8,264 | | |
| Total | 10768,189 | 1271 | | | |

Tableau 9. Résultats du test ANOVA pour la participation économique au Maroc

| | Somme des carrés | ddl | Carré moyen | F | Sig. |
|---------------|------------------|------|-------------|-------|------|
| Inter-groupes | 7,361 | 3 | 2,454 | 2,693 | ,045 |
| Intragroupes | 1132,639 | 1243 | ,911 | | |
| Total | 1140,000 | 1246 | | | |

Tableau 10. Résultats du test ANOVA pour les visites au Maroc

| | Somme des carrés | ddl | Carré moyen | F | Sig. |
|---------------|------------------|------|-------------|-------|------|
| Inter-groupes | 20,878 | 3 | 6,959 | 8,254 | ,000 |
| Intragroupes | 1069,109 | 1268 | ,843 | | |
| Total | 1089,987 | 1271 | | | |

Tableau 11. Résultats du test ANOVA pour l'utilisation de la darija au Maroc

| | Somme des carrés | ddl | Carré moyen | F | Sig. |
|---------------|------------------|------|-------------|-------|------|
| Inter-groupes | 3,220 | 3 | 1,073 | 9,399 | ,000 |
| Intragroupes | 144,792 | 1268 | ,114 | | |
| Total | 148,012 | 1271 | | | |

Tableau 12. Résultats du test ANOVA pour l'intention de retour définitif au Maroc

| | Somme des carrés | ddl | Carré moyen | F | Sig. |
|---------------|------------------|------|-------------|-------|------|
| Inter-groupes | 4,306 | 3 | 1,435 | 7,705 | ,000 |
| Intragroupes | 236,182 | 1268 | ,186 | | |
| Total | 240,487 | 1271 | | | |

A. MOTIVATION POUR APPRENDRE L'ARABE

A1. Quelle langue parliez-vous avec votre famille lorsque vous étiez enfant :

- | | |
|---|--|
| 1. Arabe Darija <input type="checkbox"/> ₁ | 5. Espagnol <input type="checkbox"/> ₅ |
| 2. Tamazight <input type="checkbox"/> ₂ | 6. Flamand <input type="checkbox"/> ₆ |
| 3. Français <input type="checkbox"/> ₃ | 7. Allemand <input type="checkbox"/> ₇ |
| 4. Anglais <input type="checkbox"/> ₄ | 8. Autre : <input type="checkbox"/> ₈ |
- (Vous pouvez cocher plusieurs réponses)*

A2. Etes-vous né au Maroc ?

- OUI ☐ ₁
NON ☐ ₂

A3. Si oui, étiez-vous scolarisé (ou préscolarisé) au Maroc avant de venir ici ?

- OUI ☐ ₁
NON ☐ ₂

A4. Avez-vous déjà suivi des cours d'arabe ?

- OUI ☐ ₁
NON ☐ ₂ ➔ Passez à la question B18

A5. Quel type d'enseignement d'arabe avez-vous reçu ?

- | | |
|--|---------------------------------------|
| 1. Enseignement intégré (dans le temps scolaire) | <input type="checkbox"/> ₁ |
| 2. Enseignement différé (hors temps scolaire) | <input type="checkbox"/> ₂ |
| 3. Enseignement parallèle (secteur associatif) | <input type="checkbox"/> ₃ |
| 4. Autre | <input type="checkbox"/> ₄ |



(Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

A5.1. Spécifiez :

A6. Quel était votre âge quand vous avez commencé ces cours d'arabe ?

(Donner l'âge en années révolues) : |_|_|

A7. Quel était votre niveau scolaire quand vous avez commencé ces cours d'arabe ?

(Donner le niveau scolaire exact, exemple : 1^{ère} année primaire)

.....

.....

.....

.....

A8. Pendant combien de temps avez-vous suivi ces cours d'arabe ?

- | | | |
|------------------|--------------------------|---|
| 1. Moins d'1 an | <input type="checkbox"/> | 1 |
| 2. Un an | <input type="checkbox"/> | 2 |
| 3. Deux ans | <input type="checkbox"/> | 3 |
| 4. Trois ans | <input type="checkbox"/> | 4 |
| 5. Quatre ans | <input type="checkbox"/> | 5 |
| 6. Plus de 4 ans | <input type="checkbox"/> | 6 |
-

A9. Quelle est la dernière année où vous avez suivi ces cours : |_|_|_|_|

A10. Quelles sont les raisons qui ont motivé vos parents pour que vous suiviez ces cours d'arabe ? (cochez 3 raisons qui vous paraissent les plus importantes)

- | | | |
|--|--------------------------|----|
| 1. Il était important que j'apprenne la langue arabe | <input type="checkbox"/> | 1 |
| 2. Pour apprendre le Coran | <input type="checkbox"/> | 2 |
| 3. Mes parents voulaient que je préserve ma culture marocaine | <input type="checkbox"/> | 3 |
| 4. Mes parents voulaient que je sois bilingue | <input type="checkbox"/> | 4 |
| 5. Apprendre l'arabe est devenu une mode | <input type="checkbox"/> | 5 |
| 6. Pour augmenter mes chances de réussite scolaire | <input type="checkbox"/> | 6 |
| 7. Mes parents me préparaient pour un retour définitif au pays | <input type="checkbox"/> | 7 |
| 8. Pour augmenter mes chances de trouver un emploi dans le futur | <input type="checkbox"/> | 8 |
| 9. Pour communiquer avec la famille | <input type="checkbox"/> | 9 |
| 10. On m'y a obligé | <input type="checkbox"/> | 10 |
| 11. Autre | <input type="checkbox"/> | 11 |



(Vous pouvez cocher 3 réponses au maximum)

A10.1. Spécifiez :

A11. Suiviez-vous, à l'époque, les cours d'arabe de manière régulière ?

- OUI ☐ 1
- NON ☐ 2
-

A12. Combien d'heures par semaine consacriez-vous de manière régulière aux cours d'arabe ?

- | | | |
|---------------------|--------------------------|---|
| 1. 1 heure | <input type="checkbox"/> | 1 |
| 2. 2 heures | <input type="checkbox"/> | 2 |
| 3. 3 heures | <input type="checkbox"/> | 3 |
| 4. 4 heures | <input type="checkbox"/> | 4 |
| 5. Plus de 4 heures | <input type="checkbox"/> | 5 |
-

A13. Est-ce que vos parents assuraient avec vous le suivi de ces cours ?

- | | Aucun suivi | Parfois | Souvent |
|--------------------------------|----------------------------|----------------------------|----------------------------|
| Fréquence de suivi des parents | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 | <input type="checkbox"/> 3 |

A14. Etes-vous d'accord ou en désaccord avec les affirmations suivantes concernant ces cours d'arabe :

| | En désaccord | En accord |
|--|----------------------------|----------------------------|
| 1. Les cours d'arabe m'ont aidé à bien connaître la culture au Maroc | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 |
| 2. Ils m'ont aidé à apprendre la langue de mes parents | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 |
| 3. Ils sont très intéressants | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 |
| 4. Ils m'ont aidé à apprendre des choses nouvelles | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 |
| 5. J'aimais assister à ces cours | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 |
| 6. Ils m'ont aidé à mieux me connaître moi-même | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 |
| 7. Ces cours ne m'ont rien apporté | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 |
| 8. Ces cours étaient ennuyeux | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 |

B. SATISFACTION PAR RAPPORT AUX COURS D'ARABE

B1. En règle générale, quel est votre degré de satisfaction et celui de vos parents par rapport à votre apprentissage des cours d'arabe ?

| | Pas du tout satisfait | Peu satisfait | Satisfait |
|---|----------------------------|----------------------------|----------------------------|
| 1. Satisfaction de soi-même par rapport aux cours d'arabe | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 | <input type="checkbox"/> 3 |
| 2. Satisfaction des parents par rapport aux cours d'arabe | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 | <input type="checkbox"/> 3 |

B2. Quel est votre degré de satisfaction :

| | Pas du tout satisfait | Peu satisfait | Satisfait |
|---|----------------------------|----------------------------|----------------------------|
| 1. Des enseignants (implication, pédagogie, disponibilité) | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 | <input type="checkbox"/> 3 |
| 2. Du contenu enseigné (manuels, volume horaire) | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 | <input type="checkbox"/> 3 |
| 3. Des équipements de l'école (livres, CD, TIC) | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 | <input type="checkbox"/> 3 |
| 4. De l'Administration (implication, écoute, disponibilité) | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 | <input type="checkbox"/> 3 |
| 5. Des Lieux de l'enseignement | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 | <input type="checkbox"/> 3 |

B3. Etes-vous d'accord ou en désaccord avec les items suivants :

| | En désaccord | En accord |
|--|----------------------------|----------------------------|
| 1. J'aimais assister aux cours d'arabe | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 |
| 2. L'arabe était facile à apprendre en classe | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 |
| 3. Mes résultats dans les cours d'arabe étaient bons | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 |
| 4. Je lisais bien l'arabe | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 |
| 5. J'écrivais bien l'arabe | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 |
| 6. Les leçons d'arabe étaient faciles | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 |
| 7. J'aimais faire mes devoirs d'arabe à la maison | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 |

B4. Pensez-vous que la maîtrise de la langue arabe est aujourd'hui nécessaire pour vous dans le cadre :

| | OUI | NON |
|--------------------------------|---------------------------------------|---------------------------------------|
| 1. Des études | <input type="checkbox"/> ₁ | <input type="checkbox"/> ₂ |
| 2. Du travail | <input type="checkbox"/> ₁ | <input type="checkbox"/> ₂ |
| 3. De la vie quotidienne | <input type="checkbox"/> ₁ | <input type="checkbox"/> ₂ |
| 4. Durant les vacances au pays | <input type="checkbox"/> ₁ | <input type="checkbox"/> ₂ |
| 5. Avec les parents | <input type="checkbox"/> ₁ | <input type="checkbox"/> ₂ |
| 6. Avec les autres | <input type="checkbox"/> ₁ | <input type="checkbox"/> ₂ |
| 7. De la recherche | <input type="checkbox"/> ₁ | <input type="checkbox"/> ₂ |

B5. Pensez-vous que l'apprentissage de l'arabe a eu un impact positif sur votre vie en général

OUI ☐₁

NON ☐₂

B6. Pensez-vous que les cours d'arabe ont joué un rôle positif dans votre intégration familiale et dans la compréhension de la culture de vos parents ?

OUI ☐₁

NON ☐₂

B7. Pensez-vous que les cours d'arabe ont joué un rôle positif dans votre intégration scolaire ?

OUI ☐₁

NON ☐₂

B8. Pensez-vous que les cours d'arabe ont joué un rôle positif dans votre intégration sociale ?

OUI ☐₁

NON ☐₂

B9. Pensez-vous que les cours d'arabe vous ont permis d'avoir une attitude positive par rapport à votre pays d'origine ?

OUI ☐₁

NON ☐₂

B10. Pensez-vous que les cours d'arabe vous ont permis d'avoir une attitude positive par rapport à la langue arabe ?

OUI ☐₁

NON ☐₂

B11. Pensez-vous que les cours d'arabe ont joué un rôle positif dans le renforcement de votre culture d'origine ?

OUI ☐₁

NON ☐₂

B12. Pensez-vous que la langue arabe doit continuer à être enseignée à vos enfants et aux générations futures ?

OUI ☐₁

NON ☐₂

B13. Pensez-vous que les cours de l'ELCO doivent continuer à être enseignés aux enfants des MRE tel qu'ils le sont aujourd'hui, sans apporter de changement ?

OUI ☐₁

NON ☐₂

B14. Pensez-vous que les cours de l'ELCO doivent être améliorés avant de continuer à être enseignés aux enfants des MRE ?

OUI ☐₁

NON ☐₂

B15. Si oui, sur quels éléments devraient porter ces améliorations :

- | | |
|--------------------------------|---------------------------------------|
| 1. Les enseignants | <input type="checkbox"/> ₁ |
| 2. Le contenu enseigné | <input type="checkbox"/> ₂ |
| 3. Les équipements | <input type="checkbox"/> ₃ |
| 4. L'administration | <input type="checkbox"/> ₄ |
| 5. Les lieux de l'enseignement | <input type="checkbox"/> ₅ |

B16. Pensez-vous que les cours de l'ELCO sont inutiles ?

OUI ☐₁

NON ☐₂

B17. Pensez-vous que les cours de l'ELCO constituent un obstacle à l'intégration ?

OUI ☐₁

NON ☐₂

QUESTIONS CONCERNANT LE SEJOUR CULTUREL

B18. Avez-vous déjà bénéficié d'un séjour culturel au Maroc ?

OUI ☐₁

NON ☐₂

B19. Si oui, quel souvenir avez-vous gardé de ce séjour ?

- | | |
|-----------------------|---------------------------------------|
| 1. Souvenir horrible | <input type="checkbox"/> ₁ |
| 2. Mauvais souvenir | <input type="checkbox"/> ₂ |
| 3. Aucun souvenir | <input type="checkbox"/> ₃ |
| 4. Bon souvenir | <input type="checkbox"/> ₄ |
| 5. Excellent souvenir | <input type="checkbox"/> ₅ |

B20. Avez-vous l'intention d'inscrire vos enfants au séjour culturel si l'occasion se présente à l'avenir ?

OUI ☐₁

NON ☐₂

C. UTILITE DANS VOTRE VIE QUOTIDIENNE

C1. Quel niveau de maîtrise jugez-vous avoir pour ces langues :

| | Aucun | Faible | Moyen | Elevé | Excellent |
|--------------------|----------------------------|----------------------------|----------------------------|----------------------------|----------------------------|
| 1. Arabe classique | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 | <input type="checkbox"/> 3 | <input type="checkbox"/> 4 | <input type="checkbox"/> 5 |
| 2. Arabe Darija | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 | <input type="checkbox"/> 3 | <input type="checkbox"/> 4 | <input type="checkbox"/> 5 |
| 3. Tamazight | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 | <input type="checkbox"/> 3 | <input type="checkbox"/> 4 | <input type="checkbox"/> 5 |
| 4. Français | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 | <input type="checkbox"/> 3 | <input type="checkbox"/> 4 | <input type="checkbox"/> 5 |
| 5. Anglais | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 | <input type="checkbox"/> 3 | <input type="checkbox"/> 4 | <input type="checkbox"/> 5 |
| 6. Flamand | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 | <input type="checkbox"/> 3 | <input type="checkbox"/> 4 | <input type="checkbox"/> 5 |
| 7. Allemand | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 | <input type="checkbox"/> 3 | <input type="checkbox"/> 4 | <input type="checkbox"/> 5 |
| 8. Autre : | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 | <input type="checkbox"/> 3 | <input type="checkbox"/> 4 | <input type="checkbox"/> 5 |

C2. Quelle langue utilisez-vous le plus pour communiquer avec vos parents ?

- | | |
|--|---|
| 1. Arabe Darija <input type="checkbox"/> 1 | 5. Espagnol <input type="checkbox"/> 5 |
| 2. Tamazight <input type="checkbox"/> 2 | 6. Flamand <input type="checkbox"/> 6 |
| 3. Français <input type="checkbox"/> 3 | 7. Allemand <input type="checkbox"/> 7 |
| 4. Anglais <input type="checkbox"/> 4 | 8. Autre : <input type="checkbox"/> 8 |
- (Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

C3. Quelle langue utilisez-vous le plus pour communiquer avec vos frères et sœurs ?

- | | |
|--|---|
| 1. Arabe Darija <input type="checkbox"/> 1 | 5. Espagnol <input type="checkbox"/> 5 |
| 2. Tamazight <input type="checkbox"/> 2 | 6. Flamand <input type="checkbox"/> 6 |
| 3. Français <input type="checkbox"/> 3 | 7. Allemand <input type="checkbox"/> 7 |
| 4. Anglais <input type="checkbox"/> 4 | 8. Autre : <input type="checkbox"/> 8 |
- (Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

C4. Quelle langue utilisez-vous le plus pour communiquer avec vos amis marocains et maghrébins ?

- | | |
|--|---|
| 1. Arabe Darija <input type="checkbox"/> 1 | 5. Espagnol <input type="checkbox"/> 5 |
| 2. Tamazight <input type="checkbox"/> 2 | 6. Flamand <input type="checkbox"/> 6 |
| 3. Français <input type="checkbox"/> 3 | 7. Allemand <input type="checkbox"/> 7 |
| 4. Anglais <input type="checkbox"/> 4 | 8. Autre : <input type="checkbox"/> 8 |
- (Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

C5. Quelle langue utilisez-vous le plus au travail ?

- | | |
|---|---|
| 1. Arabe classique <input type="checkbox"/> 1 | 5. Anglais <input type="checkbox"/> 5 |
| 2. Arabe Darija <input type="checkbox"/> 2 | 6. Flamand <input type="checkbox"/> 6 |
| 3. Tamazight <input type="checkbox"/> 3 | 7. Allemand <input type="checkbox"/> 7 |
| 4. Français <input type="checkbox"/> 4 | 8. Autre : <input type="checkbox"/> 8 |
- (Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

C6. Si vous avez des enfants, quelle langue utilisez-vous le plus pour communiquer avec eux ?

- | | | | | | |
|-----------------|--------------------------|---|------------------|--------------------------|---|
| 1. Arabe Darija | <input type="checkbox"/> | 1 | 5. Espagnol | <input type="checkbox"/> | 5 |
| 2. Tamazight | <input type="checkbox"/> | 2 | 6. Flamand | <input type="checkbox"/> | 6 |
| 3. Français | <input type="checkbox"/> | 3 | 7. Allemand | <input type="checkbox"/> | 7 |
| 4. Anglais | <input type="checkbox"/> | 4 | 8. Autre : | <input type="checkbox"/> | 8 |
- (Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

C7. Est-ce que vous regardez les chaînes de télévision marocaines ?

- OUI ☐ 1
NON ☐ 2

C8. Si oui, lesquelles ?

- | | | | | | |
|-----------------|--------------------------|---|------------------|--------------------------|---|
| 1. Al Aoula | <input type="checkbox"/> | 1 | 5. Assadissa | <input type="checkbox"/> | 5 |
| 2. 2M | <input type="checkbox"/> | 2 | 6. Tamazight TV | <input type="checkbox"/> | 6 |
| 3. Al Maghribia | <input type="checkbox"/> | 3 | 7. Arriadia | <input type="checkbox"/> | 7 |
| 4. Médi1 TV | <input type="checkbox"/> | 4 | 8. Autre : | <input type="checkbox"/> | 8 |
- (Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

C9. Préférez-vous les émissions télévisées en :

- | | | | | | |
|--------------------|--------------------------|---|------------------|--------------------------|---|
| 1. Arabe classique | <input type="checkbox"/> | 1 | 5. Anglais | <input type="checkbox"/> | 5 |
| 2. Arabe Darija | <input type="checkbox"/> | 2 | 6. Flamand | <input type="checkbox"/> | 6 |
| 3. Tamazight | <input type="checkbox"/> | 3 | 7. Allemand | <input type="checkbox"/> | 7 |
| 4. Français | <input type="checkbox"/> | 4 | 8. Autre : | <input type="checkbox"/> | 8 |
- (Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

C10. Préférez-vous écouter des émissions radio en :

- | | | | | | |
|--------------------|--------------------------|---|------------------|--------------------------|---|
| 1. Arabe classique | <input type="checkbox"/> | 1 | 5. Anglais | <input type="checkbox"/> | 5 |
| 2. Arabe Darija | <input type="checkbox"/> | 2 | 6. Flamand | <input type="checkbox"/> | 6 |
| 3. Tamazight | <input type="checkbox"/> | 3 | 7. Allemand | <input type="checkbox"/> | 7 |
| 4. Français | <input type="checkbox"/> | 4 | 8. Autre : | <input type="checkbox"/> | 8 |
- (Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

C11. Préférez-vous écouter la musique en :

- | | | | | | |
|--------------------|--------------------------|---|------------------|--------------------------|---|
| 1. Arabe classique | <input type="checkbox"/> | 1 | 5. Anglais | <input type="checkbox"/> | 5 |
| 2. Arabe Darija | <input type="checkbox"/> | 2 | 6. Flamand | <input type="checkbox"/> | 6 |
| 3. Tamazight | <input type="checkbox"/> | 3 | 7. Allemand | <input type="checkbox"/> | 7 |
| 4. Français | <input type="checkbox"/> | 4 | 8. Autre : | <input type="checkbox"/> | 8 |
- (Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

C12. Préférez-vous surfer sur internet (réseaux sociaux) en :

- | | | | | | |
|--------------------|--------------------------|---|------------------|--------------------------|---|
| 1. Arabe classique | <input type="checkbox"/> | 1 | 5. Anglais | <input type="checkbox"/> | 5 |
| 2. Arabe Darija | <input type="checkbox"/> | 2 | 6. Flamand | <input type="checkbox"/> | 6 |
| 3. Tamazight | <input type="checkbox"/> | 3 | 7. Allemand | <input type="checkbox"/> | 7 |
| 4. Français | <input type="checkbox"/> | 4 | 8. Autre : | <input type="checkbox"/> | 8 |
- (Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

C13. Quelle est votre degré de participation aux activités culturelles dans votre pays ?

| | Aucun | Parfois | Souvent |
|---|---------------------------------------|---------------------------------------|---------------------------------------|
| Participation aux activités culturelles | <input type="checkbox"/> ₁ | <input type="checkbox"/> ₂ | <input type="checkbox"/> ₃ |

C14. Quelle est votre degré de participation aux fêtes traditionnelles de votre pays ?

| | Aucun | Parfois | Souvent |
|---|---------------------------------------|---------------------------------------|---------------------------------------|
| Participation aux fêtes traditionnelles | <input type="checkbox"/> ₁ | <input type="checkbox"/> ₂ | <input type="checkbox"/> ₃ |

C15. Quelles sont les chaînes TV que vous regardez le plus ?

| | Aucun | Parfois | Souvent |
|---------------------------|---------------------------------------|---------------------------------------|---------------------------------------|
| 1. Chaînes TV européennes | <input type="checkbox"/> ₁ | <input type="checkbox"/> ₂ | <input type="checkbox"/> ₃ |
| 2. Chaînes TV marocaines | <input type="checkbox"/> ₁ | <input type="checkbox"/> ₂ | <input type="checkbox"/> ₃ |
| 3. Chaînes TV arabes | <input type="checkbox"/> ₁ | <input type="checkbox"/> ₂ | <input type="checkbox"/> ₃ |
| 4. Autres : | <input type="checkbox"/> ₁ | <input type="checkbox"/> ₂ | <input type="checkbox"/> ₃ |

C16. Etes-vous membre d'une association ?

OUI ☐₁
NON ☐₂

C17. Si oui, quel type d'association ?

1. Culturelle ☐₁
2. Culturelle (religieuse) ☐₂
3. Sociale ☐₃
4. Politique ☐₄
5. Sportive ☐₅
6. Autre ☐₆

↓ (Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

C17.1. Spécifiez :

C18. Si oui, êtes-vous membre du bureau de cette association ?

OUI ☐₁
NON ☐₂

C19. Etes-vous membre d'un syndicat ?

OUI ☐₁
NON ☐₂

C20. Etes-vous membre d'un parti politique ?

OUI ☐₁
NON ☐₂

C21. Etes-vous membre d'une organisation de migrants ?

OUI ☐₁
NON ☐₂

C22. Avez-vous investi dans un projet économique ou commercial ici dans ce pays ?

OUI ☐ ₁

NON ☐ ₂

C23. Si oui, quel type de projet ?

1. Création d'entreprise ☐ ₁

2. Achat de placements ☐ ₂

3. Commerce ☐ ₃

4. Achat de maison ☐ ₄

5. Autre : ☐ ₅

(Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

C24. Sinon, avez-vous l'intention d'investir dans un projet dans le pays de résidence ?

OUI ☐ ₁

NON ☐ ₂

C25. Si oui, dans quel secteur ?

1. Commerce ☐ ₁

2. Services ☐ ₂

3. Industrie ☐ ₃

4. Immobilier ☐ ₄

5. Banque et finance ☐ ₅

6. Autre : ☐ ₆

(Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

D. ATTACHEMENT AU PAYS D'ORIGINE

D1. Citez 3 villes impériales marocaines :

Ville 1 :

Ville 2 :

Ville 3 :

D2. Citez 3 artistes marocain(e)s :

Artiste 1 :

Artiste 2 :

Artiste 3 :

D3. Citez 3 plats typiquement marocains :

Plat 1 :

Plat 2 :

Plat 3 :

D4. De combien de régions est composé actuellement le Maroc :

- 1. 10 ☐ 1
- 2. 12 ☐ 2
- 3. 16 ☐ 3
- 4. 25 ☐ 4
- 5. Autre ☐ 5



D4.1. Spécifiez :

D5. Connaissez-vous le passé et les origines de votre famille ?

- 1. Non, pas du tout ☐ 1
- 2. Oui, un peu ☐ 2
- 3. Oui, parfaitement ☐ 3

D6. Quel est votre degré de connaissance des éléments suivants relatifs au Maroc :

| | Aucun | Faible | Moyen | Elevé |
|--|----------------------------|----------------------------|----------------------------|----------------------------|
| 1. L'économie marocaine | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 | <input type="checkbox"/> 3 | <input type="checkbox"/> 4 |
| 2. Les grandes réalisations récentes (ports, autoroutes,...) | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 | <input type="checkbox"/> 3 | <input type="checkbox"/> 4 |
| 3. Les traditions marocaines | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 | <input type="checkbox"/> 3 | <input type="checkbox"/> 4 |
| 4. La vie dans le milieu rural | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 2 | <input type="checkbox"/> 3 | <input type="checkbox"/> 4 |

D7. Etes-vous membre d'une association au Maroc ?

OUI ☐₁
NON ☐₂

D8. Si oui, quel type d'association ?

- | | | |
|----------------------------|--------------------------|---|
| 1. Culturelle | <input type="checkbox"/> | 1 |
| 2. Culturelle (religieuse) | <input type="checkbox"/> | 2 |
| 3. Sociale | <input type="checkbox"/> | 3 |
| 4. Politique | <input type="checkbox"/> | 4 |
| 5. Sportive | <input type="checkbox"/> | 5 |
| 6. Autre | <input type="checkbox"/> | 6 |

↓ (Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

D8.1. Spécifiez :

D9. Si oui, êtes-vous membre du bureau de cette association ?

OUI ☐₁
NON ☐₂

D10. Etes-vous membre d'un syndicat au Maroc ?

OUI ☐₁
NON ☐₂

D11. Etes-vous membre d'un parti politique au Maroc ?

OUI ☐₁
NON ☐₂

D12. Quelle est la fréquence de vos visites au Maroc :

- | | | |
|--------------------------|--------------------------|---|
| 1. Jamais | <input type="checkbox"/> | 1 |
| 2. Rarement | <input type="checkbox"/> | 2 |
| 3. 1 fois chaque 2 ans | <input type="checkbox"/> | 3 |
| 4. 1 fois par an | <input type="checkbox"/> | 4 |
| 5. 2 fois par an | <input type="checkbox"/> | 5 |
| 6. Plusieurs fois par an | <input type="checkbox"/> | 6 |

D13. Pour ceux qui visitent, quelles sont les principales raisons de vos visites au Maroc (citez trois raisons majeures) :

- | | | |
|---|--------------------------|---|
| 1. Le Maroc est mon pays d'origine, je le visite régulièrement | <input type="checkbox"/> | 1 |
| 2. Je visite la famille régulièrement | <input type="checkbox"/> | 2 |
| 3. J'ai des affaires que je gère régulièrement | <input type="checkbox"/> | 3 |
| 4. Je projette de faire des affaires | <input type="checkbox"/> | 4 |
| 5. Je dois demander des papiers administratifs | <input type="checkbox"/> | 5 |
| 6. Faire du tourisme avec des amis | <input type="checkbox"/> | 6 |
| 7. J'accompagne juste mes parents | <input type="checkbox"/> | 7 |
| 8. J'y vais quand je suis obligé d'y aller pour une urgence familiale | <input type="checkbox"/> | 8 |
| 9. Autre | <input type="checkbox"/> | 9 |

↓ (Vous pouvez cocher 3 réponses au maximum)

D13.1. Spécifiez :

D14. A quelle occasion vous visitez le Maroc le plus ?

- | | | |
|-----------------------------------|--------------------------|---|
| 1. En été pour les vacances | <input type="checkbox"/> | 1 |
| 2. Pour passer le Ramadan | <input type="checkbox"/> | 2 |
| 3. Pour la fête de l'Aïd El Kébir | <input type="checkbox"/> | 3 |
| 4. Pour les affaires | <input type="checkbox"/> | 4 |
| 5. Autre | <input type="checkbox"/> | 5 |



(Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

D14.1. Spécifiez :

D15. Quelle est l'hébergement que vous utilisez pendant vos visites au Maroc :

- | | | |
|-----------------------|--------------------------|---|
| 1. Maison personnelle | <input type="checkbox"/> | 1 |
| 2. Maison des parents | <input type="checkbox"/> | 2 |
| 3. Chez la famille | <input type="checkbox"/> | 3 |
| 4. Chez des amis | <input type="checkbox"/> | 4 |
| 5. Maison de location | <input type="checkbox"/> | 5 |
| 6. Hôtel | <input type="checkbox"/> | 6 |
| 7. Autre | <input type="checkbox"/> | 7 |



(Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

D15.1. Spécifiez :

D16. Quelle langue utilisez-vous le plus pour communiquer pendant vos visites au Maroc :

- | | | | | | |
|-----------------|--------------------------|---|------------------|--------------------------|---|
| 1. Arabe Darija | <input type="checkbox"/> | 1 | 4. Anglais | <input type="checkbox"/> | 4 |
| 2. Tamazight | <input type="checkbox"/> | 2 | 5. Allemand | <input type="checkbox"/> | 5 |
| 3. Français | <input type="checkbox"/> | 3 | 6. Autre : | <input type="checkbox"/> | 6 |

(Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

D17. Avez-vous l'intention de retourner définitivement au Maroc ?

- OUI ☐ 1
- NON ☐ 2

D18. Lorsque vous revenez du Maroc lors d'une visite, quelles sont les choses marocaines que vous ramenez avec vous ? (Citez-en un maximum de 5)

- | | | |
|---------|--------------------------|---|
| 1. | <input type="checkbox"/> | 1 |
| 2. | <input type="checkbox"/> | 2 |
| 3. | <input type="checkbox"/> | 3 |
| 4. | <input type="checkbox"/> | 4 |
| 5. | <input type="checkbox"/> | 5 |

D19. Quelle est la fréquence de vos transferts d'argent vers le Maroc ?

- | | | |
|------------------|--------------------------|---|
| 1. Jamais | <input type="checkbox"/> | 1 |
| 2. Parfois | <input type="checkbox"/> | 2 |
| 3. Régulièrement | <input type="checkbox"/> | 3 |

D20. Avez-vous investi dans un projet au Maroc ?

OUI ☐₁
NON ☐₂

D21. Si oui, quel type de projet ?

1. Création d'entreprise ☐₁
2. Achat de placements ☐₂
3. Commerce ☐₃

4. Achat de maison ☐₄
5. Autre : ☐₅

(Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

D22. Avez-vous l'intention d'investir dans un projet au Maroc ?

OUI ☐₁
NON ☐₂

D23. Si oui, dans quel secteur ?

1. Commerce ☐₁
2. Services ☐₂
3. Industrie ☐₃

4. Immobilier ☐₄
5. Banque et finance ☐₅
6. Autre : ☐₆

(Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

E. CARACTERISTIQUES SOCIO-DEMOGRAPHIQUES

E1. Quelle est votre ville/village de naissance :

E2. Quelle est votre pays de naissance :

E3. Année de naissance : |_|_|_|_|

E4. Genre : Masculin ☐₁ Féminin ☐₂

E5. Est-ce que vos parents sont :

| | Père | Mère |
|----------------|---------------------------------------|---------------------------------------|
| 1. Ici au pays | <input type="checkbox"/> ₁ | <input type="checkbox"/> ₁ |
| 2. Au Maroc | <input type="checkbox"/> ₂ | <input type="checkbox"/> ₂ |
| 3. Ailleurs | <input type="checkbox"/> ₃ | <input type="checkbox"/> ₃ |
| 4. Décédé | <input type="checkbox"/> ₄ | <input type="checkbox"/> ₄ |

E6. S'ils sont ici, est-ce que vous habitez avec eux ?

| | Père | Mère |
|----------------------------------|---------------------------------------|---------------------------------------|
| 1. Oui, j'habite avec eux | <input type="checkbox"/> ₁ | <input type="checkbox"/> ₁ |
| 2. Non, je n'habite pas avec eux | <input type="checkbox"/> ₂ | <input type="checkbox"/> ₂ |

E7. Si vous êtes né au Maroc, en quelle année avez-vous émigré du Maroc ? |_|_|_|_|

E8. Si vos parents sont nés au Maroc, quelle est la région de leur provenance au Maroc :

E9. Quelle était la situation de vos parents (au moment où vous suiviez les cours d'arabe) :

| | Père | Mère |
|---|---------------------------------------|---------------------------------------|
| 1. Avec un emploi stable | <input type="checkbox"/> ₁ | <input type="checkbox"/> ₁ |
| 2. Avec un emploi occasionnel | <input type="checkbox"/> ₂ | <input type="checkbox"/> ₂ |
| 3. Au chômage, cherche un emploi | <input type="checkbox"/> ₃ | <input type="checkbox"/> ₃ |
| 4. Inactif (malade, femme au foyer,...) | <input type="checkbox"/> ₄ | <input type="checkbox"/> ₄ |
| 5. Retraité | <input type="checkbox"/> ₅ | <input type="checkbox"/> ₅ |
| 6. Décédé | <input type="checkbox"/> ₆ | <input type="checkbox"/> ₆ |
| 7. Je ne sais pas | <input type="checkbox"/> ₇ | <input type="checkbox"/> ₇ |

E10. Dans le cas de parents avec emploi, quelle était leur profession (au moment où vous suiviez les cours d'arabe) :

| | Père | Mère |
|---|--|--|
| 1. Responsable au sein de la fonction publique | <input type="checkbox"/> ₁ | <input type="checkbox"/> ₁ |
| 2. Directeur, cadre de direction d'entreprise | <input type="checkbox"/> ₂ | <input type="checkbox"/> ₂ |
| 3. Cadre supérieur, membre d'une profession libérale | <input type="checkbox"/> ₃ | <input type="checkbox"/> ₃ |
| 4. Cadre moyen | <input type="checkbox"/> ₄ | <input type="checkbox"/> ₄ |
| 5. Employé ou fonctionnaire | <input type="checkbox"/> ₅ | <input type="checkbox"/> ₅ |
| 6. Commerçant, intermédiaire commercial et financier | <input type="checkbox"/> ₆ | <input type="checkbox"/> ₆ |
| 7. Exploitant agricole, pêcheur, forestier ou travailleur assimilé | <input type="checkbox"/> ₇ | <input type="checkbox"/> ₇ |
| 8. Artisan, ouvrier qualifié des métiers artisanaux (hors agriculture) | <input type="checkbox"/> ₈ | <input type="checkbox"/> ₈ |
| 9. Ouvrier, manœuvre agricole et de la pêche (y compris les ouvriers qualifiés) | <input type="checkbox"/> ₉ | <input type="checkbox"/> ₉ |
| 10. Conducteur d'installations et de machines, ouvrier de l'assemblage | <input type="checkbox"/> ₁₀ | <input type="checkbox"/> ₁₀ |
| 11. Manœuvre non agricole, manutentionnaire et travailleur des petits métiers | <input type="checkbox"/> ₁₁ | <input type="checkbox"/> ₁₁ |
| 12. Je ne sais pas | <input type="checkbox"/> ₁₂ | <input type="checkbox"/> ₁₂ |
| 13. Autre | <input type="checkbox"/> ₁₃ | <input type="checkbox"/> ₁₃ |



E10.1. Spécifiez :.....

E11. Quel était le niveau d'instruction de vos parents (au moment où vous suiviez les cours d'arabe) :

| | Père | Mère |
|--|----------------------------|----------------------------|
| 1. Ne savait ni lire ni écrire | <input type="checkbox"/> 1 | <input type="checkbox"/> 1 |
| 2. Savait un peu lire et écrire | <input type="checkbox"/> 2 | <input type="checkbox"/> 2 |
| 3. Ecole coranique | <input type="checkbox"/> 3 | <input type="checkbox"/> 3 |
| 4. Etudes au primaire | <input type="checkbox"/> 4 | <input type="checkbox"/> 4 |
| 5. Etudes au collège | <input type="checkbox"/> 5 | <input type="checkbox"/> 5 |
| 6. Formation professionnelle complétée | <input type="checkbox"/> 6 | <input type="checkbox"/> 6 |
| 7. Etudes au lycée complétées | <input type="checkbox"/> 7 | <input type="checkbox"/> 7 |
| 8. Etudes supérieures complétées | <input type="checkbox"/> 8 | <input type="checkbox"/> 8 |
| 9. Je ne sais pas | <input type="checkbox"/> 9 | <input type="checkbox"/> 9 |

E12. Combien de frères et sœurs avez-vous : |_|_|

E13. Combien font (ou ont fait) des cours d'arabe : |_|_|

E14. Situation familiale :

| | | |
|----------------|----------------------------|--------------------------------------|
| 1. Marié(e) | <input type="checkbox"/> 1 | ➡ <div>Passez à la question F1</div> |
| 2. Célibataire | <input type="checkbox"/> 2 | |
| 3. Divorcé(e) | <input type="checkbox"/> 3 | |
| 4. Séparé(e) | <input type="checkbox"/> 4 | |
| 5. Veuf(e) | <input type="checkbox"/> 5 | |

E15. Si vous êtes (ou avez été) marié, était-ce un mariage mixte ?

OUI ☐ 1
NON ☐ 2

E16. Avez-vous des enfants :

OUI ☐ 1
NON ☐ 2 ➡

Passez à la question F1

E17. Combien avez-vous d'enfants : |_|_|

E18. Est-ce qu'ils font des cours d'arabe ?

OUI ☐ 1
NON ☐ 2

E19. Est-ce que vous mettez vos enfants dans la crèche avant d'atteindre l'âge d'aller à l'école ?

OUI ☐ 1
NON ☐ 2

F. PARCOURS SCOLAIRE ET PROFESSIONNEL

F1. Quelle est votre situation à l'heure actuelle :

- | | | |
|---|--------------------------|---|
| 1. Etudes ou Stage de formation | <input type="checkbox"/> | 1 |
| 2. Emploi à temps plein | <input type="checkbox"/> | 2 |
| 3. Etudes / Emploi à temps partiel | <input type="checkbox"/> | 3 |
| 4. Stage rémunéré (après la formation) | <input type="checkbox"/> | 4 |
| 5. Au chômage, cherche du travail | <input type="checkbox"/> | 5 |
| 6. En inactivité, ne cherche pas de travail | <input type="checkbox"/> | 6 |

F2. Quel est votre plus haut diplôme obtenu :

- | | | |
|--|--------------------------|----|
| 1. Aucun | <input type="checkbox"/> | 1 |
| 2. Diplôme d'études primaires (ou équivalent) | <input type="checkbox"/> | 2 |
| 3. Diplôme d'études collégiales (ou équivalent) | <input type="checkbox"/> | 3 |
| 4. Diplôme d'études secondaires (ou équivalent) | <input type="checkbox"/> | 4 |
| 5. Baccalauréat (ou équivalent) | <input type="checkbox"/> | 5 |
| 6. Diplôme d'études professionnelles (ou équivalent) | <input type="checkbox"/> | 6 |
| 7. DUT, DTS | <input type="checkbox"/> | 7 |
| 8. Licence | <input type="checkbox"/> | 8 |
| 9. Master | <input type="checkbox"/> | 9 |
| 10. Doctorat | <input type="checkbox"/> | 10 |

F3. Si vous étudiez, quel type de diplôme êtes-vous en train de préparer :

- | | | |
|------------------------|--------------------------|---|
| 1. DEUG, CUES | <input type="checkbox"/> | 1 |
| 2. DUT, DTS | <input type="checkbox"/> | 2 |
| 3. Licence | <input type="checkbox"/> | 3 |
| 4. Master | <input type="checkbox"/> | 4 |
| 5. DESS | <input type="checkbox"/> | 5 |
| 6. Doctorat | <input type="checkbox"/> | 6 |
| 7. Diplôme d'ingénieur | <input type="checkbox"/> | 7 |
| 8. Autre | <input type="checkbox"/> | 8 |



F3.1. Spécifiez :

F4. Si vous travaillez, est-ce dans le secteur public ou privé :

- | | | |
|-----------|--------------------------|---|
| 1. Public | <input type="checkbox"/> | 1 |
| 2. Privé | <input type="checkbox"/> | 2 |

F5. Si vous travaillez, quel est le type de votre contrat :

- | | | |
|------------|--------------------------|---|
| 1. CDI | <input type="checkbox"/> | 1 |
| 2. CDD | <input type="checkbox"/> | 2 |
| 3. Intérim | <input type="checkbox"/> | 3 |
| 4. Autre | <input type="checkbox"/> | 4 |



F5.1. Spécifiez :

F6. Quelle est votre profession actuelle :

- | | | |
|---|--------------------------|----|
| 1. Responsable au sein de la fonction publique | <input type="checkbox"/> | 1 |
| 2. Directeur, cadre de direction d'entreprise | <input type="checkbox"/> | 2 |
| 3. Cadre supérieur, membre d'une profession libérale | <input type="checkbox"/> | 3 |
| 4. Cadre moyen | <input type="checkbox"/> | 4 |
| 5. Employé ou fonctionnaire | <input type="checkbox"/> | 5 |
| 6. Commerçant, intermédiaire commercial et financier | <input type="checkbox"/> | 6 |
| 7. Exploitant agricole, pêcheur, forestier ou travailleur assimilé | <input type="checkbox"/> | 7 |
| 8. Artisan, ouvrier qualifié des métiers artisanaux (hors agriculture) | <input type="checkbox"/> | 8 |
| 9. Ouvrier, manœuvre agricole et de la pêche (y compris les ouvriers qualifiés) | <input type="checkbox"/> | 9 |
| 10. Conducteur d'installations et de machines, ouvrier de l'assemblage | <input type="checkbox"/> | 10 |
| 11. Manœuvre non agricole, manutentionnaire et travailleur des petits métiers | <input type="checkbox"/> | 11 |
| 12. Autre | <input type="checkbox"/> | 12 |



F6.1. Spécifiez :

F7. (Cette question est non obligatoire)

Quelle est votre tranche de revenu mensuel net (en Euros) :

- | | | |
|-------------------------------|--------------------------|---|
| 1. Moins de 500 euros | <input type="checkbox"/> | 1 |
| 2. Entre 500 et 1 000 euros | <input type="checkbox"/> | 2 |
| 3. Entre 1 000 et 1 500 euros | <input type="checkbox"/> | 3 |
| 4. Entre 1 500 et 2 000 euros | <input type="checkbox"/> | 4 |
| 5. Entre 2 000 et 3 000 euros | <input type="checkbox"/> | 5 |
| 6. Plus de 3 000 euros | <input type="checkbox"/> | 6 |

F8. Si vous êtes au chômage, pourquoi à votre avis vous n'êtes pas arrivé à trouver un emploi

- | | | |
|---|--------------------------|---|
| 1. Mon niveau de diplôme n'était pas suffisant | <input type="checkbox"/> | 1 |
| 2. Mon type de diplôme n'était pas demandé sur le marché du travail | <input type="checkbox"/> | 2 |
| 3. Je manquais d'expérience professionnelle | <input type="checkbox"/> | 3 |
| 4. Le manque de contacts ou de connaissances | <input type="checkbox"/> | 4 |
| 5. Je ne voulais pas déménager | <input type="checkbox"/> | 5 |
| 6. Manque d'offres d'emploi | <input type="checkbox"/> | 6 |
| 7. Mauvaise chance | <input type="checkbox"/> | 7 |
| 8. Autres raisons | <input type="checkbox"/> | 8 |

(Vous pouvez cocher plusieurs réponses)



F8.1. Spécifiez :

الرسوم البيانية

- 15 الرسم البياني 1 . النوع وبلد ازدياد المستجوب
- 15 الرسم البياني 2 . السن وعدد إخوة المستجوب وأخواته
- 15 الرسم البياني 3 . الحالة العائلية للمستجوبين
- 16 الرسم البياني 4 . هل ترسل أولادك إلى الروض قبل سن التمدرس؟
- 16 الرسم البياني 5 . ترتيب الأقاليم التي ينحدر منها آباء المستجوبين
- 16 الرسم البياني 6 . ترتيب الجهات التي ينحدر منها آباء المستجوبين
- 17 الرسم البياني 7 . أعلى شهادة محصل عليها
- 17 الرسم البياني 8 . الوضعية المهنية الحالية
- 17 الرسم البياني 9 . قطاع العمل ونوع العقد
- 18 الرسم البياني 10 . المهنة الحالية
- 18 الرسم البياني 11 . فئات الدخل الصافي الشهري (باليورو)
- 18 الرسم البياني 12 . إذا كنت تدرس ، ما هي الشهادة التي تحضرها؟
- 19 الرسم البياني 13 . أماكن إقامة الآباء
- 19 الرسم البياني 14 . وضعية الآباء وقت تلقي أبنائهم دروس اللغة العربية
- 19 الرسم البياني 15 . مستوى تعليم الآباء وقت تلقي أبنائهم دروس اللغة العربية
- 20 الرسم البياني 16 . هل سبق أن استفدت من المقام الثقافي في المغرب؟
- 20 الرسم البياني 17 . أية ذكرى احتفظت بها من مقامك الثقافي بالمغرب؟
- 21 الرسم البياني 18 . كم كان سنك عندما بدأت تعلم اللغة العربية؟
- 21 الرسم البياني 19 . ما هي المبررات التي دفعتك إلى تلقي دروس اللغة العربية؟
- 22 الرسم البياني 20 . كم هي المدة التي تابعت فيها دروس اللغة العربية؟
- 22 الرسم البياني 21 . هل كنت تتابع في ذلك الوقت دروس اللغة العربية بانتظام؟
- 22 الرسم البياني 22 . كم عدد الساعات في الأسبوع التي كنتم تخصصونها لدروس اللغة العربية؟
- 23 الرسم البياني 23 . رضا الآباء عن دروس العربية
- 23 الرسم البياني 24 . الرضا الذاتي عن دروس العربية
- 24 الرسم البياني 25 . درجة الموافقة على المحاور التالية
- 24 الرسم البياني 26 . هل تعتقد أن التمكن من اللغة العربية ضروري في إطار؟
- 24 الرسم البياني 27 . هل تظنون أن تعلم اللغة العربية كان له تأثير إيجابي في حياتكم بصفة عامة؟
- 24 الرسم البياني 28 . هل تظنون أن دروس اللغة العربية كان لها دور إيجابي في اندماجكم العائلي ، وفي فهم ثقافة والديكم؟
- 25 الرسم البياني 29 . هل تظنون أن دروس اللغة العربية كان لها دور في اندماجكم المدرسي والاجتماعي؟
- 25 الرسم البياني 30 . هل تظنون أن دروس اللغة العربية قد مكنتكم من تكوين موقف إيجابي إزاء هذه اللغة؟
- 25 الرسم البياني 31 . هل تظنون أن دروس اللغة العربية كان لها دور إيجابي في تعزيز ثقافتكم الأصلية؟
- 25 الرسم البياني 32 . هل تظنون أنه يجب أن يستمر تعليم اللغة العربية لأبنائكم والأجيال المقبلة؟
- 26 الرسم البياني 33 . هل تظنون أنه يجب الاستثمار في إعطاء دروس تعليم اللغة والثقافة الأصليتين لأبناء المغاربة المقيمين بالخارج كما هي اليوم دون أي تغيير؟
- 26 الرسم البياني 34 . هل تظنون أنه يجب تحسين دروس تعليم اللغة والثقافة الأصليتين قبل الاستمرار في تلقينها لأبناء المغاربة المقيمين بالخارج؟

- الرسم البياني 35 . إذا كان الجواب نعم ، فما هي العناصر التي ينبغي تحسينها؟
- الرسم البياني 36 . هل ترون أن دروس تعليم اللغة والثقافة الأصليتين عديمة المنفعة؟
- الرسم البياني 37 . هل ترون أن دروس تعليم اللغة والثقافة الأصليتين تعوق الاندماج؟
- الرسم البياني 38 . ما هي اللغة التي كنت تتكلمها في أسرتك لما كنت طفلاً؟
- الرسم البياني 39 . هل ازدادت في المغرب؟
- الرسم البياني 40 . تردد استعمال الدارجة مع الأسرة خلال الطفولة وذلك حسب كل مجموعة
- الرسم البياني 41 . مستوى التحكم في العربية الفصحى والدارجة
- الرسم البياني 42 . اللغة المستعملة أكثر للتواصل مع الوالدين
- الرسم البياني 43 . اللغة المستعملة أكثر للتواصل بين الإخوة والأخوات
- الرسم البياني 44 . اللغة المستعملة أكثر للتواصل مع الأطفال
- الرسم البياني 45 . اللغات الأكثر استعمالاً للتواصل بين الأصدقاء المغاربة والمغاربة
- الرسم البياني 46 . النسبة المئوية لمستعملي لغة بلد الإقامة في مجال العمل
- الرسم البياني 47 . تفضلون البرامج المتلفزة ب :
- الرسم البياني 48 . استعمال الدارجة والعربية الفصحى في التواصل والإعلام
- الرسم البياني 49 . المشاركة في الأنشطة الثقافية ببلد الإقامة
- الرسم البياني 50 . المشاركة في الحفلات التقليدية ببلد الإقامة
- الرسم البياني 51 . هل أنتم عضو بجمعية معينة؟
- الرسم البياني 52 . هل أنتم عضو بنقابة أو بحزب سياسي؟
- الرسم البياني 53 . هل استثمرتم في مشروع اقتصادي أو تجاري بهذا البلد؟
- الرسم البياني 54 . أصناف المشاريع التي استثمر فيها المستجوبون أكثر ، ببلد الإقامة
- الرسم البياني 55 . هل تنوون الاستثمار في مشروع معين ببلد الإقامة؟
- الرسم البياني 56 . معدل النتائج بالنسبة لمتغير "الاندماج"
- الرسم البياني 57 . هل تعرفون ماضي وأصول عائلتكم؟
- الرسم البياني 58 . المدن العريقة المذكورة أكثر
- الرسم البياني 59 . درجات المعرفة المتعلقة بالمغرب
- الرسم البياني 60 . قنوات التلفزة المغربية الأكثر مشاهدة
- الرسم البياني 61 . درجة معرفة التقاليد المغربية
- الرسم البياني 62 . الأطعمة المغربية الخمسة المذكورة أكثر كأول اختيار
- الرسم البياني 63 . فئات الفنانين المذكورين أكثر
- الرسم البياني 64 . هل أنتم عضو في جمعية أو حزب سياسي بالمغرب؟
- الرسم البياني 65 . زياراتكم للمغرب
- الرسم البياني 66 . المناسبة المذكورة لزيارة المغرب
- الرسم البياني 67 . نوع الإيواء خلال زيارتكم للمغرب
- الرسم البياني 68 . اللغة المستعملة أكثر خلال زيارة المغرب : النسبة المئوية للمستجوبين الذين ذكروا اللغة
- الرسم البياني 69 . ما هي وثيرة تحويل المال من طرفكم إلى المغرب؟
- الرسم البياني 70 . إذا كان الجواب بنعم ، ففي أي قطاع؟
- الرسم البياني 71 . هل تشاهدون قنوات التلفزة المغربية؟
- الرسم البياني 72 . ما هي نسبة مشاهدتكم لقنوات التلفزة الأوربية؟
- الرسم البياني 73 . المعارف حول المغرب حسب المجموعات
- الرسم البياني 74 . المشاركة الاقتصادية بالمغرب

| | |
|----|--|
| 50 | الرسم البياني 75 . عدد زيارات المغرب بحسب المجموعات |
| 50 | الرسم البياني 76 . استعمال الدارجة خلال زيارة المغرب |
| 51 | الرسم البياني 77 . نية العودة النهائية إلى المغرب |

الجداول

| | |
|----|---|
| 7 | الجدول 1 . أعداد ونسب المغاربة المقيمين في البلدان الأوروبية الرئيسية |
| 13 | الجدول 2 . توزيع العينات حسب البلدان ، وحسب المجموعات |
| 17 | الجدول 3 . الوضعية المهنية حسب النوع |
| 18 | الجدول 4 . فئات الدخل الشهري حسب النوع (باليورو) |
| 20 | الجدول 5 . ذكريات المقام الثقافي حسب البلدان الثلاثة |
| 23 | الجدول 6 . رضا المستفيدين من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين وفق المكونات |
| 24 | الجدول 7 . نسب الراضين تبعاً لعدد من المحاور حسب البلد |
| 25 | الجدول 8 . هل تظنون أن دروس اللغة العربية قد مكنتكم من تكوين موقف إيجابي إزاء بلدكم الأصلي؟ |
| 28 | الجدول 9 . ما هي اللغة التي كنت تتكلمها داخل أسرته لما كنت طفلاً؟ |
| 30 | الجدول 10 . ترتيب اللغات المذكورة من طرف المستجوبين بحسب مستوى التحكم فيها |
| 31 | الجدول 11 . مستوى التحكم في العربية الفصحى حسب البلد |
| 34 | الجدول 12 . اللغات المفضلة بالبرامج المتلفزة حسب بلد الإقامة |
| 34 | الجدول 13 . اللغات المفضلة بالبرامج الإذاعية حسب بلد الإقامة |
| 34 | الجدول 14 . اللغات المفضلة للاستماع إلى الموسيقى حسب بلد الإقامة |
| 35 | الجدول 15 . اللغات المفضلة لربط الاتصال عن طريق الإنترنت (شبكات التواصل الاجتماعية) |
| 36 | الجدول 16 . المشاركة في الحفلات التقليدية حسب بلد الإقامة |
| 43 | الجدول 17 . ترتيب الفنانين المذكورين أكثر |
| 44 | الجدول 18 . ترتيب الأشياء التي يتم جلبها من المغرب بعد العطلة |
| 45 | الجدول 19 . اللغة المستعملة أكثر خلال زيارة المغرب : النسبة المئوية للمستجوبين الذين ذكروا اللغة ، بحسب بلد الإقامة |
| 46 | الجدول 20 . ما هو تكرار تحويل المال من طرفكم إلى المغرب؟ حسب نوع المستجوب |
| 46 | الجدول 21 . هل تنوون الاستثمار في مشروع بالمغرب؟ |
| 47 | الجدول 22 . هل تنوون الاستثمار في مشروع بالمغرب؟ حسب نوع المستجوب |
| 47 | الجدول 23 . نية العودة إلى البلد الأصلي بحسب بلد الإقامة |
| 47 | الجدول 24 . توزيع الأشخاص الراغبين في العودة نهائياً إلى المغرب ، حسب النوع |

الخطاطات

| | |
|----|--|
| 11 | الخطاطة 1 . النموذج المقترح لتقييم تأثير تعليم اللغة العربية |
| 11 | الخطاطة 2 . أبعاد متغير "المنفعة في بلد الإقامة" |
| 12 | الخطاطة 3 . أبعاد متغير "العلاقة مع البلد الأصلي" |
| 12 | الخطاطة 4 . مجموعات المعالجة الأربع المقترحة للمقارنة |



أنجز هذا التقرير :

تحت إشراف رحمة بورقية

سعد الله برحيلي

مصطفى خروفي

محمد زرين

تصحيح ، تنسيق وتصميم :

ليلي الخمليشي ، فوزية عدي ، زكرياء بدري

لذكر هذا التقرير :

الهيئة الوطنية للتقييم لدى المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي ، تحت إدارة رحمة بورقية ، تقييم تأثير
تدريس اللغة العربية على التمكن من اللغة والثقافة عند الجالية المغربية المقيمة بالخارج ، سعد الله برحيلي ، مصطفى
خروفي ، محمد زرين ، الرباط 2017.

المجلس الأعلى للتربية و التكوين و البحث العلمي

ملتقى شارع ألميليا وشارع علال الفاسي
حي الرياض الرباط ص.ب 6535



www.csefrs.ma